

أشجار  
الصيد  
البحر

الجزء الأول



مؤلف: فانس بكارد

ترجمة: زينبات الصباغ

HQ  
751  
.P28125  
1994  
vol. 1





15615224

9.7.106  
19/54/3

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُحْيُوا شَيْئًا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا  
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُدْعُوا

انهم يصنعون البسر

## الألفا كتاب الثاني

الإشراف العام

و. سمير سرحان  
رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

لمنّى المطيعي

مدير التحرير

أحمد صليحة

الإشراف الفني

محمد قطب

الإخراج الفني

محسنة عطية

# انهم يريدون البشر

ترجمة

زينات الصباغ

تأليف

فانس بيكارد

الجزء الأول



مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation



الهيئة العامة للكتاب

١٩٩٤

أشياء أن يعنى هذا

هذه هي الترجمة العربية الكاملة لكتاب

THE PEOPLE'S SHAPERS

by

Vance Packard

بواسطة





# الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
تصدير	٩
● الفصل الأول	
الانسان القابل للتشكيل	١٣
● الفصل الثانى	
رواد برمجة البشر والطيور	٢٥
● الفصل الثالث	
مهندسو البشر	٣٩
● الفصل الرابع	
التحكم فى أمزجة الجماهير	٥٣
● الفصل الخامس	
تغير الشخصية	٦٩
● الفصل السادس	
كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وقابلية للتشكيل ؟	٧٧
● الفصل السابع	
التحكم فى ذكاء الفرد	٩٣
● الفصل الثامن	
الاستحواذ التام على الجماهير	١٠٧
● الفصل التاسع	
خلق الانسان الخارق ( السوبر )	١٣١
● الفصل العاشر	
التأثير فى اتجاهات الرأى وأصول النخبين	١٥٥
● الفصل الحادى عشر	
التحكم فى السلوك	١٦٩

## مقدمة

بمقدورنا استغلال ما حصلناه من معارف  
فى السيطرة على الناس بأساليب مستحدثة لم  
تخطر لهم على بال • فلدينا من الأساليب ما  
يمكننا من سلب ارادة الناس ومكونات  
شخصياتهم •• وتحريكهم الى ما نريده لهم  
- كالدمى - حتى دون أن يدركوا •••

كارل روجرز

خبير العلوم الانسانية الأمريكى

يقعنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات  
رؤوسنا فرعا •• عالم تنبأ به الكاتبان البريطانىان : جورج أورويل فى  
روايته ( عام ١٩٨٤ ) وألدوس هكسلى فى روايته ( عالم جديد شجاع )  
وهو عالم الشمولية الديكتاتورية الغاشمة القادرة على سحق روح الفرد  
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره أورويل • أو عالم هكسلى الذى يدور حول  
معامل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة • تطمس  
هوية الأفراد • وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الأرحام ، وبعدها •  
متوخية كل السبل ، بما فيها استخدام العقاقير •

وكتاب « انهم يصنعون البشر » يتناول التطورات الراهنة فى عالمنا  
المعاصر • وهو لا يقتصر على كشف أساليب مهندسى البشر فى الولايات  
المتحدة أو الاتحاد السوفيتى ( سابقا ) بل يتناول أيضا علماء بريطانيا ،  
وخبراء التكنولوجيا بها • ولهم فضل السبق والريادة فى مجال إعادة  
تشكيل وصياغة البشر • مثل ريادتهم للتعديلات البيولوجية للبشر من  
خلال جينات ( عناصر ) الوراثة • وهم أول من اقترح علم التناسل وانتاج



أطفال الأنابيب • والتلقيح الصناعي بين الأب والأم دون اتصال جنسى •  
ونقل الأجنة • وتجميدها • وشطر الخلايا أو امتزاجها • وإطالة أعمار  
البشر • وقد أخذ العالم بانطلاق أول تجربة لخلق وليد دون اتصال جنسى  
من جامعة أوكسفورد •

ورأى فيها المؤرخ دونالد فلمنج انطلاقاً للثورة البيولوجية من بريطانيا  
يعيد للأذهان انطلاق الثورة الصناعية منها عام ١٧٥٠ • وتنبأ للثورة  
البيولوجية أن تحدد معالم وقسمات البحث العلمى لقرن ونصف قادمين •  
تماماً كما فعلت الثورة الصناعية •

أما مجال الاختراعات المؤثرة فى السلوك البشرى فقد احتكرته  
الولايات المتحدة حتى الآن • وقد تناولنا هذه المسألة فى الجزء الأول من  
هذا الكتاب حيث أشرنا الى محاولات تغيير المسلك البشرى من خلال أساليب  
التأقلم (التكييف) بما فيها استخدام العقاقير لتهذئة تلاميذ المدارس ونزلاء  
السجون واستخدام الكهرباء فى تشكيل الأمزجة ومعالم الشخصية • الى  
جانب الجراحة لتغيير القسمات والملامح • بل واللجوء الى كاميرات التليفزيون  
الخفية والعقول الالكترونية للهيمنة على العامة • وحشهم بطرق غير ملموسة  
لشراء سلع بعينها دون سواها • بل واستخدام العقاقير للحد من الذكاء  
أو تنشيطه •

وكانت أمريكا تلجأ أحياناً لاستخدام اللاسلكى المتحرك لتقفى آثار  
المطاردين من الأشخاص • ولم يعد من حق بريطانيا أو غيرها اداة مثل هذه  
الأساليب بعد أن اضطرت للجوء اليها هى الأخرى •

واعتقد أن الحقائق المذكورة فى كتابنا الحالى «انهم يصنعون البشر»  
ومضامينها وتداعياتها لابد أن تثير فضول كل من يهتم فهم أو ادراك  
قدرة الانسان على فعل الشر •

**فانس بكارد**

**سبتمبر ١٩٧٧**



## تصدير

لكن ما الهدف من عمليات صنع البشر - أو إعادة صياغته أو تشكيكه؟  
أهي مجرد استعراض من جانب المخلوق لقدراته على تحدى الخالق ؟  
لا اعتقد .

اذن لابد ان يكون احد اثنين لا ثالث لهما :

( أ ) اما هدفا راقيا لتحقيق شىء من التقدم أو المساهمة فى التطور .  
وهذا مستبعد لأن للتقدم خطوات ومراحل وأصولا وتقاليد وأعرافا وقوانين  
وضعتها من سبقونا من المفكرين والعلماء . يجب علينا الاذعان لها والأخذ  
بها لأنها : تعترف بأدمية الانسان ووجدانه وفطرته . كما تعترف بحق  
القادمين فى الاضافة . وقد أثبتت التجارب سلامتها .

( ب ) هو اذن القهر والبطش والطغيان والاستبداد بفرض افكار  
وآراء السلطة أو من هو فى موقع القوة بكافة السبل بغض النظر عن حظها  
من الخلق القويم الكريم .

وأبرز مظاهرها فى عصرنا ما عرفناه باسم عمليات غسيل المخ .  
أو زرع الافكار البديلة بعد طمس الهوية القديمة . أو ما يطلق عليه صفة  
التأقلم ( التكيف ) مع واقع مرفوض مفروض قسرا . وقد فضح هذه  
الأساليب قبل ( بكارد ) الكثيرون . أبرزهم الكاتبان البريطانيايان جورج  
أورويل فى روايته ( ١٩٨٤ ) الصادرة عام ١٩٤٩ . والدوس هكسلى فى  
روايته (عالم جديد شجاع) الصادرة عام ١٩٣٢ . سبقهم الى ذلك الكاتبان  
الروسيان ( زاماتايين ودستوفسكى ) وجيش جرار من حملة المبادئ  
والأفلام .

يقول هكسلى فى رسالة لجورج أورويل نشرت ص ( ١٠٣ ) فى  
« تفسيرات القرن العشرين » لروايته عن عام ( ١٩٨٤ ) وعلى سبيل



السخرية من الطغيان الغاشم : « أعتقد أن حكامنا سيكتشفون أن تشكيل الأطفال من خلال رد الفعل المنعكس الشرطي . والتنويم المغناطيسى القائم على استخدام العقاقير والمخدرات أكثر كفاءة وفاعلية كوسائل لحكم الناس من الثراوات والسجون . حيث يمكن للحكام اشباع شهواتهم للسلطة عن طريق اقناعهم ( بالايحاء ) أن يستمتعوا بعبوديتهم بدلا من اشباعها عن طريق ضربهم بالحذاء فى وجوههم لضمان طاعتهم العمياء » .

وهو يقترح - ساخرا - فى ( عالم جديد شجاع ) حل مشاكل البشر جذريا . ومنذ البدء عن طريق معالجة الأجنة فى الأرحام . ولا بأس من استخدام العقاقير والمخدرات والتنويم بعد خروجهم منها .

ويسخر الكاتبان البريطانىان بشدة من سعى الحكام الدؤوب للقضاء تماما على المشاعر البشرية الطبيعية والخط من شأن الجنس حتى لا يكون أساسا لفردية الانسان المراد طمس هويته وفرديته تماما ، كالعفة الاجبارية عند أوروبيل . والدعارة الاجبارية عند هكسلى .

\*\*\*

تنويه لابد منه :

الفرق بين الدعاية وغسيل المخ فى نظر الخبراء :

١ - عرف ليندلى فريزر ( ١٩٦٢ ) الدعاية بأنها فن اغراء الغير للتصرف بطريقة معينة ما كان ليتصرف بمثلها فى حالة عدم وجود الدعاية . والدعاية لا تعتمد على القوة أو الاكراه . بل على الاغراء والاقناع من خلال الايحاء والالجاج وما أشبه .

٢ - أما غسيل المخ فيعرف بالجهود المنظمة المدروسة التى تبذل لاغراء الفرد أو اجباره ، على قبول أفكار ومبادئ مغايرة لعقيدته بأى وسيلة .

وعملية غسيل المخ تقبل استخدام العنف والقوة . بل وأحدث ما فى ترسانة العلم والتكنولوجيا من مبتكرات لاقيحام الأفكار والآراء المطلوبة على عقل المستهدف . وتتم على مراحل . أهمها :

( ١ ) خفض الطاقة العقلية والقدرة على التمييز :

وذلك عن طريق التهديد والحرمان والتعذيب وارهاق المستهدف وانهاك قواه حتى تفقد الأمور وضوحها ويعجز عن التمييز حتى بين الخطأ والصواب أو العدو والصديق .



## ( ب ) الإيحاء النفسي والتكرار :

وهو أكر الأساليب شيوعا • وعادة ما ينجح في جعل المستهدف يكرر عبارات يعرف فيها ( بذنوب ) لم يرتكبها بعد أن يعرف في حالة من الشوش وعدم التمييز • وقد تستغرق العملية جهدا أكبر أو زمنا أطول مع بعض الأشخاص من أصحاب الأفكار والمبادئ • فيضطر القائم بسفيتها إلى عمله • أو إبعاده عن أصدقائه وزملائه ولو بالاعتقال وممارسة كافة صنوف التعذيب والارهاب والقهر والحرمان حتى من النوم حتى يفقد روح اسادرة • ويحشى الأفدام على أى تحرك مهما كان نافها دون اذن مسبق من ممس القوى الغاشمة القائم بسفيتها جريمة عسلى المح • مهما كان هوام شانه •• كالسحاح فى السجون السياسية أو السورحى فى المصحات العقبية •• وهو ما نرزم اليه فى بلادنا « بالعسكرى الأسود » - ولا أدرى لماذا الأسود دون سائر الألوان ، ربما لاعتبار ( الظلم ) أحد مشتقات الظلام البهيم حالك السواد !!!

## ( ج ) التوحد أو التقمص :

وعالما ما تكون الشخصية النى يتقمصها المستهدف هى شخصية القائم بنفسل مخه • وتعد فى حالة حدوثها نجاحا للعملية بالقضاء على هوية المستهدف •

\*\*\*

## لكن هل تحقق هذه الجريمة دائما أهدافها ؟؟

بالطبع لا • ويتوقف فشلها عادة على مدى تماسك الشخص المستهدف • وباريخا حافل بأمثلة كثيرة لمن راحوا ضحية هذا الحرم • ومن قاوموه فى استئسال مشهود دفاعا عن آرائهم وأفكارهم • وأشهرهم - بلال بن رباح - العبد الحبشى - مؤذن الرسول الذى صمد أمام أهوال الكفار • ولم يرتد عن عقيدته - الاسلام - حتى النصر •

وأسوق « بلالا » مثلا على قدرة ايمان الفرد البسيط غير المالك لزمم أمره على الصمود أمام الطعيا • فما بالك بأصحاب المبادئ والرسالات المدركين لحجم طموحاتهم وما يتطلبه تحقيقها من صبر على المكاره • وأشدها كرها تلك الأدوات المفرغة من آدميتها التى تدفع بها السلطة الشمولية فى طريق المراد تعبير أفكارهم • والتى يزيدا صمود أصحاب الرأى حقا وخسة وشراسة !!!

## ويشير الكتاب الكثير من القضايا المهمة ، بينها :

هل يمكن للعلم أن يخلق انسانا ؟ وماذا يمكن أن يحدث لهذا الانسان في حالة نجاح عمليات نقل الامخاخ ؟ وفي حالة نجاح انايبس الاختبار في أن تلد أطفالا بالجملة وحسب الطلب ؟ وفي حالة يعود الناس على استخدام العقاقير لتهذيب سلوكهم البشرى في مجتمع مليء بالضغوط الاستفزازية ؟ وفي حالة اعتبار كل هذه الأمور مجرد مقدمة لما هو أدهى وأمر ؟!

**ملحوظة :** اضطررت لغير اسم الكتاب من « هؤلاء يشكلون البشر » كما هي ترجمته الدقيقة للانجليزية People Shapers الى « انهم يصنعون البشر » - باعتبار أن عملية التشكيل هي اخراج الانسان عن طبيعته الاولى فكأنما هو يبرمج أو يصنع صنعا حديدا كما أن الاسم الآخر أكثر شمولاً ويسمح لكافة القضايا الاجتماعية والعلمية الكثرة والخطورة التي يتناولها الكتاب . وبالذات في الجزء الثاني ، الذي صدر في مؤلف منفصل قريبا ان شاء الله .

**شكر وعرفان :** ولسمح لي القارئ العزيز أن أتوجه بالشكر والعرفان للسادة الأطباء بالادارة الطبية لمؤسسة أخبار اليوم للصحافة والشرب برئاسة الدكتور فاروق عبد العزيز . كما أتوجه بنفس القدر من العرفان والشكر للدكتور حسام الدين محمد حسين أخصائي العيون بمستشفى السلام الدولي . فلولا رعايتهم لي بعد الله لما شغفت من عمى حزئي وانفصال شبكي . ولولاه لما خرج هذا العمل الموسوعي الى النور لضيف عملا رائدا في مجال طب المجتمع للمكتبة العربية .

**زينان الصباغ**

أكتوبر ١٩٩٣



## ● ● الفصل الأول

### الانسان القابل للتشكيل

تري ماذا يمكن ان يصنع الانسان باخيه  
الانسان اذا ما صار بين يديه عجيبة  
- كتلة رخوة - سهلة التشكيل والتغيير !! -

طرح هذا السؤال ( ب . ف . سكير ) اسناد علم النفس السلوكي  
الأمريكي . ويعكس سؤاله الكثير من الطموح ، والكثير من الحقائق .  
وما يندل من جهد دؤوب لاعادة تشكيل الناس وسلوكهم يعنى  
الكبر . وبعضه منبر للقلق .

فمهندسو السلوك البشرى فى اريادهم للآفاق السعيدة يعملون على  
رياده قدرات بعض الأشخاص على التحكم والتعديل والتبديل . بل والناتج  
فى حياة أكبر عدد ممكن من الناس . ويشط هؤلاء دون كلل أو ملل فى  
كن من : الولايات المتحدة ، روسيا ، اسراليا ، هولندا ، واسكندنافيا .  
ويسوحى هؤلاء الصانغون الجدد للانسان أفكارهم أساسا ،  
مما توصلت اليه الأبحاث من اكتشافات فى علوم السلوك والأحياء  
( البيولوجيا ) والكومبيوتر . « وقد تمكنوا بالفعل من تحقيق السيطرة  
على تصرفات الناس وأمزجتهم ورغباتهم وأفكارهم بدرجة لم يسبق لها  
مثيل فى تاريخ البشرية الا فى الخيال » - على حد تعبير - ( بى لندن )  
خبر علم النفس السلوكي .

والحماس من صفات المعامرين والنوار وأصحاب الاكتشافات الكبرى  
- بخلاف العلماء الذين يتوخون عادة أقصى درجات الحرض -

ورواد تشكىل البشر وعلم النفس السلوكي أقرب الى هؤلاء المعامرين  
منهم الى العلماء . فكما اكشف كولومبوس العالم الجديد . اكشف هؤلاء  
عواالم أخرى جديدة بداخل سراديب النفس البشرية . ومازال نفس الفضول

والحماس . البعيدين عن صفات العلماء - يدفعانهم الى أعوار سحيقه داحس  
انفسهم بحما عما قد يكون خافيا عن العلم والمعرفة . حتى طلب عالم الوراثة  
الحائر على جائره نوبل ( جوشوا ليديرج ) من الكونجرس الأمريكى  
بحصيص مبلغ عشرة ملايين دولار لسكوين فرقة قومية من العاملين فى مجال  
الوراثة والتناسل ، تكلف باثراء ونشر المعلومات العامة حول هذا العلم  
بهدف تسهيل عمليات إعادة تشكيل البشر بيولوجيا من خلال عناصر الوراثة  
( الهندسة الوراثية ) .

وقد رفض العالم ( روبرت سينشمير ) طربا عندما ثبت ولأول مرة  
منذ بدء الحقيقة أن المخلوق الحى ( الانسان ) سيكون بمقدوره مسبقا  
إعادة تشكيل ذاته .

« روبرت سينشمير » يرأس قسم البيولوجيا ( الأحياء ) بمعهد  
التكنولوجيا بكاليفورنيا ويعد أحد قوى الدفع لثورة البيولوجية فى عصرنا .  
ويرى « أن جيل العلماء المعاصر قادر على أحداث طفرة علمية على طريق  
التطور » .

ويضم طائفة العاملين فى مجال علم النفس السلوكى الكبر من  
المندفعين الى حد التهور . يتصدر القائمة (ب. ف. سكينر) . وهو من  
أسادة هارفارد . ويطالب بما يطلق عليه اسم « تكنولوجيا أو هندسة  
السلوك » اللازمة لأحداث تغييرات ملموسة وواسعة المدى على السلوك  
البشرى .

وقد حاول بعض بلاميينه منذ سنوات تفسير المقصود ( بهندسة  
السلوك ) بالمحاولة لتطوير الأساليب الفنية لخلق نماذج بشرية أكثر رقيا .  
مؤكدین أن لديهم القدرة ، بالفعل على فرض ما يرونه من سلوك على  
من يشاءون من بنى البشر كما اقترح رائد علم النفس الشهير ( جيمس  
ماكونيل ) الأستاذ بجامعة ميتشيغان عام ١٩٧٤ « بإعادة صياغة المجتمع  
بحيث يدرب المرء منذ نعومة أظفاره على التصرف فى اطار ما يسمح له  
به من سلوك » .

ويرى المؤلف من واقع معرفته الشخصية بهذا العالم أنه مفرط  
بطبعه فى كل شئ . ولا يجب النظر لطلبه المذكور باعتباره نذير شؤم  
فيما يتعلق بإلغاء هوية الأفراد أو تحويل البشر الى قوالب .

ولا يخفى بعض المتحمسين فى هذا المجال سعادتهم لما تحقق حتى الآن  
من سيطرة كاملة على الناس . من هؤلاء ( م . ر . دلجارو ) أحد رواد



دراسات المخ - وقد تجاوز الجميع في الحماس . وبادى بالسيطرة العنصرية على المخ بحجة خلق مجتمع منحصر بنفسيا . وطلب من الحكومة الأمريكية اعتماد اقتحام مملكة العقل البشرى هدفا قوميا ، بعض النظر عن ساقص ذلك مع الفواين والأحلاق .

ولكن هذه المحاولات الجريئة ، وما قد تنطوى عليه من شرور ، لا تمر عادة دون معارضة . فقد وقف عدد من كبار العلماء في وجه هؤلاء المعامرين محذرين من خطورة حمى التغيير والتبديل في البشر . من هؤلاء - على سبيل امثال - لئون كاس ، عالم الأخلاق وحزببات المادة . وقد وصف امراض بعض العلماء القدرة على إعادة صياغة الانسان « بالغرور المناهى » . والحق أن بعض برامج إعادة تشكيل البشر أو التحكم في تصرفاته سر فيها أحيانا الفصول وأحيانا العز . من هذه البرامج ما يضع الناس تحت المرافقة الدائمة ، باخفاء الأجهزة والعدسات في أجسامهم . أو خلق قطع عمار بديلة للانسان للقيام بالأعمال الأقل رقيا أو نقل أمخاخ البشر . أو خلق انسان له أكثر من أبوين . أو تهدئة مشرى الشغب ، بما فيهم الأطفال باجراء عمليات في مناطق معينة بالمخ !!

واحق ايضا أن برامج مهندسى البشر الطموحة تواجه بعض المحفظات من جانب المراقبين . وقد أبدى هؤلاء المراقبون قلقا وخوفا من اندفاع برامج إعادة تشكيل البشر صوب عالم حيالى سبق أن سبأ به الكاتبان البريطانيين جورج أورويل - الذى وقف به احيال عند عام ( ١٩٨٤ ) . والدوس هكسلى - الذى شطخ به الحيال حتى سنة قرون مضلة - وان كان « الأخ الأكبر » عند أورويل بيده البفيلة نسبيا يبدو كثر بساطه بالقساس بشخصية ( مصطفى موند ) المهيمن على العالم عند هكسلى - وكلاهما اسم مذهب للسلطة الغاشمة المسندة - وأورويل ، الذى عاصر كل من سبالين وهتلر - عكست كتاباته كل أساليب الاسبداد . والأخ الأكبر تستهويه . بل وتستحوذ عليه فكرة الاقتحام على ما فيها من عدوانه وهتك مرفوض لحرمات - وتتمثل في وضع عدسات مراقبة تدبزيونية في كل بيت . بل ويستعل سلطانه الى أبعد مدى حين يأمر بتشكيل ( شرطة الفكر ) المكلفة بمناعبة أفكار الناس . خاصة بعد ما اسبحدث من أساليب فريدة في القهر . وفرض الأفكار على الناس . وبشكل جماعى بعد طمس هويانهم . وكأنه يروض قطعانا من المواشى والأعنام .

والمسيطر - أو المهيمن - كما صور هكسلى عام ١٩٣٢ يطور أساليبه مستغلا أحدث التطورات العلمية . ومنها امكان التدخل في تشكيل الانسان وهو مارال حنينا في رحم أمه . ولذا اقترح إقامة معامل لتعريض البشر .

يتم بدايتها بشكل الأحياء حسب المطلوب بفصل بموجبها التماسين حيث  
تقرر كذلك بشرية ذات أبعاد معينة - ويتم بداخل هذه الفصل التحكم  
في حجم ذلك الأفراد من خلال ما تتعاطفه الأحياء من (حواضن أو كسندج)  
وبعد طريقة يمكن السماح بوالد سرية معقولة لذلك، لا يجب لاداء الأحياء  
المندوبة ( القدرة ) كالمعلم يصرف الصلح

وبعد خروج هذه الأفران البشرية من فصل بدخول فصل جديد  
السيطرة عليها بعدا يوم لولادة - فتوضع في طريقها كافة التعذيب التي  
تسببها تقوم النظام الحاكم وأمينه الملاحظة بفرصة معينة - وتحقيق  
- ثم يمكن الرجوع إلى كل أساليب ( دافوق ) كالمعلم أثناء اليوم  
وبعضها عفاة مثل عقار ( السوما ) - الذي حتى حيث من (أشور  
أو بدائنه من عقار يمكن أن يؤدي إلى نفس النتيجة وهي اثناء العقار  
والتيحة والهدوء -

وقد حقق اليوم معظم ما نخصه هنا عن عدم لقد السعد - المعلم  
أثناء اليوم فقد أثبتت للحارب الجديدة يمكن استعمال هذه بكثير  
العمل في تعلم يعوقين من خلال رسائل مهموسة في "أهم في ٤-٥  
المزم - لكن بمن بعد الاغراق فيه كما تصور هنا

ولا ينوح في أيدي المهلب العربي حيث ظهور الحكم عليه و  
يسميه و لمطش - من وربما ظهرت حكومات قوية ديجر طيه قدره على  
أشياء أمثال أناسي قد تعلم عن الانحمار السكسي وأنكس إوارد طبعية  
خاصة في ظل تو فر يؤهلين التحكم في سلوك الناس من بيسعور بوضع  
( الصغوة ) ومن لا يرددون في تقديم خدماتهم للحكومة أو دقي المؤسسات  
لربادة قدرته على التحكم في مصائر الأفراد - وفرض ما يراه من  
وقد مثل ما يحدد نظم هوية الفرد - ويفرض قدرته على ادائه سيرة

### يقول المؤلف :

• لقد ساركت منذ سنوات في مؤخر عقد في (و بومبي) حول قصة  
"الأسبان الأسير في مجتمع حرة" - وكان من المشاركين (سندسي حواره  
- عالم النفس والاساليب المعروفة - وقد أتى في سيرة جلده على  
أساليب التحكم الملاحظة لا زالت محفوظة في ذكرتي "ال" - سو  
ما يمكن أن يحدث هو أن يصبح الأسبان كقر - لا قده له - فقد كان  
على الدوام سادة يسوسون أمور - ولست أعني بهم بشراح الهرمي  
لرؤساء الوظائف - وإنما ذلك، الدبور الطويل الذي بدأ بمرور الصرب  
وحسب رؤساء الحان التخطيط والجدد - مرورا برؤساء مجالس ادارات



المدرس وغيرهم من الأحويث وانتطوعين لفصل الحير - بعض البشر على  
جفنه وإيدعهم - والدين قد باتى جهودهم نتائج عكسية تماما

ولاشك أن أصبح ليعرف على هؤلاء الناس الذين يمكنهم قدرات  
عائده لشككين سنوكنا ونطويز حياتنا ولكن لوصول ايهم عادة ما يكون  
معتبر - فنعصيم لا ينأى لا فى اطار الاحاديث العدمية المطوية المعهده  
صراهم يراشفون بكلمات وعبارات واصطلاحات من علم ركب العقود  
وارباصه نعم النفس - أو « الاصطوانات النفسية العصبية الكيميائية »  
أه الخلاء للاصغه لساده « أو » عبر سوقع من القوه « وما الى ذلك

و رانى مصطرا لاسعده هذه المصطلحات عند الحديث عن

«تحكم سنوكى» - «مهندسو البشر» «برمجة البشر» « بغير  
سنوك البشرى » شككين سنوك » « هندسة لطف الحيوى »

والحق أن التحكم فى سنوك لشئى كى موضوعا لسنسده من  
الحصارات أقيمت فى مؤتمر الجمعية الأمر بكنة لعلم النفس بواسطه عام  
١٩٧٦ - وتم حللها استعراضا قضائيا :

- ١ - الناس أو تعديل النح
- ٢ - برمجة السنوك
- ٣ - استغلال عناصر الوراثة
- ٤ - السيطرة على الناس باللاسلكى
- ٥ - استحداث أساليب أكثر تحسيرا لتأثير فى أكثر عدد ممكن  
من الناس

- ٦ - ترويح الانسان بألة أو حيوان
- ٧ - استحداث أساليب لتهيئة من خلال الرعب والترويع
- ٨ - منح قلوب وأعطاء بديلة
- ٩ - أحداث تغييرات ملموسة فى بداية ونهاية الحياة

### أنماط بشرية

لا ندعنا عدم القدرات الهائلة على التأثير فى تشكيل الانسان لطرح  
بعض القضايا الأساسية للمناقشة .. مثل :

ما هو الاسباب ؟ ومن هو مخلوق مسير عن سائر المحبوبات ؟  
 وما الذي جاء عن باقي المحبوبات حتى يكون لها كبر وكره وسوس  
 ويسعد له بلائها ( وفي ما جاء في الأديان ) هل لأنه نعمة من نجات الله  
 كما يقول المسحوقون وكتب الأزهوت ، وهل يعني ذلك صفاء صلب الله  
 في الاسباب به بقدر مواصفه بغير شيء فوسم به بغير شيء  
 في الأشياء والآراء ، لأنها تعتبر الاسباب صوره واضحه للمحبوب  
 ومن هو محبهم ثم من هو الذي أين يتجه تطور الانسان مستقبلًا ؟ وأي هذه  
 الاحكام التي من غيرها ؟ وما هي الصورة التي للاسباب العبد ؟ ومن  
 هو فيل حقا يتشكك في المعادين كما يرى حبره ، استحوذ المشتري منه  
 بعدواهم ؟

بعد من الأسس على مدى اربعين موصع دراسه ب : حلول من  
لفكر من العلماء .

وہی اہل حق ہیں ہم عشر احمق ہیں وہ شہر ہنکریں ہیں

( توماس هوبز ) و ( جون لوك ) -

فري هو ر في لاسب آله بعد منه سبحانه في اثارها هو ثرب  
 حرجية وراى في نبي امير حرد حرد عوامه اياه حربه يصعب  
 بلاسيار بحثاج احكم مسميه بنظم لها كن صخره وكنه في حـ  
 - يعكس ر حور وك ) الذي راى في الاسباب كائب عايله مسئولا عن  
 بصرفه مسامحة مع الاحريين قدر على تصرفه اعوراء في اب بشعر  
 العكس كما ري ان شخصه اعور د سمو من خلال البحار والادرك  
 بصورة الفصل من وقوعها في درائن العرائر واضرح اب يقتصر بلحق  
 اليه صلب سبغلم شئون افراد على بعض التعيينات المذكورة

تكررت ملاحظة في اقرن شمس عصرين اثنين من المفكرين لاهل بكين  
هي ( اسكندر هاشموني ) - و ( توماس جيمسون ) مع عروق طفيف  
وقد كان ( اسكندر هاشموني ) اقل عمودا وشهدوا من ١٩٠٥ :  
أما جيمسون - من لوك - فقد رأى في الامم المتحدة على طبيعة  
باعتدل واحكامه مع احية لاسان ومع الحكم وقد احدث استراتيجيات  
والمفكرين خلال السنوات الاولى من عمر الجمهورية الأمريكية برأيه

والواقع ان صورة الامساك تأثرت كثيرا بالصور المنقوشة على عتقه من  
فلس الجص \*

فعلى ظل المودة الصداقة كان تقييم الأفراد يستند أساساً لما يقدمونه  
من إنتاج ( الكم لا الكيف ) .



وحي ثلث موفور حياته بعد انطور لشمس على وظهور ( الانساح  
 عيه ) فمبجبت الحماة بضم بمرجه لكداء واحوده ، لكف لا  
 بحت القيادة من حق من يستهلك أكثر .

في الحماة انما رة ، لا كآر ، كآر و ا به قسم بضم  
 دور الفرد بضم تأثيره في جهود الجماعة .

وحي مسمو بآلة ا اسمر ران بضم ، على مسمو لاسان في  
 سب صور

## ٩ - الانسان البدائي ( الوحش ) :

أر الوحش المصح بالاسان لدى بخره عرائره الديا - كآر و  
 وونه ، وبيد يفت في هذا العصر مزودا بترسانات السلاح الحديثة  
 بضم بمرجه لاسان ، لا من الألب و لأظف المداينة

ان عم عماء الآثار واخفرب ، أنهم عثروا على أدلة تفيد أن لاسان  
 البدائي كان صاندا من آكله بضم ، وحصوا من ذلك ان صلب الحروب  
 في ضيقه وبر كسة اسلولوحه ، ويرى حمراء الحوان في جميع الحيوانات  
 كآر ، بكفي من اروادع الماخلة صلب في أساء حسنها بضم  
 كآر ، في نفس وخصوص المعارك حول الكلا ، وخرعي المؤلف مع  
 الحوص على عدم اقية الدماء بضم الامكن بضم لاسان لدى مسمو  
 عليها جميعا بقدرة وحماة المفرط لسفك دماء أحبه لاسان في الحروب  
 وبسرعات .

ويرى ( كوبراد بوزر ) حبر الحيوانات وعدم الأحاسيس المعروف في  
 كشف الأسلحة يبر كثيرا على الانسان عهدة قبل أحبه - من ووفر به  
 اساليب أكثر دقيا وحصرا لقبل أحبه ، يبر كثيرا من تلك الأساليب  
 المداينة ، به حب كآر بضم أساءه وأظفوه - ويرى كوبراد أن  
 اسنان المحوم لأحراغ أسبحة الفك لم يبع لاسان فرصة تصوي  
 اروادع والصوابط اللارمة . وان كان بحدوده بعض الأمن في امكان  
 الموصل لهذه الروادع على المدى البعيد ، بعد أن تراكم ترسانات الأسلحة  
 التي ها يكفي لتخريف على القتل لثبات السنن القادمة .

ويرى البعض أن نظرية الانسان الوحش على ما فيها من قبح وشاعة  
 مدع فيها . فالاسان في رأيهم محب للبر وسعاور . كما اتضح من  
 مشر كنه في الصيد . ويرى هؤلاء أنه اضطر لأكل المحوم بدافع غريزة  
 حب البقاء من تعرضا من المواد التي كان يعثر عليها في سعيه الدائم بحث عن

الطعام ويستبدون في ذلك بعدم انقراض لاسنان فبذلك يتغير وعدم ثباته وبروحه لتعاون ، لما يمكن من البقاء والتكاثر .

## ٢ - الانسان أصير عناصر الوراثة .

من هذا الاتحاد الفائق يتحكم عوامل الوراثة في صفت وسبوت الانسان منذها عشرات السنين بل وتعمل حيرا في ماضيه انفسه حتى ارحبه الجامعة حتى الدكاء ارجع علماء الوراثة ٨٠ / منه ان عناصر الوراثة - ووقعوا بشقة أمام مدرسة لدكاء تكسب من خلال انوار المصنعة أو البيئة . وأثر هؤلاء ( آرثر جونسون ) وقد حذب عنه احتلال طفيف ( ثودوسيوس دوبرانسكي ) الذي استمع رجاء ٨٠ / من الدكاء لوراثة في بعض انظار السبوت اعتاده كخروج لصفة من تكسب . وقد تعرضت هذه المدرسة بصفحة عنه عام ١٩٧٦ وقد سبب أحد رواد علم الوراثة في بريطانيا قد أقدم معاونة له لصفة عن ما توصلت اليه تحاربه حول الدكاء عند التوائم .

ما عشت في هذا الأمر كله أن حتى عناصر الوراثة أصبحت قاتلة لمساكن و لمخوير على أيدي مهندسي البشر - وقد دخل علماء الوراثة في مصنفات طموحه لاعده سكيل البشر من خلال م عر . م م .

## ٣ - الانسان نتاج الغرائز الانسانية وتجارب الطفولة .

وكان سيمون فرويد أول من نادى بهذا الرأي وبعد حجر فرويد لواحدة من مدرسين علم النفس ، الثلاث وهي المدرسة السيوكية والبيئية والعريضة . وأثر لحرارة الحركة للانسان كما يراها فرويد هي

الحسن - العدوان الحب عن اللذة وما أشبه ويرى أن لفس قد يردون الكثير من الأقنعة لأحدهم عن توهم . لكنها تشبه حب الأقنعة محركه لآفه أحاط السيوك مشرى . ويعتبر الانسان محمور ولحمين فكاه اسبل لأحداثها حفا على المفسر ابراهيم الذي سيمونه منحصر يضم الآ - ين . . .

## ٤ - الانسان المتغير ، القادر على التحكم في مصيره :

يرى أصحاب المذهب الاسدي من أعمال ( ابراهيم ماسلاو ) و ( كارل روجرز ) و ( رولوماي ) أن الانسان يتمتع بإرادة حرة رغم عوامل الوراثة والغرائز والبيئة . وهو قادر بفصل هذه الإرادة الحرة على ادراك حجم



يوسف الذي يوضح فيه « واحد القرار المناسب » واحتجاب بدائل  
 لممكنه ، ويصر بعض أشياع المذهب الوحدى مثل ( جان بول سارتر ،  
 على ضرورة منح لالسان حرية مطلقة ، ويرى بعض أفراد هذه المدرسة  
 عدم ضرورة وجود مسلمات عصبوية لتصرف المذهب الذى قد يقدم عليه بعض  
 لأفراد « فشرارة لالهام والحق ولذدغ «وحودة بداخل كل ما »

على حد تصور المؤرخ الفيلسوف أرنولد توينبي

## ٥ - الانسان نتاج البيئة :

ويؤكد بهذا لرأى ، معظم خبراء علم النفس السلوكى وقد ظن  
 لهم السطوة والكثرة عددا عشرات السنين ، ويعتقد علماء سلوك بأنهم  
 قرب إلى العلم من علماء النفس والاسباب وهم يساولون الطائر من  
 السلوك دور الناطق بما فى ذلك دور العقل ، باعتباره ما يسور بداخله  
 بعيد عن الرؤية وهم يفسون السلوك بسبب لسان وعادة  
 من يصفون أحلامهم لايمانيهم بالاسباب وعادة ما تكون نتائجهم مدعومة  
 صغرى بعض ويرى المتخصصون عنهم أن الانسان من الممكن أن يجهن  
 رهنم انشود ، ما سار عن الأفكار اسي ظهروا من عصر لعلم عن  
 احرثة والارده والتفسير والكرامة ، واحتصار فهم يمدون الى افكره  
 عدته بقلية الانسان للتعديل ، واعادة التشكيل .

## ٦ - الانسان الآلة القابل للتروميم والتعديل ، والسيطرة من خلال الموارد الكيميائية :

ورائد هذا الرأى ، الذى مارال هاشيا ، أحد اتباع مدرسة ( هوير  
 لحديدة ، واحد خبراء علم النفس لى سوبورك ، وأعى  
 به ( ص ل - سوبورك ) وقد كان لهذا قد أضفوا صفة [ الآلى ] على  
 علماء سلوك ، فمكن اعتبار ( سوبورك ) أكثرهم ثلية ، إذ وصف الانسان  
 بأنه آلة له له له فى كديه « مرحلة الناس نفس ، الذى وجهه  
 لأصاء وعلماء وظنه الطب وعلم النفس ، وقد اعترف فى الانسان مجرد جهاز  
 كمنوع يمكن أن يوقف عن أدائه عمله بالصورة المسودة اذا ما صب  
 بأى حس فى أى أحرثة بما فيها لأثقل - لجهاز العصبى المركزى .

وخص من ذلك لا يمكن إعادة هذا الخيار لحددة الترومب باستخدام  
 المواد الكيميائية .

ولا سمرد سوبورك بهذا لرأى لمخفف فقد أشار أحد خبراء فى  
 الجمعية النفسية الأمريكية فى مؤتمر ١٩٦٦ الى الانسان باعسلره آلة قابضة





وَأَنْ كَرِ بِقَدَمِ لَانَسِي قَدْ اسْتَعْرِقَ عَشْرَاتِ لآلَافٍ مِنْ أَسْمِينِ قَابِ  
 عَادَةُ صِنَاعَتِهِ الَّتِي رَجَحَ وَصَفَتْهَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَعْرِقَ عَقْدَ عَشْرَاتِ أَسْمِينِ  
 - عَلَى حِدِّ بَعِثِ مَا كَوْنُ مَرُورِهِمْ سَكَنِي ۚ حِدِّ انْقِرَاطِ فِي الْمَقُولِ فِي مَكَرِ  
 عَادَةُ تَشْكِيكِ الشَّرِّ ۚ

\*\*\*





## ● ● الفصل الثاني

### رواد برمجة البشر والطيور

« لقد منح غن التحكم في السلوك في  
جمل الفرد أقل مقاومة ، وأكثر امتثالا عن  
ذي قبل » .

هالم انفس يورى - لندن

وبرمجة اساس - يعنى دفعهم لاجراء المسبب الذى يراه الآخرون  
مستحبا بهم . ونجح في ذلك عادة الاناء وأصحاب الأعمال المستبدون  
في ذلك في العصر الذى يكون فيها رؤوسهم تحت المراقبة وفي ظروف  
صعير السن - وصحبه الحرة . كذلك يحقق العاملون في مجال السويم  
المصاعبي نتائج مبهرة . وان كنت عادة قصيرة الاجل .

وما يصعب على ذلك التفسير انى نجاح في تغيير انماط السلوك  
عبر صيغة وتصوره متوقعة على ان تكون لانماط الجديدة هي المطلوبة  
من جانب المستبد . او المكافى يعطى سلوكه او المؤسسة على كعبه  
بذلك .

ونحن في ذلك لا نستمر الاخر بالضرورة ان يكون انماط بعينه  
التغيير قد يعنى تدريجا عند خاصا في علم السلوك . ودليلا لذلك  
« مارتل هاسون » ذلك الافق الشاذ الذى استولى على الملايين من الشباب  
لمحركهم كدلى محو ما يريد - وهو الشخص المتفقد لتعاديه المستمر بحدة  
الطبع . وقد نجح بعض موهبه لعريه ان يدفعهم . ودلائل الاثبات -  
لارتكاب الحرائم في لوس انجلوس حثما ابقى . وقد سائق لحديثه  
عندها قدم لي القصة . وحاولت كن مهر تراثه . واثبات وجوده بعدا  
عن اماكن وقوع الحرائم .

وقد حاول ممثل الادعاء ( هيسمت بوجليورى ) اثبات مسئوليته  
( هاسون ) عن كل هذه الحرائم باعتباره الرأس اندر ورواها . وكان

عنه أن يقضي شهور في كشف وتحيين مكنه هيمه ( هيسون ) على  
هذا القطيع الشارد من الثماب .

### وحايت نتيجة تحرياته كالتالي :

كان هيسون مجهول في ادراك حيايات الآخرين نفسولوجية  
وقد جعل من نفسه أن لكل نساء عازلة من سرورها . وقع الحساس  
بستات المظهر بأيهن حسناوب .

كما حرص على تدمير هويته ومبادئه وأعطى كل من ينضم إلى  
بطافته اسما جديدا .

وفي دراساتهم على صناعة العميد دمر كل الروايع الأخلاقية وادسه  
و سرى نفسه على عصبان الخلاعة ومجون ولعري زامون و لسمور  
و غشائهم لأشور بن سول به نفسه من الحسنة رفض زامور و يكون  
غدا به عذره فاجد في بلا لشمه واشتات يستعمل كافة أشكال الخراف  
والشذوذ الجنسي .

وقد قدم ( هيسون ) بوي عريضا من المدينة ليولاء الصانعين كل  
هو فيه الآله والكائن المطلق القادر على . ذبيح إلى الهردوس الحسنة .  
. حيث اعين و الحبيب

وكان يحرص كل الحرص على الترقوف على نفسه لتعريف في كل  
منهم وموطن الخوف في هوسهم حتى استعجاب في الاستحارذ كره  
عليهم .

وقد تبين أنه يستحق بقدرة خاصه على استويم انعطافه وبذلك  
تجس الحبيب ( بوجوري ) في انه يخفي من ( هيسون ) بشير  
والجرك الخفي لكن هارنك من محرر ردي عده لدى المسترقة لى  
'فقدما هويتا وسحب ارادها بسطرتة الصفة

### تسجيل المخ

يمكن دجان التعديلات على عهدة الافراد وهوسهم راكده برصحب  
على سحر المراد وعمما يدرجه من عهدة هه نصيب استجرام لعت .  
بعد احريه دراسات حول أساليب عسس انج العمدة لى استجرام  
السويعون في آسيا ضد أسرى الحرب من الأمريكيين . كما حريه  
دراسات حول الأساليب التي سمها الروس ( لاسقطان ) المتعاضد خلال  
محاكمات ١٩٣٠ العلنية . وأحريه دراسات أخرى حول ما فعله الساري



دوائر المنسقين عنه وتوصل الباحثون من كل هذه الدراسات الى  
حصر واحد مشترك بهذه تدمير شخصية الأفراد . واعددة نتائجها من  
جديد على السحر المطاوب .

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم  
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الاسرار  
في السحرة مع براء السحرة . فقد اوضح ان لا يؤدي لمرص  
طوبى في كل حالات . فقد كانت تسيطر علىها نوع من  
الحسد من اوعيه وانفعه . وبهذه تأثيرها احيانا في منتصف الطريق  
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة .

ويحق ان نعلمه عسير انما سم بعد عدمه كما نبت ذات يوم  
ويصل الى ذاك الاعتماد على العقائد التي كانت تستخدم لكشف الاسرار  
في السحرة مع براء السحرة . فقد اوضح ان لا يؤدي لمرص  
طوبى في كل حالات . فقد كانت تسيطر علىها نوع من  
الحسد من اوعيه وانفعه . وبهذه تأثيرها احيانا في منتصف الطريق  
حاصلة اذا كان الفرد لواقع تحت التأثير متخفرا للمقاومة .

ويجسد هؤلاء مدعاه يمكن ان شخص انما سم على سبيل هو له  
الفرد باخرى ، كما يحدث مع براء السحرة من تدمير لدات اسريل .  
ويستبدل براءه واصبته في الحظ وهو هدف حقه ( تاسون ) مع حسن  
كفن من السحرة من تدمير . كما حمله فيه اسرى بتحويل الافراد الى  
مجرد ارقام . مع تحريم استخدام الاسماء .

وهذا انما مراحل لا بد ان يمر بها الحسد واما حتى يتم تدمير  
الشخصه . فانه المرح . كذا القول الشخصية البدله او بمرجه  
السلوك وهي

الانهاك - المرويع - التواكل .

## ١ - الانهاك الجسدي والذهني :

وتلعب دورا كبيرا مع السحرة حيث يقن السحرة وانما سم على سبيل هو له  
حتى رطق حسده . ويصعب عرقه في حصر صبق من المكس . وحيث  
تتبعه . حتى لا يتركها - واستثناء سماع محدوده لسوم . وكميات  
قصة من ميا السحر يمكن لانه في النهاية ان يحدث خلا في قساره  
الحسد والعقبة . وتصل الحقة بعزله في اماكن منظمة حتى يرداد  
انهاك قواه العقلية

وقد اكتشف المتحاربون التي أحرقها حمامة ( ماكجيل ) فكندا أن مثل هذه العربة يمكن أن تحدث تغير جذري في أداء العنق لوظيفته خلال أيام قليلة

#### ٢ - الترويع :

كان السجين أو الأسير عادة ما يتعرض في هذه المرحلة من مراحل عسيل المح لكل ما يثير الرعب والفرع كالمعذب المروع و التهديد المستمر بالموت مع وصعة دائمة في حالة شئت من امكان العودة بوطى أو حتى مجرد البقاء على قيد الحياة . وادلاله واضح من قدره حتى ان الاسيريين كانوا يحبون ان يربطون اذرع برلائهم حتى يظيرونهم . ويحسرونهم على تناول طعامهم كما يفعل الكلاب .

#### ٣ - المواقف أو فقدان الاستقلال .

وفي المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل عسيل المح يتم قمع الأسير بأنه وقع ضحية تحت رحمة أسريه وأن مصيره بين أيديهم يحدده و من أحوالهم . فيتو يعتمد عسيري كنه في الحصول على الأكل ولوم . ويحسرون ظهور علاقات لشوش أو الاغترار يسرع انقاصون بعمته بعامته في شيء من الرقة . فعمدون له عم قد يكون قد بدر صميم . وقد يقدم به حبه من حذاره في شيء من الولد ثم فحده يصلي ما انقطع من فسوه واعتادة سمرغ وارهمة في نفسه حتى يبريه الانهك والاساء الحسدى والدمى معا . ويكون لقاتمون بعمته عسيل المح عند هذه السطة قد حققوا المتطلبات سيتم دسوف . فمن خلال أماط بعامته المتخفة من رعب و ترعيب وصحوا له . امكانه حصوله على صداقهم بشرط المراجع عما في عقله من أفكار . وهذا يبدأ عصبة حشو محه بأفكار المديونة انطويوه بعد صمم معاملة القديسة . ويقوم بعملية تعديل الأفكار عادة سحبه . تُر أسرى حرب قدامى سبق أن أحرقت لهم عمليات مماثلة لعسيل المح .

و الحق يقال فقد ثبت أن بعض ذوي اسديء الراسخة عادة يستحيون عملية عسيل المح بمراحلياً لشاقة دون تغير مبادئهم . وبديهي أنه ل قد تب بالادمان . قصة ( ناسي هرسب ) اسم الناشر المعروف الذي اختلفت منه سوان . وحولت بعد تغير أفكارها لي عضو نشط في العصاة التي قامت باحطافها حتى تحيلت وحدها مسئولية عملية سيطو مسيح حسسورة .

وفي عصر هذه الظاهرة أعنى أحد علماء النفس ممن تابعوا قصة

١. ناسي ) أنها كانت مبردة على كافة الأوضاع قبل تعرضها للاختطاف وخص من ذلك أنها كانت مستعدة بحسب توقع ( حريته في برائتي الحريته ) . وأما رميل لها أنها ليست أكثر من صحبة أعدب فرمحتها على النحو الإحرامى بعد تعرضها لمراحل غسيل الحج المذكورة

### محاولات علماء النفس لتفسير الحالة الذهنية

وفي حلة أعدب تمكين أساس باستغلال لطيف النفس بعد عهد النفس يوحسون تردد على عبادا يحم لأدراك روايا حديده قد يكون حسنة أو حوادث في طيات النسبان ، بداخل المريض .

عده ما يتطور الأمر حتى بعد انفعال موقف المهمن من المريض الذي يصبح نواف لارصاته وسل استحياسه من وقد يتطور الأمر مع استمرار لقد المريض طيبه الى نسي آراء هذا الطبيب انفعال العامة واحداً من زوايا آراء المحصح كما يعكسها له الطبيب وهو قد يستعمل الدواى الموقف ويصرب عصفورين بحجر واحد أعنى صمان سماء ان بعض زوايا أفكاره لسواء مع الأفكار المساندة أو المظلمة

٢. في دور اسول الاساسية من هذه المدرسة لبحر لا نحم النفس البشرية بكافة السبل حتى لو تطلب ذلك الزول لمستوى المريض ومعه من ابنة وشيئا من الاعتماد على النفس قبل بدء الجلسات .

وسببوى غمسة داره سبوك ناس وتلظم بصرفهم . ولتحكم في التلظم تعديل اسبوك لتتري من مدرسة علم النفس السبوكى ولا سبوكب المسألة أن يكون الأفراد هدف المعدل من يعانون من مشاكل عظمه . وقد بدأ هذا الاتجاه السبوكى نشاطه في تعديل سبوك اسبر في مستشعبات الأمراض العقلية . ومرار الرمن أصبح أسبوكا يمكن طيبه مع آخرين بعض لنظر عن عشاكهم أو عمارهم . وقد استمر في هذا حتى أحد به الحده من عارس مهنة الغلب بهدف نقل المحصح الى آخر أكثر سعاده لصانع الجميع .

٣. ومن اسبوكبوك ان رفض فكرة ( فرويد ) حول تعبه سبوك الفرد في محام ميكنة لفعل . ومعدونه الفرد على تمصر ما يدور بداخله .

٤. في شعرون لعدم وجود ما يستدعى معاونه على ادراك مسيويا وعنه أو عمنه الباطن أو صممه أو حتى داته لراقية . فمعظم هؤلاء اسبوكس يؤمنون فقط بإمكان تعديل الظاهر من سبوك الأفراد . ولا يهتمون عن المادي سوى ما يظهر من نتائجها عميا على معتقياها .



في يومين عدة كثر ( آخذ في التزايد ) من هذه المدرسة في هذه  
 بحسب السلوك البشري \* وتطعون على أنفسهم باسم عيسى السلوك \*  
 ومنهم من قال إنهم يتكلمون في عسرة عينا كسبها  
 بتغير سلوك الناس \*

## نشأة علم التحكم في السلوك البشري

وما أتى الفلاس فيمكن أن يسموا على تسميته ( بعلم التحكم في  
 السلوك البشري ) بدأ في عهد روسي ( كاشف ، أيضاً ، وروفي ) ،  
 على معكس البشري

كان ذلك في بداية القرن العشرين حيث جرى البحوث في هذه  
 مدى و منه لكثير ( بحسب ما يسمي من لغته ) لتحكم في طاعة من  
 التحكم في روسي في كمال التمسك مع دي روس في نفس اللحظة  
 وبعد تكرار البحوث عدة مرات في نفس حجم التعديل استدل من أن  
 التجارب البشري البشري طاعة آخر باطلا في القوس مع بعد  
 التحكم وكثيراً ما سمعنا أن كمال التحكم في السلوك البشري  
 كان في ظل وجود التحكم وعرفنا لبعده من ذلك الوقت في نفس  
 البشري \* أو رد الفعل البسيط للآلة \*

وفي نفس الوقت كانت جامعة كولومبيا الأمريكية مسرحاً لبحوث من  
 نوع آخر و هم بها الأستاذ ( إدوارد ثورنديك ) أسس علم نفس البشري  
 يقوم على الفهم البشري الداخلي للأفعال في فهمها بشكل  
 البسيط من به في كمال التمسك مع دي روس في نفس اللحظة  
 سبباً في ذلك الأمر على لفظ أن يفهم تلك البساطة البشري في  
 البشري بعد ذلك كمال التحكم في ذلك البسيط بعد أكثر من محاولة  
 لا يتعدى من خطأ تعرف صريحاً بعد ذلك إلى الضمان مباشرة \* والخطأ  
 هذا لا يصل للتعلم من خلال رد الفعل من سبب لغز التحكم في بحوثه  
 باطون و بما هي تكافؤ به على تصرف إيجابي من جانبها يمشي في ذلك  
 الأنشودة التي تعلق باب الفهم \*

وخص ( ثورنديك ) - وهو جسر بينهم من ذلك لا يمكن تحقيق  
 فهم أسرع في البشري إذا ما كوفى الدرس على كل إحاطتهم البسيطة \*

وبعد ذلك بـ ١٥ عاماً سمع ( جون واطسون ) أسس علم النفس  
 بجامعة هارفرد عن بحوث باطون فأطلق لحنه لهذا \* ثم وضع  
 علماً حديثاً أطلق عليه اسم « النظرية البسيطة » ويتكلم بالظهور السلوكي



من الاستمرار بوجه أسس الاقتصاص العلمي في عرض لوثائق الخاصة  
بتحاربته على البشر .

وعني أنه حال وقد استطاع سكينس تطوير عدد من الأفكار  
حول تغيير عالم البشر . وحدث أفكاره حادثة من المحاماة أو البهاق  
مؤكداً على ضرورة أحداث التغيير وليس من الأساس . فاعتمد ذلك هو  
طريق خلاص التوحيد لعالم العربي ( والألمانية على المدونة جماعة  
قد يكون أكثر كفاءة وبراعة في السيطرة على السموك ووجهه إلى « قنات  
قد لا يكون في صياحه » . « قد يكون لصالح جماعة أخرى بعد شيوخ  
أو أخا أكبر لا يرفض الأحد بالأساليب القدره »

ولم يستعد رغم ذلك احتمال قيام أي نظم نسوي ببيان  
أفكاره في السيطرة على الناس

وقد يصاب البعض وما انجده في استخدام سكينس لتصرفه  
لثريه لتعلم . وقد تها ( ثورديك ) و ( واطسون ) من وجه  
اليها مدعو أندسة الروسية والحياد الإسرائيلية منذ فاشل سكينس

من وقد برر سيم ( حرمي ستم ) عندما أعس بعد ماتي عام ١٩١٥  
الاسنان يبحث عن الندة ، ويتحاشى الألم .

ويرى أن إحدى أحداثه سكينس من الحزبات في عهد الحزب  
أكثر من استخدام أساليب ديفقه محدده لتطوير وتعديل أسس  
الشري

وقد حوثة سكينس كغيره من برود . نحن نرغم أنه سرق أفكاره  
بعد أن سر حدى انقلاب حول اكتشفاته الرائده مع الحيويت ، رغم  
أن من علماء النفس في أوروبا أنهم يوصلا قسه أن ما وصل إليه  
من نتائج - وبشرا ذلك على الأ -

( وتعلم سكينس من هؤلاء كيف يحصن نفسه واكتشافه ) .

ومن الواضح أن سكينس ذهب إلى بعد ما ذهب إليه فيزيوف  
حيوانات المحارب عند مايقوف . كان يحركها رد لفعل . « حيوانات  
( سكينس ) فيحركها الفعل نفسه .

وقد كرر الفعل بشكل سطحي موقع ساما ( كقطط ثورديك ) .





في قصته يحتمل أنه يحدث مع كلاب دفيوف أو استبحاره و حتى قصة  
السوق - كما يحدث مع السحباء وأسرى الحرب .

ما لستيه فسمين في العقاب في حالة الحف كاسترب  
أو السيار الكهربى .

وما أصغره ههههه السبوك لسنرى اليوم أن ما كان يقعه حذو  
سنة اروسية لأحسن هو بلحديد اثبات الحكب حور الأسب  
كولوجيه سحكه في اسر مدرجه سكر تطسفه على التطور في سن  
نوافر ظروف مفسه .

وقد راء عداء كبرون سكر اترأى فمما يعنى ككوجي سكر  
- سكر سيم نضر وسيم سكر - من هؤلاء

- بئان أروين - وأوحادين ليد سلاى وهما من بلاميد سكر  
رفه طلقا نحر بهما مع (الحمام) على اسر . ووحدا في هيتشفي الا =  
العصه = مع حمر نحر نحر

وقد انهرد ليعسلاى بأبحاثه حول (فراصة الإنسان) . وافهم  
أحسب لسنوك في كساس أطلق على سم (سك السبوك) .  
كسمور يخرى مختلف الخلق حول برامج .

كذلك عرف عن ساعه (شهر فوسر) لدى سكره وضع حياون  
ديم اسبوك (سود حوم) لدى حيل معه في برجه اعظم الأ  
(سرك كسر) الذى يجب في تحيل طرق نفى الأسم لسنم  
(دافيد سرك) الذى اسير بضم السبوكى لعه سكرهم (الدى  
أسس مذهب سوكيا ناسمه) ينادى بزيادة حكايات التضم يكن ما نحر  
سبك لسنوك .

كما برز من بينهم (ليونارد كراسر) الذى وصفه المؤلف « ١٩٠٠ »  
من آثار سبهي للانه احد سكر عم النفس لاعاده سكر الم  
وعلاهم بالعبه المسمى « .

يضاف هؤلاء حش حراز من همدسى السبوك . ممن شغلوا في  
حاصب هارارد وكساس وميشيغان وواشطن والأبرو . وقد شهن  
مصر هذه الجامعات معارك فكرية حامية الوطنى بين هؤلاء السوكى  
وبالدات جامعة كساس .

\*\*\*

## عالم سكسر الفاصل التالي

● في عام ١٩٤٨ ، أضاف سكسر ، رائد علم النفس الحديث وصاحب إحدى مدرسته ، لكاتب النفس سايكس بحارث النفس واحد من بحارث حديثه في قصة صوبه حننه بحدان عن عالم في " ولس " .

ويعتبر سايكس مدبه ماله في شمس جميع الناس كونه في شيء مشتركه ، وكل أفراد مدبه لا يعرف المدبه صريفه في قلب في جميع كل صنفه في محسوب ومحكوم مدبه حكم حديث مدبه " فرير " هو اسحق لحنه في ذلك خوف

ويبنى " فرير " في هرم العادة سنة من حراء اسطيط " بينهم مدبرون بكل عرق من مرافق الحاء في الكمونه ، ويطلق على سكان مدبه سايكس و حصصه صرا لاسرامير بحرفي المدفون لمدون اسير المدبر من حكم الكمونه .

وأفراد هذا المجتمع المثالي مطهرون أقباء فيما يتعلق بالجنس . لا يسألون في مدبه كمن سنف بعد منتصف الليل

ويشرف مسئول سايكس على اصداو تذاكر انتحائية لأفراد مدبه في الانتخابات الاقلديه أو الموسعة أو المدبراليه مع توجيه نحو المرشح لأفضل .

وتقرر الحاكم ذلك " ولم لا " فخصنا لحد واحد ، والمسئول سايكس في موقع يمكنه من احذر ما هو أفضل لما جميعا ، فمداد يصنع وقته الثمين في مسأله الاحياد بعقدة ذلك " .

ويأس سايكل عالم في هذه المدينة المثالية التي أهرز فيها سكسر ، أرم وصوروا على درجه كثره من العونة والمرويه وسهوه اسير و " وسحق مدبه فيمدسو السوك في شمس لمد المدبر و تكافة السيل حتى العف اذا تطلب الأمر " .

وسجد سكسر من مدينه الفاصلة ( والدين الثانيه ) صر ( بمدسه و لأطفال وصعوى صر رعيه حياءه و نحن لاعمد مدبر الامكن على المدبرين .

ويرى رعيم المدينة المثالية للدعو ( فرير ) :

« أن السبب ليس المكان الملائم لتربية الطفل » .











## ● ● الفصل الثالث

### مهندسو البشر

تجسست بيوم ان تحد هؤلاء الذين  
يلتحمون في سلوك البشر في كل مكان  
فصوب دراسة - المطايح المرفوعة -  
استشقياب العقائبة - دور النقطة - انسجون  
- نور الحضرة - مركز رعاية الصحة -  
الصدع - المسارح - الملاهي - المتزهات  
البعامة - المتاجر - مراكز الصحة النفسية  
او حتى في الشقة المجاورة لك «  
( من مقال بكتيت جودول مجلة علم  
نفس المعاصر )

يسر ايد الضمب كل يوم على حواء السبوك لتغيير سبوك الناس  
و ترى الاف من هؤلاء سبوك في استخدام أحدث تكنولوجيا حواء  
سبوك سبوك في حواء الاف من اساس لحساب العايد من المؤسسات  
أنى سبوك ان سبوك او سبوك سبوك من سبوك لسبوك سبوك من  
سبوك

حتى ان الحكومة الأمريكية قد أعلنت تركبها من البرامج ستندت او  
سبوك وسبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
أحد عمدة النفس استباركب في سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك  
سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك

وصى عام ١٩٧٥ م « المعهد القومي للصحة العقلية » بتعيين لواء  
سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك سبوك



نطبقها على نطاق أوسع مع خصوصيات بيدف بحير وفكرهم - وليس من ب  
جد هؤلاء أنصارا من دعاة الحقوق المدسة \*

وہی ہے کہ جس حرم اعدادہ نمکس اسنوٹ فی ( فیروم )  
 حرم ہے جس کے ساتھ ( فیروم ) فیروم ہے ( فیروم )  
 فیروم

حزینت اجدادها مع شاد مفتون یوحن متزوج بسوچه بهشت راجه  
 هم خبر حال سحره سرود وصف حالی لدهء مرعب بن العاشقین  
 یقین لیسر سحر عاشق سورع من لعلات بحدود صبح الہ ب انودی  
 ای حسرتہ بن انعام عاری فی مضارہ پیرایہ لنعور (بالعشاق  
 کلمہ غروب عاشق من (من) ویا آن یالامسہ حتی لبداء فی افرع  
 و فی جوفہ من اہم و یلق عینی ملامسہ و حسد معسوفہ لعدی من کل  
 سبب

ويعرّف خبراء السلوك أنهم حققوا نجاحاً كبيراً بفضل هذه الأساليب،  
عندما في حفص عدد النساء حسيبي - على الأقل أثناء قديمهم  
البحار.

٢ - ظاهرة التبول أثناء النوم عند الأطفال ؛

کذلت صفت تراجم چندمه اسنوٹ فی علاج ضدہ الظاہرہ \* و د ب  
فی ب ر ب ب حسب اصل السنوٹوں للأحد بذهب ( باقوف ) اکثر فی  
( سیکس ) باعتبار مطلوب تعدیدہ هو رد الفعل = رئیس العمل \*

حريص التجارب على المصائب بقاء الشول أثناء النوم ممن لتراوح  
أعم رهم بين الرابعة والسادسة عشر<sup>٢</sup> ولما في أحدها مهربي السلوك  
لقد سب نصيب عكرت من الجهار الساسلي لظفر أثناء تسوله وهو دائم .  
ووفق عن ١٠ و ٢<sup>٢</sup> وبحثت التحربة في ٥٢ حالة من بين ٥٨ حالة .

كما صحح خبر آخر في مجع ٦٥ من حالات لسوق أسماء الحوم لى  
ثم صلب عليه بقدر من حجار ضارب عباره عن حصاة وألقيها في حفرة  
من حصى من تلق كدما يلحم حجم قنوله الصغير ما يملأ حفرة القناري +

و يحتاج بحره اسرع المؤسسات ليربطه في اسح وسويو  
 احصودات الاحراس للأصالي دور حاجة لتدخل مهدي لشعر الذي  
 صبح عليهم التفرغ لخراسة أسسب الظاهرة \*

### ٣ - تقويم السلوك الموهج :

و قد تم رواد السلوك عام ١٩٧٦ في جامعة أوريغون \* طبع بعد دراسة الظروف و مراح و أهمية لتجربة و لتسليم مع الأسر التي تحت لها وقد يشهد الأمر وضع كميات و أجيرة لتجربة لتسليم مع الأسر التي تحت لها دراسة تقويمه في توقيت غير معروف بالمشهد

أخيراً فلاه في حرة عذري لتسليم في جامعة أوريغون عام ١٩٧٦ \* ثم شارك في هذه التجربة بعد تقسيم حجم سكنه في حلال عام ١٩٧٦ من عصابة عسوية بالانفاق مع الأم التي تقبل نفس التجارب والأجيرة في حرة صغرها لتسليم أو حتى حول روية

في بين هذه التجارب التي جعلت نجاحاً ما تم مع بطون لا تسير \* والفضل « حلف » \*

و ( يسر ) في سنين ما قبل دخول المدرسة \* ويمكن بتخصص \* كونه في سنة ١٩٧٦

— أبحاث تبينه بالآخرين الملتزم بالعاطفة دسة — جمع ملاحظاته أو بتجربة بتجربها — رفض ما يطلب منه في وضحة \* التهديد بحطه \* أو قد لا تشييه \* الاعتماد على أخته الصغرى \*

والمقابلة المهندسون مع والدته على اثباتين ( أ ) ، ( ب ) الأولى في ١٩٧٦ \* هذا لتسليم وابتدأ به يعني بتجربة تسير في حب ١٩٧٦ أو صديقه أو صديقه

بتجربة التجربة ٢٥ جلسة \* ومن كل منها ساعة \* اعترفت لأم بعد أن أصبح أحد في مساهمة بعد الجلسة بعشر \* وأصبحت كثر طرف وأصبحت لا بعد حبسه (ملائم) و عرف أنتمون بتجربة رفض الأم في الخاف

أما ( جـ ) - فكان في الشجاعة \* فقد سبغت للمتحدثين عندما \* عصابة بالمرور و التحسينات لحيديها \* بدأت من بواب عصبه يوم خلالها ترك من يصادفه أمه مدرسته أو حتى أصدقائه وقد أصبح أن و يديه في حرة شجار وحصلت دائم وبهذا سبغت في له ذات النفسية \*



وفد . ن انه لم يزل علاج ( حيف ) اسوء علاج الأم السى الصبح .  
حتى ان اعزبه حجتا من سبب ونصروا . كما الصبح .  
وتهدم بأشواخ من العقاب دون سبب أى من السهيدات .

٩. يهـ صرنا حبيباً صرنا مبرحاً حبس نفقد كصديها . وقد تصحبنا  
 حبراء اسمرودا ليلتين من انصرأح . وسهيد الأحرار مع بحاهن شهاد  
 تصبر فدهم بدء في بهمة ثم روحه أوعر فاطحه له بسوقك عن  
 يد ي . + رحره سنده مع نقبته أو صمته بصلوها على سبيل المكيدة  
 ١٠. صرع آو = هـ ونعم ٢٥ سموعا عن علاج يد الأم بسعوم  
 جند نفسها ورد هو في لكف تدريجيا عن اهانتها . كما توقف عن  
 سبون ليللا . ورك عمدا ليعس الرنو والجنسية بحبراء بظف

کہ علیٰ حبیب، سنوٹک میں جامعہ کیمپس سجدہ ام شکر میں  
 ۱۰۰۰ روپے عطیہ کیا گیا اور انہیں سجدہ ام شکر میں  
 میں تصرف کیا گیا۔ سجدہ ام شکر میں ۱۰۰۰ روپے  
 ۱۰۰۰ روپے دے کر ۱۰۰۰ روپے (۱۰۰۰ روپے) میں  
 ۱۰۰۰ روپے دے کر ۱۰۰۰ روپے (۱۰۰۰ روپے)  
 ۱۰۰۰ روپے دے کر ۱۰۰۰ روپے (۱۰۰۰ روپے)  
 ۱۰۰۰ روپے دے کر ۱۰۰۰ روپے (۱۰۰۰ روپے)

دفعه هذه سجنوا بعض حراء السموك بوصف برمج ودوراب  
 في حاصيه السجى الآباء كغية الحكم في سموك انهم حصى  
 بالاقبال ورحم من يلقى حتى اقترح ( ر ب - هو كس ) الاسم  
 بحاصه مسجود ادول هدمه السموك على صاحج السليم واب كانت  
 في حقه من السموك في حياء الجدل في نيويورك قد عرفت بكتاب ( ن )  
 عولا السموكس عادة ما يكونون اكثر الاطهرى عشاكسة وشعبا

٤ - بيديہ القلوب عند السائقين :

١- يستخدم طريقة ( ووب ) مع اقتصاديين مدراء لدمج من الإداريين  
بما أن أساليبها في الاختصاص من كثير من حالات التقدير العنصرى

وهذا يرى علماء لستوك أن الحديد لا يقفه سوى الحديد ، فاستحدث  
أولا زرقى بدى بعد لاسان نفسه حجر على الأقدام عنه لا يمكن  
التخلص منه إلا بتفجيره ، ثم مثالا المصبات بناء الوسوسة من القناره  
و بعد من هذه الحالة إلا اذا عيسى روى نفسها على حديث دغماره  
وقد تيسر أخصائى علم النفس من المصبات بهوس الجرائم أن يتبين



منه عند عتبات الصرح والجميع على الدرس من حصص  
طرف من النجاح .

وبعد ذلك لاحظت حيرة السدوك السري من جامعة عند ذلك الذين  
يسروا من السدوك أن تعرضت لبيته في نهاية الزواج بأحد حوارج  
التي بددت عهدها . صعدوا بعد شرب العسل حتى يصل إلى عتبات  
المسجد اليهودي القائم على الإحدى والعطاء .

في ذلك وقت بعض الروج والروح من السحج السعداء بسيد  
من السدوك مع بل هذه البحار بهما كان الشمس . وحتى لا يروى مع  
هو اطفالهم ، وعكسهم تحت المحرر - أو السقيم بدقة الأرقام .

وتم ذلك السدوك من السدوك فقد ولو في من حل السدوك  
التي في من السدوك المكشوفة ونصدره بين الروحين - وحيث على كل  
منهما لمساخه وصدق ما يصايقه من الآخر . وما يتمناه منه .

### مهندسو السلوك في حارون فصول الدراسة

في ذلك حارون حار من السدوك في محلات الهندسة  
السدوكية السدوك السدوك . وهم ( سدرلر مازيسون ) سدرلر مازيسون  
السدوك السدوك السدوك في السدوك وحده السدوك  
آلاف السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك .

وفي هذه السدوك السدوك السدوك ( السدوك السدوك السدوك )  
( السدوك السدوك ) حار السلوك السدوك السدوك السدوك السدوك  
السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك  
( السدوك السدوك ) وهم من علماء السدوك عام ١٩٧٦ أن ما السدوك  
من ١٠ إلى ٢٠ من السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك في  
السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك .

وفي هذه السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك  
السدوك السدوك ( السدوك السدوك السدوك السدوك ) أن السدوك  
السدوك السدوك في الثانية من السدوك وحتى يكرر السدوك المطلوب  
من السدوك في من السدوك السدوك .

وبعد ذلك من أن معظم برامج السدوك السدوك السدوك السدوك  
السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك  
السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك  
السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك السدوك

سواء من درجة أكثر دهاء وانظافا ناس من غير هبوط .  
فعلى سبيل اشارة قدم خبراء السلوك بجامعة كولومبيا (واحدى المعص  
برومها سموكيا يمكن تقصيرة على شكل " بعه " بنسبها بنالعه في  
العص . تقوم حالاتها لعنه صغرية أحد عشر مسكنا سائدا ومرفوضا  
ويتم المعص الى فرقي . يتم نسبها بنسبها في بلاقي الوقوع في  
صه ارجح . وسها ر برك المعص بنزاسي أو جنوس قوته  
أو اسحدث مع رضى لتلايم اثناء العصة صم أو بصوب سموخ )  
تم بعدا مع لتريق الصبر بحوث ر بركه ف يكون صغره حوه  
وهية كشمارات المعص . أو الخروح منكرا من المدرسة من رضى لتلايم  
أو حتى معرد حلال المعص لأولى في فعدا بظوم

حقق المراد مع الذى بقى في شكل معصية برفهية صغره دها في  
بها ا برك اعم . و بركه فيما يتعلق بعدم معارده معصه المدرسة  
والحيد مع الآخرين بها العصة .

وقد اختلف خبراء السلوك حول نوعية المكافأة التي تصبح معصا  
في من صه المعص . فرائى المعص لأكفء معاراب ( لشها )

ورائى المعص الآخر ضرورة تقديم صغره صغره ، وكن لاند في  
حراء كحيرة لحصه اختلف لتسالح احد الايجاعين . واخرى صغره  
من نسبه لاند . صم احدثهم فقط ر بركه . و بركه بركه .  
مادة ملموسة كالمود و الحوى أو المعص أو الحوى أو حتى معرد  
الامد ر بركه الآخرين . كمشدركة في اشطاد المدرسى أو معارده بالمدرسه  
منكر عن رملاتهم .

وشهد مصنع السعيات حلا على صغرات حريده معصية بجنس  
ونصيق برامج السلوك في اندرس يمتلكه اناس من ب بدة عجم السع  
بجامعة ( ستوى روك ) بيوپورك .

أوضح الحيران أن ما تم تطبيقه على مدى ثلاث سنوات من برامج  
على التلايم قد كشف الكثير من الجوانب السلبيه ولايجاسه  
لأحد على سبيل اشارة من مهندس السلوك بهمون صغره  
للمعص بحيث يصبح هدا وديع مهدد . ويسمهمحون من سموكه  
الصغرك أو اسحرك في المعص أو لتحدث مع الآخر من دون معارده  
المدرس . وحلص من ديك الى أن الهدف من برامج معص سلوك التلايم  
لا يعنى أبدا حق بروج صامد صامد صامد التوجه شخص اعم من  
الوقت تحده معصه . وكأبه قد نصق بركه صغره بركه . ورأى أن  
ذلك لايجدم العصة النعممة . بل يساهم في حق بروج سلبى بخلاف  
الذى تشده برامج تهذيب واعادة تشكيل السلوك .



واحتلت معهم زميل ثالث هو ( داسان اوبيري ) بعد لاحد من  
 هم ما يسمى علم هو هدية بدمه واحرصه على لتعلم اسمه بوى أن  
 استكون والطاعة وقلة الحركة واحرص على مباحة للعلم قد يكون أكثر  
 فدية في قصور بجمعين عاليا \*

وقد لحا معلمان بلمه ( بروت ) بولاية فوندا بالاسموت داور مبتكر  
 بعلم عوفين ادى بفضيلته من الخدمة + فقد قدما بوضع بصيله مختلف  
 من حيث صلاحيات من حيث من المدة والبيوت - بسبب وبسبب  
 مائة باره - مبر والداه ، ولحاً بفضله الذي أمر بفصل المدرسين فيه  
 اخروج على شرف وأداب انهمة وأصول التربية ،

ولكن - من حيث التربية - يد من اختراع العلم الآله بالاسموت  
 من حيث تصحيح الأخطاء الأساسية في التعليم بعساره يساعد له رس في  
 تحديد خطاؤه على ضوء قدراته لى هو أعلم ب من غيره ولأن شكره  
 يعلم لى يقوم على بحره بعلوم بصورة تجعل من أسهل عن متوسطي  
 بذلك استعدى لى حيث مدرسه على الأحابه على ما يوجه أنه من  
 أسئلة بسيطة \*

من ولاصرى من ذلك - العلم الآله يعوق على علم الأدمى  
 بسببه الدراسة ولقاء بعه الصباح على بلاميده مع ذكر أسمائهم  
 في الوقت الذى قد يعقل العلم الأدمى هذا الواجب المبسط لاسب  
 أو لآخر ، بما يقصر كثيرا بالعملية التربوية \*

وقد لحا أحد علماء النفس في سويسرا الى الرشوة لتجريب  
 خصوصاً في عام اليوم في استكن الداخلي - فقرر فتح مثله دوذا  
 كيكامة بورخ - مستوى بين عشرين ط - تسو اساهمة في التجربه  
 وعادوا لظلمه ونجحوا في تحقيق الخصوصاء الى نصف + لكن  
 سرعان ما عادت الى سابق عهدها بعد انهاء التجربه - أو ارشوة -  
 فبصر الى نفسى لحوثر المعونه والاعمارية المعروفة ( باسط أ ) في  
 علم النفس فحق بصوصه بسبة ٩٠ / % وبذلك فشلت الرشوة حيث  
 فتح استدين المعوى واستمر الحق الكريم استأصل في النفس  
 - كونه أرمى الأحلاف عبر القرون - كونه -  
 لرسه -

### علماء النفس يستولون على الجماهير

في وقت بدي أدى فيه عدد من لقائين ببنسبة السوزة لشرى  
 ترددوا في العلم على تغير سلوك المجتمع بأسره - العلم الذى طالما راود

سكسر به بعض شيم ديعن في احدث خطرات حريمه في ضد  
 انجبال . اعني شمكن اجمع كنه عسست او فرضه . انجبال بعض  
 سميته بجمع الشموليه على اجمع . و قد هوذا عام احدثه لا يكي  
 ( ح ) بورر . مسند مدير مركز مقاصد درساوي . دله لقصه .  
 وقد قدم ومعه شريفي من مديريه في مجال السكسر . و قد  
 سكسر الى معظم ارجاء مقاطعه ( ماديون ) بولاية الايام  
 بعد سنة . واشير عملها مركز القضاء بها تسفل .

ولي بورر ووريته مهنة شيم العول زاشوره سوكيات . و اعني  
 اعني بجمع عدده في السموات اكلات . و قد في ٢٦ دكة  
 و مؤسسه بها المدارس العامة . و دور القضاة و دور اسجنين  
 عقب و عداكم . و عداكم الاحداث و عداكم الثقافه و دور عداكم  
 و عداكم العموميه و القاضيه شيمه القوايس من و حني سبار  
 كما وقع عقودا مع عدة وكالات تعهد حاديه بروقت من بورر  
 و قد في بعض السكسر . حتى احدث عداكم الاحداث عداكم  
 اسرامح لاعادة تشكيل اخلاق الآباء لضمان عدم انحراف الآباء

وقد زعم بورر ضد ووريته ان برامجهم جحد في السموات اكلات  
 لأولى في احدث من عدد رواد المستشفيات احدثه لطريف من بعض  
 قد ارجع اصداره لاضطرر بورر لوقف برامجه لقصصاني لفسوخ  
 برامجه السكسر . و احدث شيئا من السكسر . و لمعه عن بعض عداكم  
 حركة النشاط القضائي على الأعصاب

وفي مشروع آخر فرض انقسام السكسر الى مجموع صدر  
 عن جمعه كسبسي . عداكم اسكوكس . وطن في عدة لورا . و  
 السكسر الى المدارس و أقاموا عجمعب شبه أسره . و عداكم في  
 تعديل السلوك على هذا الشاب لا العقاب \*

وهي نطاق هذا لبرامح تم سبب مشروع خلق جناح مدخله بحو  
 فيه اطفال في عدد من لولايات . وفي أواخر السنين سبب محاولة  
 أخرى لعدم مجمع حودن تحريري على غرار مدينة ( واند ) به  
 بورر في قصة سكسر . و قد على شمكن مجمع سكي هـ . و  
 . رة صاحب ١٢٣ و قد بالقرن من لورا . بولانه قرحسا . و طوق  
 عنه اسم ( بوس أو كس ) . و معها بالعربية . توأم السلوط و قد شرف  
 على مديته ( بوثم السلوط ) بمها كمدية ( واند ) لنديه . و سبب  
 منها . عطا هائل من المديرين احدثهم لعمل . و أحسر لبعده .  
 و كذا لصحة . و واقع لنداس . و مثل مدينة سكسر اشارة لـ

أرواحه الأسيرة ليوم يسود بحظي بلاصمهم المسدب . كما تمت  
مزيته . من بهب على أسس من عذوق الملح والحرث و عذو  
المشجعة ، مع الكف عن العقوب .

و كذب قز من جميع بسوط بسى عن تحاشن لمسيوكة غير  
انغوب بس . و جميع اسنوب استنوب بسدوب و بسد و بسد  
ريده الانسداد سالبه من بسوب و عدل مدره . و بسدوبها قسرا  
كس ي . و بسبع اسلاط أو اصلاص مبقح . و بسد شبه من الأعمال  
غير المحببة لنفس .

وبعد يوم لسوط بسودا معدلا ( لولس السيه ) ففي الوقت  
الذي كان فيه فربر حاكم ( وادى بسدة ) رعد عن اسنوب جميع  
المنس في مديسه و اسنوبهم اسنوب بسديت ( بسد ) ( يوم )  
السوط الكبير من الانحدرات العمالية والاحتياجات على بلونج احمره .  
حتى صتلر بسرور عسبا الى اسناد بسعس بسعس تحت بسعس اسرير

كما اسنوب ( يوم لسوط ) عن مديته ( سكير ) اسنوبه بسحور  
فنبو سكير . و قد اسنوب حو الساعه الذي ساد ( وادى السيه )  
كس اسنوب عسب سساده اسنوب . بسد بسعس سكير سسده  
لهجره بعد أن عسروا من بسعس اسنوبه بس السحس واسنوب .  
و بسعس السد على اسنوب من السساب السحس عن اسنوب اسنوب  
من حلال اسنوب الصعنة . و بسعس السسوك الذي بسنوا بلا عمل بعد أن  
رعد الساس سسدهم . ولا زال سسقل سسده السسودحه اسنوب  
اسنوب اسنوب الى اسنوب عسب متوقع ، سسلا بالسساب بسسب اسنوبها  
الاقتصاديه والاسنوب . شأها في ذلك شأن باقى المحتسبات السسوليه  
التي ترمز اليها في عالمنا المعاصر !!

وتبقى بعض الأسئلة :

#### ١ - ترى هل نجحت أساليب تغيير السلوك البشرى ؟؟ :

جواب . لقد نجحت مشات المحاولات لتثبت أن بعض الدين تم  
مدرسيه و بأسسهم في هذا المجال قد تمكس من تعديل و سسكل و عاده  
سبسة طماع عسهم من اسنوب و السسود للسكر من الأساليب و سسها تطوع  
السلوك لمطلبات السسنة .

وقد بسحت سساده سسكس) في بعض اسنوب و سسكس في اسنوب  
اسنوب . و بسعس ذلك سسكس سسكس اسنوب السسكس و السسكس اسنوب  
للمسبب سسره طسوحا و أسلا قسلا لكافة الاحتمالات .

وحقيقته ان التعبير لم يكن يحقق السجاح المطلوب بدرجة مدهونة  
 لا في السبب حده الاحكام مثل المستشفيات و سجون والمدارس  
 وحتى في هذه الحالات اقتصر السجاح على تعبير سلوكه بعينه دون سواء  
 ( كذاصرر على عدم معدرة لسميد لمقعه في الفصل ) - وكثيرا ما يسكن  
 هذا السجاح بعد أقل من ستة أشهر ان ما غادروا لا ما كن حاصعه  
 لتسطره - كما أنها سحج مع أدس لم يبالوا حظا و فرا من استعدهم -  
 كما نسب أن التعبير الذي يتم عن طريق الحوافز يرتد في حده بوقعه -  
 هذا بالإضافة الى أن سحج بحرية ما في تعدين السلوك قد سحج فقط  
 في تعبير بعض مطاعر السلوك دون حوافضها - أي ما يعمل في حقول  
 الناس ونفوسهم -

وقد أوضح ذلك سكيس نفسه في مقاله ( فيما وراء الحرية  
 والكرامة ) حين قال :

« ان لعن اشرفى ع م له أمدده قد يضطرب العن قبل سبه  
 لاثاره عسائل حساسه أو محرجه ربما كن من لأتصيل سب عدم  
 اقتحامها » -

ووصف ( كرون بر يرام ) احتشائي سبكلوحد سح تصب حده  
 سبافورد مشده صده سكر وأساعه من السلوكيين - ووصفهم بحدوده  
 لأحق ومعاداة العقل والسداحة والسحب من وصف سكر بعدو الحرية  
 وكن مة والمساءر والقيم الأخلاقية والمنطق - وكن مة بهدي ده لعن  
 واسفكر وأغرب براسرم هذا عن اسدعه من خلال ما أحراره من سحر  
 عن السح ومكان حدث تعبير عضوى في العن عن طريق التجارب -

## ٢ - وهل نحن بحاجة لكل هذه المحاولات ؟ :

وهن نحن حقا بحاجة الى من يقوم بدور الحائق بخلاف السماء -  
 أعنى من يحدد لنا أهدافنا وحدتنا وحممنا لتطورنا الاجتماعي - بل ويحدد  
 لنا ما يرام صديدا لب في تقديره من ماض - وأطر سبوكه عسا أن  
 تتكيف بذاتها وهما كان الثمن والنضجيات !٩

وال كان : بنت امر لا تكك مة فاي الأسد لمب برام وأقصن بنا -

ومن أؤكد أن السلوك انراي لخصمه الناس أفصل بكثير عن  
 : لب السلوك الراي الى اعطاء البعض الفرصة لتهمة على البعض الآخر  
 من خلق الله -

« ان كان : بنت امر لا تكك مة فاي الأسد لمب برام وأقصن بنا -



انصحه أفضل بكثير من السلوك المعروف من جانب انصح اسلوكي  
بغضنا ما تنهانا من اوامر عليا \*

وفي هذه السبعين كان ( حاك بورتر ) يحاول تحقيق حصة مقدومة  
لناس لتبديد مشاريعه اسلوكية باقدهم بأن لهم الكلمة الأخيرة في  
كل الأمور \*

وعديل سلوك الناس القائل على تمريضهم على تشكيل سلوكهم  
لحجوة لداية لاشك أفضل بكثير من لأسلوب الذي يتطلب وصعيق نحن  
من قسمة

\* في عصر اسلوك الذي يتم بغيره في وصح لغير وفي  
\* كما تكشفه لاشك أفضل بكثير من حصة انصحكم وراء انصحاب  
لحجوة \*

رسائل لسلوك الذي ينحى الى استخدام لثواب بغيره  
عبر انصحة لا يمكن أن يتم الا على من تملك ويهدر حقوه كبرلاء  
\* حار وانصحاب انصحة وانصحاب انصحة \*

وفي وصح ( خمس مائة لاسل ) في كسبه هو حرة انصح  
لواب على انصح في تعديل اسلوك حين قال

\* اذا اردت أن تعرف نفسك سيك بأحد بلاء السخو فما عليك  
لا بغيره \* أما اذا اردت بعويده الهدى على بعض أمانات اسلوك انصح  
نصير له السخ حار الاسوار \* فليس أمانات سوى الجواهر  
و لشيخه الايجابي والمصري \*

### ٣ - وهل يمكن ان تتحول الحياة الى مجرد انا للجوائز ؟

م كما لسه يكون على أهمية لجوهر والجوائز انصحته في دفع  
عدم المجتمعات بل وانصباه بأسرها \* وان كان بعضهم يتساءل عن نوعه  
لحسن المقبل لدى سسناً عن صفير اليوم الذين بانوا يتوقعون مكافأة  
ممن كل بغيره سليم يؤدونه مهما كان بسيط \* وينسأل البعض هل  
معنى ذلك حصة انصحاب البغدي اذا ما ارتبط الأداء بالسخ للجوائز  
لغيره \* وعن بوز البحرية حيلة أجرا لا يؤدي واحد اسبابي مهما كان  
بسيطاً ، كخدمة البينة ، دون مقابل 114

### ٤ - وهل تعديل السلوك عمل مجرد تماما من الانسانية ؟

لعدا أن نصف عمدا بطوبيع السلوك لواءه البينة ب عمل

المجرد من الاستبدادية . وقد محرك البكيرون من العمليين في مصر استبداد  
مصري سبب تدويع استبداده كرفع اعطائه عن سبب عدم عهده في  
التخصص مما يعيق سر حادهم من عمل ومعرفة عصرية و تسمية ان  
حسب مساهمتهم على العرب بقدراهم ابداعه على م . حتى انه من  
معلومات . وما هم مبسرون له من اعمال .

ورغم ذلك يرى أن الآلات والكيوت واسهات و حرة موعه  
والأورار ، مزالاب الأدوات التي يستخدمهم هندسوا بسنوا السرى  
را م رادوا الحكم في سلوك البشر أو الحيوانات أي لتعمل آت  
لا سبب مع لأدميين ولا شك أن شخصية الامسا وهي حرة  
تفقد الكثير من آدميتها .

ول وأصبح على هؤلاء ان يكشعوا المريد من الآلات الأكر فوه  
والأكثر فعليه لاستخدامه بصورة أوسع وأكمل في عهده البعير  
والعدين والاعانم البشرية - خاصة ما يحرى مها على التجميعات لكاهه .  
وبحمد لله ، الذي لا يحد على مكروه سوه ، أنتم مزالو بعد  
في بداية الطريق .

\*\*\*

## ● ● الفصل الرابع

### التحكم في أمزجة الجماهير من حيث إشاعه اليهجة أو الاكتساب

يتكون التنبؤ بالسلوك أو ردود الفعل الذهنية  
تصرف بتوجيه النخ ببعض المؤثرات  
جوزيه دلجانبو خبير النخ

يجب بعض بعضاء في عدد من النول في سبب لال بيت امور  
جاء يدارة بصورة حتى النخ الذي بعض رسدكسر ، ويدعنه بعض  
في تشكيل السموك لسرى بصورة ربه بعضل سوابقها مما أخره  
عليه النفس .

و من حادة هولاء عالم الاسمانى سسيفر حورية دحدو اسرى  
بر من حاد معبه حديه للأجواب في مدريه بعد أن فتى سواب في حادة  
نيل الأمريكية .

ويشوم اسرابعجه دلحدو هذا على اجراء محارب على أصحاب الشر  
والحيوانات على اسره . وذلك باستخدام مشروط ربيع بلديه كدلايه -  
يتكرر ارجنه في أى حره من نخ سمرير الجادر الكيربى أو الكيمباني الى  
النخ ، ومراقبته النتائج ، وعادة ما تكون مبهمة - وقد لوح ، بل  
والحد . حدو في صلب بطوير الأدوات اسسيفه بلخ بمرحلة سمحه  
السن سسيفر في هذا المجال بطورب بعضه . وقد  
سسه بعد السموك من خلال سبسط النخ بل وفتح محالا أرجوب  
للأقسام به يدور داخل أفتخاج البشر .

أحق أن النخ البشرى بعد أكبر عجائب الطبيعة . وهذه الكره  
السن ثلاثة أربال بسجل وأمن كل حنا بالعة التشابك والمعقد  
على من حاره بذاكره والأعصاب ما يقدر ( عشرة مدارت حبه )  
السن سسيفر ت فقط أى ما يعادل منك معلومت يحجم غمره

مصلحة - بحيث يمد مادة هلامية من الخلايا بعد على - سبب عدم  
الحلابة .

وينقسم بعض الأمواج إلى شطرين

( أ ) شطر لا يعيه سوى حبات لاسان ادنيا - أي عظميات  
الحياة النوية .

( ب ) وشرط آخر شعوف ومحفز لمعرفة - أي أن يحرك  
بمهيمة أي جزء غريزي وأحر عقل .

وأذا رجعا إلى المعلومات القديمة عن الملح أي مددات له في  
الأسس - نجد به لم يكن كسر من رايه ( حرمه من الأعصاب .  
أعلى لعمود الفقري ينصرف ميمها على عظيم دقات قلب . ومهيمة  
الشفة . ومع تطور الحياة ردت ميمها حتى باب تسبب لتحكم في  
الشفة والرعة الحسية وأسربت العدوانية والعدوانية حتى نضج أحد  
حراء الملح الأقدم مهمة مع في القتل ( من كره وفسر ) والحث عن  
الطعام . والحب والحنس

وتتوزع دراسات الملح - وكل ما يدخل جصحة الرأس من مع  
ومحيط . وأصبح الملح وهو في مقدمة الرأس جهاز التفكير والمخ . وأصبح  
لحلاف لدمغى بمادة مظلله الواقية حتى يفكر ويعمل في أماكن .

والملح هو المسئول ، يكن خلايا الذاكرة المتواصلة به على مساعدته  
على النوم والفرار . ولكونه والإحمرار وحتى الداء به وطلاق السكر

ويوجد مع أسفل الجصحة على شكل كره مشطورة نصفين مرتبط  
بشبه خلايا الأعصاب . وتمدد تحت المبكرو سكوب ، مثل باروكة الشعر  
الشعشع - فاستثناء الوسط - ويتحكم في نصف الكرة الأيسر في  
نصف الجسم الأيمن . بينما يتحكم نصفها الأيسر في نصف الجسم  
الأيسر . وقد جمعت لدى العلماء أدلة وافقة على سيطرة كل جزء من الملح  
على الحركة المعاكس له من الجسم في تحديد المواضع والشخصية

من بين هؤلاء العلماء ( روبر سمري ) الباحث بمعهد كاليفورنيا  
للتكنولوجيا . وقد تولى مع آخرين تجارب طبية قاموا خلالها بتغيير  
أوصاف الملح . وقد أثبتت تجاربهم أن أصحاب الشطر الأيسر من الملح -  
وهو الأقوى - يتميزون بسلامة المنطق والمهارات الحطائية بعكس أصحاب  
الشطر الأيمن الذين يعمرون بروح خلاق مع تخلف ملموس في القدرة  
على الكلام . كما لاحظوا أن أحداث أي تغيير في مواقع شطري الملح يخلق  
شرا مصابين بالشيخوخة - أي ازدواج الشخصية .



كما يجب أن انشطر المح اي نصفين بصورة المذكورة مسئول  
دلوحة الاول عن قوه يد سمي وقدرتها على الكتابة ولعمل \* بل  
ومسئول سبعة واحد في كل عشرة عمل يتصرون بعددات حصصه في اليد  
اليسرى \*

ولا يربى العلماء تكفين على دراسته امكان تعديل أماكن شطري المح  
من يدى الجسم ، حتى يمكن الاستدراك من تعديل شخصه ان  
الصورة التي يرغب فيها \*

وبعد حكم ( سطر ) من المح في مختلف أشكال لسهولة نصف  
الجسم واحدا من اهم المشاكل لى بواجه مهندسى السلوك البشرى  
فلا رأت هناك بعض تصرفات البشره حصصه حصصه في لأوعر المح  
بالصورة اسى وضعه بها الطسعه داخل أدمعنا \* كما أثبتت نحازب  
( روى جون ) الأستاذ بكلية طب نيويورك \*

وقد توصل العلماء - على حد اعرف دينجادو اي فقط يعكر  
عند ش حصص بعدد المح \* وذلك من خلال أشيعه اكس لكن سدى  
شكل ابراس - ودللى الجسم والأعراج من فرد لآخر يجعل المحارب  
على مح كحوص بدخل ماء المنقط في حالة احتجاب الرؤيه \*

وقد سجلت تعلم استويسرى ( وانتر هيس ) الحائر على حبره  
تولى صنع في مجال محارب المح \* وذلك بتبرير تصيب مكهرب بداخل  
مح فظه دائمه فسم به نادى الأمر \* ثم هنت غصصه في هياج عده  
حقت درجه الفولت \*

وبعد محارب دلجادو على جهاز يكون من يد معديه حمل لافره  
المكهربة أو المفوسلة في المادة الكيمائية المشطه \* ويولى الجذر غور  
الابره في فتحة بالجمجمة وبمقدور هذه الأداة بالعة امدقه الى قد  
لا يربد سمكه عن مررد من سبت الكهره حاسه ليدر ، المحرك داخل  
خلايا المح دون أن يشعر المريض بأي وخز \*

وبرجع ذلك لعدم وجود خلايا أعصاب - باستثناء القليل جدا في  
قاعدة المح - ونفصل أن تكون الأمرة من ذلك النوع الذى يستخدم في  
الحقن تحت الجلد ، في حالة استخدام مواد كيميائية لمشط

وبد مح دلجادو في آخر ، عده المحارب على نشط خلايا مح  
مرصاه من خلال جهاز ارسال في غرف محاوره في بدى الأمر \* طور  
بعدها احصاعه لتلقى رسائل عن بعد من خلايا تحوير في قروة الرأس  
واجنزع لذلك جهازا صغيرا جدا على شكل ميكروسكوب في حجم

سبب عملة صغيرة - يمكن زرعه تحت قشرة الرأس باستوى  
حتى . ويحق لحيد في بقى السمات ونسب إلى حج - وحق ردود  
العمل ردي وحق عنه دلحدو اسم « رسائل من تحت تحت » وقد  
طور لحيد مؤجرا . ولا يزال استديلات حارية عمية بحيث يتم فعل  
ردود فعل خلال الحج و كمنزور يولى نفيت وحق برامج خاص ،  
لا كساي اعراض الحج و سبعة غير استوية مثل استوى استوى الحرة  
في وثب عكر حتى تنسر اجواء مصاعفاتها من قوا - لا -

و دت . ان دحدود صنف حسابية حدة حوس حوس  
اعروفة حتى الان وهي ( اسمر و لسمع و السهم و لحن و ادوى )  
و فصل استوى دحل حلا ما لح أمكن تيدنه قرد من قرد الحارب  
تدبه الهياح حاة .

وقد طور ( دلحدو ) مسكراته لادره و شسط الحج مع بعض  
لكس وده على لندر الكهرم - واحترع محاسب مردوح يمكن تأخذ دراعه  
ب استيط في حية الحج و امصاص بعض السون مع شيطها  
دراع الأخرى بحيلها - والوقوف على حجم المعبر الآخر من

ومن ص رد اهتمام اعلم بهج - و دت لدرست للعرف على  
سمل بحرين المعلومات مداحة . و بدأت دراسات اخرى حول بحير  
استوى من خلال يعاطي لغير التي تؤثر على الحج من خلال الدم -  
و الحج لا يعمل الا بالدم و حاجة استوصه اربعة منه ان الدم بعدد  
عشرة أصناف عشته في باقى أعضاء الجسم . وقد تم الوصل في  
اعترين عام اضية لا كسشاف ثقت من لغير لؤثره في الحج -  
و دت في حالة المراح و استوى المشرى بيها شسط و انهدى .  
و دت بهجة و لا كساف و سها ما بجعت كبر بهما و دت  
وافدام و دت لندطر و سها ما يطوق لسان ص حة من علة حتى  
سطبق في سلاسة و طلافة دور تعتم - من و سها ما بجعت أكبر اصلا  
على الكحوليات . او حتى عاجزا عن مجرد الحركة .

وانهدى لأساسي من تركيب هذه العقدة من حات بعدد ٤ دت  
تحت ان مع عمه مسعدة الحج غني بأرية جهده في فصل الأحاسيس  
و اعنود ان دتي آخره الجسم أمال مع في

( السبروتي - المؤثرين - لا كليل كولين ) .

من دت العرور اعط بعض لندس ان اعراض مكان استعان  
بعض العقود في لحكم في مسدود الفجة و لرعاة . كم أعس  
( كسنت كلارك ) لراطة الأبحاث الأمريكية عام ١٩٧١ .

صحيح أن هدفه ، كما أوضح كان أساسا التحكم في السبوك  
 العدوى ، الذى قد يستدرك بعض الفادة والرمضاء . لكن أمثال هؤلاء  
 عادة يستخدمون هذه الحسوس لا يستعملهم إطلاقا فمكون السبوك  
 سبوك يرد في السبوك في تصرفهم بقدر ما يستعملهم احصاء ضرره .  
 وحسب وروا أقسموا اليهم على قول أى بعد يوجه لسبوكهم في مسمي  
 مباشرة مسئوليتهم .

ويك بعض الأمنه على استعمال الخ في تهديد لسبوك أو الخراج  
 على النحو المطلوب باستخدام أحدث الأساليب العلميه .

## ١ - الفهمه على النزعات العدوانية :

وحوادثها الى سبوك تهلب ، ودفع :

فمنه يوم وضع لعدم دلحدو حرائط لمطبق الخ حذر .  
 المطبق الى يمكن من حاليه ونقص استخدام مستجاب تحويل  
 خبره انه . ان حوالت دفعه وقد نجح في ذلك . انه انه انجور  
 في منتصف الخ . ونجح بفضل هذه الخرب في قلب امقوله لمباذنه  
 عن خوف انوار من انقط ان انقط الذى يتمنى العار ويدهشه .

واسير دحدادو سحدرب حريئة أحراره على لمارا بنائحه .  
 وفام سحدرب احدها على شكل قينم تسحيل ليطنع وعلاءه وبلاعه  
 بغير دحدادو في انفسهم أمام ثور هائج وما أن يحدرد لثور بديه  
 حتى يحدرد برا حاصب بحدادو ارسال معين يقوم بحدريك نواه الخ المحورة  
 بدي السور الى السبوك المرعوب . يكرر المشهد عدة مرات يترك بعده  
 اسور لحلة مفوحه دون خوف أمام من يجب التأكد نفسه من حصوعه  
 لدم واستشاسه بعد نزع السبوك العدوانية من مخه .

وقد اعتمد ( البيوت فالنستين ) خير علم النفس بجامعة ميشيغن  
 نزع عدوانية لثور محرد لون من الكف عن ممارسة النشاط المألوف  
 وليس ذلك ويض أو التحكم في لسبوك - وذلك بعد مشاهدته العلم .

ورقم ذلك واصل دلحدو نشاطه . ونجحت محاولته في على مدى  
 عشرين عاما في تلمس أسباب بحدرب لثور المحورة المماعة في  
 اسر ، ولطيط وهدوء بكافة أنواعه . وقد توسع في تطبيقه على  
 الأسباب للتحكم في سبوك حوادث البحدرب المعملية وشخص قائمة  
 بحدادته .

( أ ) تهديد سبوك ثور هائج في احدى مراتع اسباده حتى يمكن

من العيش في سلام مع باقي القطيع بعد أن صلب قرار بإعدامه لهاجه  
الشديد .

( ب ) كما نجح في كبح جماح مجلس عقوب ذات على "أحمد" بصوت  
على أفراد أسرته .

ولما لعلم زورب هب بجمعه بولاب خيه عممة كز بطور  
بمسل في برويد انصاين بالعدوانية بحيرة بأررار بساعدهم على لبحكم  
في شياعرهم العدوانية والمخيف من حديد

كما توصل ( قاتلهم امسح ) الأسد بجمعه بولاب نجره  
في م بعد ريدده عدوانية دوى السرعت العدوانية اذا م تيرب عدهم  
بمشيط كهربي . وأكد أن مشطاب المنح لا ضرر لب في حله علاج انرصي  
بأحدو بس . انص معه على ذلك العام دلحدو بحربه أجراه على ك .  
ذكر ، زادت عدوانيته - من خلال المشط - والتسعة لجميع أفراد  
القطيع ، باستثناء أساه

وقد توسع دحدو في بحاربه بوقير منطقة بحدو على انصعه  
بعدد بولاب فدان بحريه بوهذا . حيث أطلق العيار بفردو بعد ب  
حقها بمشيط تحب لحد . وحاء الميحه مدهنة ، دوت لحية  
والحركة واصحبت على منطقة بعدا عن كل مضاهر العدوية وحض  
من كذا في ضرورة توفر لميشة المناسبة . ومراعاة سعير والاحد و  
الطبيعي من قرد لآخر .

وقد لاحظ علماء الأحاس اختلاف مع الاسنان عن باقي الحيوانات  
اذ يولد الاسنان صح وضر بعد عن انصوج - بدلن عجر انصغر عده  
أشهر بعد حروحه الى الحية عن القيام بأي تصرف مفهوم بخلاف لرب .  
والتمولة والتبرز وتحريك الأطراف أو اصنار بعض الأصوات

وحض هؤلاء العلماء من ذلك لاستبعاد عناصر لوراثه وانماكد  
من اكساب الاسنان للمعنومات والمهارات المختلفة من خلال الادراك الحسي  
فصل حواسه الخمس .

لكن هل توصل العلماء لأقراص يمكن أن تزيد من هدوء المسئولين  
أو يقلل من حدة المواجهات العنيفة ؟ لا زال ذلك معلوما لنوع الأسباب  
والدوافع وراء السلوك العدواني المراد تهذيبه .

بدأت التحارب على العنراب . وكان سم العناب أسهل الطرق



بمحصى من القثرب العدواني • أما أصعبها ، فكان تحويل لمار الهائج  
الى حر أفل عدوانه بحسنة عنه ساعد يوماً لمدة قد تصل الى ١٧ يوماً •  
كما توصل اسماء لعقد أضفوا عليه اسم ( الكريماكول ) يخفى به  
القثرب تحت احمد لتحويلوا الى قننة سامي القصبة • كب بوصوا لعقد  
آخر محطت بفعول لأزل طافوا عليه اسم ( الاتروفي ) وهو مكون من  
عراق المتين وهو قددر على تحويل القثرب القدرسه الى كائنات مسنة  
غير صارة •

ويحرق الحرة بحرص شديد في اسممستخدم هذه العقاقير مع  
بى البشر • ويعتبر اسممستخدم على المصابين بداء السمك  
العدواني • وبالذات دخل السجون والكنائس الحربية •

وأعرب (عيسى ليسان) حبر عجم بنفسه بالكنية الملكية في مؤثرين  
عن محذوفه من آثار هذه العقاقير اسممستخدم لعدوانه على بى أسطه  
لعن لشرى احلف بعه ( بى سى ) الذى اقترح الموسع في  
اسمخدام هذه العقاقير ووضع حركات منها في مياه الشرب بصد  
هذه السماعات وامثالها لعدائها وريده شهورها بالقاعة بصبها  
في الحنة •

وعن من القثرب لطريقة ما أداه البعض من تحفظ حول احتمال  
قيام السط • وبأدت انصكرية ، في وقت ما بأصافه العقاقير  
اصدده اثنى بريد من عدوانه لاسي لياه الشرب أو ملح الطعاب •  
أو حتى شرب في الهواء لصمان سهولة بحركتهم صوت الهدف المشود  
سعه أو مهتله حاصة وأن لعسكرين عادة ما يعصلون بأج روح  
القتل بين رجالهم عن الرداعة ودعائه الخلق

## ٢ - زيادة العلق أو التخلص منه :

هذا أثر دلحدو البعر بى أحد الفردة بأثرة شمكنه بحاف  
مكهرب وأدرك من اسجربة أن تحصف العلق بالحرف الكهربى لا يصح  
لنصف مناطق ملح ، بل وقد يقف عمقة في سسل العلاج •

هذا في الوقت الذى نجح آخرون في دفعغة الملح بالسيار الكهربى  
لنقص على القى • أطلق الروس على تحاربهم اسم ( اليوم الكهربى ) •  
سما أطلق عنه الأمريكوى اسم ( العلاج الكهربائى لتويم الدماغ ) •

وطبق الأسلوب في لندن باستخدام أربعة أقطاب كهربائية  
بصفا في الحنة • والنصف الآخر حلف الأدين • وقد نجح الدكتور

( نوب دورس ) سبب عدم النفس بجمعه بكماس سبب بضو يو بهد  
الاستوب في علاج حالات القلق على مدى خمسة أيام فقط .

وقد شهد بعض الأخصائيين صفره هزلة في كسبها ، بحيث  
المهدة ، وأقبل عسرات الملايين من الناس في انهم لعرض على استجدهم  
هذه العقدة التي بسبب استرويت لروحته في معقود . وقد نجح  
بعض العقدة الاستدعية في بعض الطبقة على نوب مرضى الأمراض  
التي . وقد العقدة التي نجح من استعور بوحده و لا سبب  
والتي إذا يوما بالنسبة لبعض وباءت المرضى الذين لا يعانون من  
درن عضوية ، وهم يشكون في المرددين على لعادات هذه  
ومعظمهم من النساء في سن انبأس ، أو انزلهم الذين يعانون الأشباح  
أو الظلام أو الذهاب إلى المدرسة أو عيادات الأسنان .

وقد فربص صحيفة هو احتلاد حورس لطيفة لخصيصه  
صحة ، يا لبحث حول علاج الصغار ببهتات حرمة شعول فرب  
مفعول هذه البهتات ينصاع بعض الشعور دسقة في انطباق علاج ،  
عدم ان عقولها الحقة لا يعدي مفعول الدم قطعه عن السكر

وقد لحا بعض لاستخدام في بعضه بسمحن وما به روحه  
التي وحدهو لبحث أربع درجات هي البهتات الألف است لبحث  
و حمر الأولى بوحده ( وودصاب لمج البهتة ) ( أك د ٢٨ ) به  
في البهتة ) و سراج دورات لثانية ( ما من ٨ إلى ١٣ دورة في البهتة  
وه دورات في طبق البهتة الثالثة و بدأ بوحده البهتة  
إذا هبطت دورات المبح إلى أربع دورات فقط في البهتة .

وقد أجمع العلماء والحجاء على أن حر المصباح في البهتة  
حتى بدهرها أحد عظمها انحرص المألوفه واكتشفها من جانب المريض  
قد يساعده على بعض التماسك والمقاومة .

### ٣ - حالات الانفعال الزائد ، والاكتئاب :

بغاي بعض الناس من الاكتئاب بجهة ما يتعرضون له من أحداث  
صحيحة في حياتهم ، ومعنى بعض الآخر الانحباط بشكل مرضي يشبه  
الكآبة بين الآخرين .

و ، مع ما جمعب به في رقب ما في حياتهم .  
أو الاكتئاب ، تماما كما نشعر بذهبات من الشوة أو لسعادة طال  
عمرها أم قصر .

ويقيم لأطباء فقط مصابين بالذبذب انصرى من بين الحاليين -  
 حاصله اذا كان حسنة يتم بصورة ملحوظة - ويرجعون انصره  
 بعدلات اقرار اعدة لخصيه في ضاعف معبسه من انسج - وقد دب  
 الاخصائيون على علاج حالات الاكذب انصر من انصره لكريهيه  
 وان دب يتم من حالات سرير اسير الكهربي عر انصرين ونيرا  
 ما يودي عر لصدمة كسير عظم وجه - وقد احدى دب ساما  
 جالي فحصل بوصول بعه فر سى بؤري لاسرحاء العصبلا - ان حاسب  
 سخدم مواد اسخير - وقد بحت هذه الأساليب في تحقيق انصر  
 دور من ر سب - يصل بعه صعب عه اسير وان كز لب آبر  
 حاسبه - بحت أحفيا في صاده انصر بخصوش لمدة أسبوع -  
 وأحطرها عى ظيور شخصه حدمه بعه لمرولة والاتزان العقلي -

وسرعان ما توصلى الحرة لعشر العقاقير اجمعه لحالات  
 لاكتشاف صحيح ان فعود بعصبه قد لا يحس بكن فعود اسعص الآخر  
 كهر (الاحد من) كز سحر - ولا يقن أنصر عى علاج انصره  
 لكهربائية مع التخلص من عيوبها ومضارها -

ولعل من أعجب انصره أن يكشف العلماء علاجا طبيعيا موارا  
 عى ثيه اعدة يور حاة من الاسفرار البسى تحصل المعرطين على  
 لحدس من الأسوياء - بحت هذا العلاج في عصر النشوم الموار في  
 املاح بسموديوم ولأمونيوم والموناسيوم - وقد ترددت معظم شركات  
 الأدوية في ادخالها في صناعه العقاقير حشة عدم تحقيق الربح - وذلك  
 بسبب بوارها في مياه العيون والآبار - وعندما قررت الحصول على  
 هذه المبروات لاستخدامها في انتاج العقاقير حققت هامشا هزيلا من  
 الربح يعدل عشر أمثاله في غيره من العقاقير المربة للاكتشاف -

وقد ربط الباحثون بين قلة عدد المترددين عى العيادات النفسية  
 ولعقلة في مدينة الناسو بتكساس لتوافر هذه (النشوم) في مياهها  
 وعيوبها لعدة اتى بجذب الراغبين في العلاج - حتى اقترح (دثان كنلي)  
 الأستاذ بمسنتشي روكلايد بيوبيورك صمان بوفر فترات النشوم  
 والفوربات في مياه الشرب المساة للأهالى لصمان خلق مجتمع سوى  
 بعيد عن التقلبات العاطفية المرضية -

عدا في الوقت الذى توصل لضم والعلماء لعدد شامة للحد من  
 الاعمال براءه كعقار « الأميتامين » المهدى والمنوم بفضل دحول  
 ايرو - في مركسه - وقد قرروا أن بقتصر البحوء له عى الحالات  
 بلة الخطورة حفاظا عى سلامة الجهاز العصبى المركزى -

#### ٤ - مشيران الشهوة الجنسية ومجبطاتها :

اكشف ( جيمس أولدر ) عدم اليقين وحيد المخ بمحض الصدفة أن هناك ماصق بالمخ مخصصه لاندازه الرغبة والسوة الجنسية . فهي احدى محاربه على العثرون بجامعة ماكجيل . اكشف ان هناك ر سها ، هائلا بداحل السج به يؤره معينه سعلق بذائره المنعه الجنسية . ويصح من خلال توصيل هذه المؤره برافعه مروده بسار كهربي في تحقيق المنعه الجنسية ليعتران السى لم سوف عن الصعظ على الرافعة . محققه المنعه الجنسية . آلاف المرات استمرت الحربه ٢١ يوم . كذب العثرون حذائهم توصف لحظت لساول الطعام أو الشرب أو اليقين . يدرس بعدد الصعظ المنع على الرافعة .

حينئذ ردود الفعل بعد كثير مع سى الشر . وقد قبح أحد أفراد فريق لعالم ( اسماى الأصل ) دلحدو ، شعوره خماسية بين ثلثه من مرضى الصرع . فدين صغيرين . وصلى فى الحادية عشرة . أسفر مرور العظم الكهربي بمنعقة المنع فى المخ على امرار درجة عالية من السعادة . وللهجة لدى الجميع . حتى عرست احدى الفدين الرواح على السج وتمنى الفتى لو تحول الى فتاة ليطلب نفس الطيب !!

وقد أوجت بحسرة ( جيمس أولدر ) لروبرت هيث ( تولان ) باحراج جهار يلتف حول الوسط مرودا بأررار منصبة بدور البدة . ولشهود الجنسية فى السج الشرى . وأحرى منصبة بمنطقة ( قرب آموه فى الدماغ . فاصبح أن الأولى تحقق الشهوة الجنسية ذاتيا حتى فى حالة عدم وجود المحم أو لمس لأعضاء . مما أدى الصعظ على البؤره اثابية لشعور بالعشاش والرضى .

والواقع أن الانسان لم يكف عن البحث عن مشيرات لشهوه الجنسية خاصة انصابين بالعجز الجنسي من الرجال والمرود الجنسي من النساء . وقد تصحهم ( أوميد ) فى كتابه « فصول لحب » بالآكر من . والمخار ضمن عدد من فاتحات الشهوة الجنسية .

وقد حذر بعضه من مخاطر عقاز ايلوسه . ال سى دى كدك العقز المسبحض من السلات ما ليم من آثار جانبية حصة .

ولعن من المفارقات الطريفة السى أعصبت الكثرين من أتعساء الكون بدرس الأمريكى أن بموصل معهد الصحة لقومه - برجه ل . من حان أحدث حولها . السة بعدداته لائس من أشبه العقزات السقول لاكنه فى تحقيق الأثارة الجنسية هم . (١) . I.D.C.A

و كسبه ابروفسور برتريل جودويس أثناء جراه بحارب بشقاء مرضى  
الشلل لرعس - بركسون . وقد اكتشف العالم أنه يساهم في زيادة  
هرمون ( يدوبمين ) انهيح لرعه الجنسية في اليؤره الخاصة بها في  
مع المريض .

وبمعرض الصدفة أيضا اكتشف العالم الايطاليين . ( جيان خيسا ) -  
( أليساندرو بايموت ) من خلال بحارب أجريها لحساب معهد النفس  
والرئة بولونيا المتحدة حول علاج اضطرابات النوم وحرارة الجسم  
أن استويغة الطلبة التي أطلق عليها اختصارا اسم (PCPA)  
في سى بي ايه ساهمت بدرجة غير متوقعة في زيادة النشاط الجنسي لدى  
الإنسان والحيوان معا .

قد حركت مكنى لرعه الجنسية لدى مريضة تعاني من السرطان .  
ك دفع لأراب والقصص حسه في أحد الأقباص لمدرسة الجنس معا  
دع وقف .

كشفت بعدد بعدد من خلال دراسات مكثفة أجريها بجامعة  
كندا في سيطاس ن معارضا يؤدي لاحتياط معقول هرمون  
( اسيروتونين ) انشط بدرجة الجنسية ويؤدي لزيادة مفعول الهرمون  
بصد ( يدوبمين ) الشتر لشهوة الجنسية .

وما بعدد بساج عقاقير مشبطه لكن من الهرموني لتحقيق المطلوب  
من اقارة أو برود حسي .

و معروف ( يربس آمل ) في كسبه حواء لعقاقير والسدوك ان  
العقار المشتر اليه (PCPA) شتر الشهوة الجنسية بشكل  
لا ارادى لدى الذكور من البشر والحيوانات على السواء .

#### ٥ - تغير النظام الاجتماعي :

كشفت اسحارب أن الفردة بعدما كسب البشر عانى من المفرقة  
للاحياء ولا مرفص أى فرصة مواتة لإزالة الفوارق الصقة . فهي  
تعود داخل مسعمرها على احرام الفوارق ويترن كن عنها لحد  
كسر محدودده و معروف لم تتوجه لطلب الطعام أو الجنس - بعكس كسها  
الذى عني له أن يطلب ما يشاء من الطعام والنساء دون معارضة .

١٩٥٠ لاحتد ( ريسيف نوح ) سعيد « ماكس بلانك » لعلوم النفسية  
سيروج ان ردود بعض اراء النحس بأقصاب مكبر به لبحراك الملح بنحس  
من قرر لآخر حسب مكثله الاجتماعية وحسب حسه ( ذكرنا كن أم  
أسي .



كتب أخرى دلجدو بحرية مثله على مجموعة من القردة لأتباعه ،  
 الغوارز الضيقة ومغولها ، فقد وصح القردة ( ليما ) في درة حرمة  
 الدرجة الرابعة في أحد لأفصص ، فقيمت نالهاون ، ثم برد على الاعتداءات  
 المتكررة عليها سوى مرة واحدة في ٢٤ حادثه عند ، فقد ركب  
 مكانه فرد من الدرجة الثامنة ، وقدس بالركاب ٩٧ حادث اعتداء ضد  
 الآخرين دون مرة ، وسفره وسج

كما اتضح من خلال تجربة أحرف تمركر ( بيركس ) أن الأناث  
 لا يصحن بسبب موغلة سوى من عز في موضع بشدة ١ رابعة  
 حتى ١٠ كرات من سرعات انقباضه بفعلة التي يتدخل ٢٠ ثم يفتنه  
 المكهربة في خنقها .

و طرف هذه السحب تحربه سحاب عن انقلاب بمصنوع آخره  
 دية في جماعة من القردة ، قدم دلجدو خلال السحرة بحفص الشص  
 المحي والعدوثة لدى وعم المصاعة السمو ( على ) وجات النتيجة مدعنه  
 اد كف ( على ) بقاء عن الأند - على رعاله عند ساعة بسوا حلاله حمه  
 حوله في امر ، فقد بعدد الوحر المحي مفعوله في غضون ١٢ رة ده  
 فاستعداد ( على ) مكانه واستأب عدوانه مع رة لاوه كد كرا و  
 أركان العفص الذي سبأثر لنفسه شئبه - وأصن بعدد في ١٠ دجا  
 البحرية ، ربط ماء الطعام المقدم لعل براقة مسقة لشص السج بصر  
 مؤره العلوان على الآخرين ؛ لاحظ باقي القردة أن الضغط من الرافد  
 لموصول الى الطعام يؤدي لفص عدوانية الرعيم ، فتطوعت قردة دكه  
 تدعى ( ابرا ) برفع براقة عسرات المرات لمويص ( على ) بعد أن أدرك  
 الربط بين الرافعة وعدوانية الرعيم ، وبذلك جعل نوى من العاشق  
 السمو في المستعمرة .

نرى كم ( ابرا ) وحده من سبي ليسر أو بمعنى آخر من بقدر  
 لو أتصحب لنا فرصة واداك ( الرا ) على بحريك أربار المتكروونف المتصبة  
 سمح ( أحيما الأكبر ) ورجال شرطته لمحد من عدوانيتهم ؛ لكن من قصه  
 لنا ألا مسبقا ( الأح الأكبر ) وبسبب آمنا بالتخص هو وعسوسه من  
 الصوابط والأررار الحاصه بهم من ورجا نجحوا في استغلالها في فرص  
 المبد من القود على أمرة وأفكار الآخر من لصمان ادعهم وحصوعهم  
 المطلق

## ٦ - خلق نماذج آلية - روبوت :

سج دجدو في بعض بحارته البكر في حق ساذج من الحركت  
 الآلية - فقد جعل ثورا يدور حول نفسه على شكل دائرة ثم حرك رأسه

ويرفع ساقا ثم يمدم كموا السرير الطريف أن الثور أعجب بدفعة  
وحركاته فكرر ما مئة مرة . وأحضر دليلا على سماع موته مئة مرة .

كما يحج نفس العالم مع رفاقه ، على نصوص أساليب الروبوت  
أو لأحد الذي - على لشئ وحسن حدى مريضاته تحرك رأسها  
وحسبها بطريقة من تحت عن شئ - لا - وسؤالها عم فعل كذبت تحت  
دون أن يدرك أن دافع سدركت تراجع لسيار كهربى اعطى بحدى  
تؤثر معها . المهم أنها تماكنت ، وبنت أبحاثها معقولة مثل

« ناسى أحب عن أحب حب لسرير » أو « لقد سمعت صحة  
وأحاول معرفة مصدرها » أو « لا ناسى » ناسى أسمى من الفلق »

وقد يحج دليلا وحدا في حريته فرد في قصة وحده  
ونفس بلاس مع الحصة الصوية التي ستعرفها تعلم لخصم تشكيل  
الرقم ثمانية . ناسى لا تصادفها من تحت شعيرة سوى حركت أبحاث  
بشيط عضلاتها بحزمة من الأسلاك مضطربة بحلابة الأعصاب .

يحج دليلا بساطه في تحريك الزود بحورية الحمراء في فرد  
نفسى ( ناسى ) بنسب مكهرب . فتوقعه كن بساطها المألوف وعرب  
استخرج الرسومة على وجهها . ووظفت رأسها جهة النمين . وسارت في  
الربح حده . ثم قرب فرقة لعود ناسى إلى الأرض . ثم  
ناتى بفصل في رواه من بعد أربع شخصيات من لعدراسه في  
عش الأود مثلكس عنه

استمرقت عنه ١٤ نسيئة . وكانت ( لوسى ) تكررها بصورة  
افضل في كل مرة . وبعد عشرين ألف مرة تحول التحرك الموجه إلى  
حركات آلة بعانة بالنسيئة للوسى التي أصبحت ، بنجاحها ، حيوانا  
تأثر أو روت .

وصد نسيئة أعوام بشر العائد ( روث وادوارد مريشر ) تعاصيل  
بحرية فردا لبحرين حمارى كاش إلى الحساب وراة المدوع الإه يكه  
وب أحد مؤسسات تعديل السموك المهمة ومفادها تحت يده ( مري  
بعدة ) . ورفضت بشدة الأعراف بالقيام بها أصلا عندما سئلت عن  
ذلك . ثم العبد الحاصل بسروع ( مري ) بعدة ، في مجلة ( ح. م. )  
لأمر يكة . ويمكن شخصه في « ثم رسال حمار في رحبه قدرته لمسا »  
عسره مثال من الأراضي لخصه الزمرة بتعص 'سأست أثرة البع » .  
وقد نفع المشروع بالفعل . كما روى العائد :

بعد سيب قصص مكهرب في أحد مناطق البدة في مع الحمار -  
انطق بعدها سعيها للغاية المشودة لا يسعه سهل أو وعز من لطراف

بإنشاء معجزة غير سارة واحدة . إذ أدت أشعة الشمس لقلب عدسه  
لرؤية المستقيمة منصبة بالأجهزة المروء بها الحمار لتفهم لغائمين على  
التحربة أى انحراف مفاجئ عن الطريق المرسوم .

بالطبع لم يقطن الحمار ما حدث . وصل بسطق سعيدا بفصل حرار  
بواطن القدر فى مح حتى وصل إلى منتصف الطريق - وهو محطته  
محطة فرعه جهزت مسبقا بواحيه مثل هذه لأجود . وفى محطة  
الطوارئ تم عكس وضع العدسة المقوية عاد بعد الحمار عبر من  
الحمال والرهاد الوعرة سعيدا - إلى حيث انطلق .

عرض انشروع فى فيلم تسجيلى على مسئولين بالسياحون وفى أحد  
بصوص العمدة مع الشركة المقدم به . وقد اعترف أحد خبراء علم النفس  
من شاهدهوه للعائين ( بريشر ) أنه أثار شعورا بالاحباط لدى البعض

**واليك بعض التجارب التى طبق فيها نفس الأسلوب لتحقيق أهداف  
معينة :**

#### ١ - قطع الأواصر والروابط الأسرية وعلى رأسها تعظيم عزيزة الأمومة

ويشترك فى هذه التجربة جميع الديباب \* وبهم سو الأساس \*  
بعد نجاح دلحدو . بسطق أساليب بحرك مواطن بعضها فى مح  
فى جعل الفرد ( زور ) الذى كتب مبعقة لحد الهوس بصعروف  
تحافه مدة عشر شئون . ظل حلاي بحها ناك حتى صطر لقبول  
أحضان وقملات أم يديلة لم تبجل عليه بالحب

والبحرنة رغم بسسماطها . وبناثها حظرة . إذ صدر بمحط  
الشمولية الرامية لعتت الأسر والروابط باستغلال المقدم بعدى  
والبحروف أنها سعى بلا كلل لاقتراح الأطفال فى من فكرة لحق ما بش  
مبهم . من مباح بشرية تحق أهدافها المعيلة \* وعلى رأسها عزل لأفراد  
بقدر الامكن حتى يسهل إعادة تشكيلهم وفق الأساطير الطوبى . وسرا  
الغنى أو الجماعى أو العائى يشكك حطر \* إذ لا يعوى أعى الدكتوريات  
على احراقه الا بالعنف والفهر \* . إذا عجز العلم !!!

#### ٢ - القضاء على صلابة الرأى أو تليين الدماغ « باللعنة الدراجة » :

اكتشف الاسنان مند آلاف لسنى بواقر عناصر يؤدى إلى الهوسه  
فى نباتات بعضها كمائية ( الصبار ) وعرفها من نباتات بسوكية . وقد  
استخدمت هذه العناصر فى توليد مشروبات الأحلام وبصير الأرواح  
والعفوس النديسة والحفلات الماحية

ونؤتي الهنوسه معمولاً سحرنا على حلايا الملح الذي نطقد بوارنه

وفي ربح انقرو الأحرى ببحر اعمامه في توليف مجموعه من انعقاديه  
مكنى باسمهاتها بغير ما بداخل أمحاجها من انجاعات وأفكار على  
رأس هذه الـ اكيب العقار المعروف باسم ( ال س دي ) الذي يتحطل في  
عبء وهو عقار للهنوسه ذو فعليه واسعة \* ويمكن بفصل اذانه ما يرب  
رجلا منه في مسودع سماء مدينة كثره اصابعه لخلايص ولو بوقت  
- منجيب لأمراس النفسية ومن بين هذه العقاقير ما يساهم في تشتت  
بعض وسوس لافكار وفقدان الإحساس بالرأس فهي عام ١٩٧٥  
حرب احدي ببحر الفوميه درسه لحساب وكثرة المخاطر الأهرنكه على  
مريجه من بشر دوى علم عنها وأدت الحروب بوقع حله سحر  
وقد بدأ داره الحرب الكميويه منذ سنوات في اساح وبحرين عقار  
يعرف باسم ( بي رد ) لاستخدامه وقت الحروب وأمر صغات هذا  
بغز مفعوله ليعمل في الانحراف عن الهدف أو ما سموه في المخاطر  
« بالمعبر المثلوث » \*

### ٣ - التحكم في الشهية أو النعاس

بحر دلحدو بمشطات الملح في بحرين انقطط لي حيوانات بهيه  
داكن ما ببعدها من حب الحجم أقرب الى الدبة كما ببحر في اصاع القرود  
يعروف عن لور صغامها انفصل

واقترح ( ثاث كنس ) حبر لعقار النفسية امكان التحكم في العمل  
بما يقضى على حاحه لاسمان لدموم - رسمشاء ساعات الليل الحادكة حيث  
سعدز ارفيه - واقترح أن تقل ساعات اليوم بالنسبة لجمود الحيلة عن  
٢٤ ساعة وطب العلماء بالسعى لسرع مواطن عرائر اليوم اصلا من  
امع حتى توافر مزارب لساعات الاضاعة تكفي لريادة الانتاج ومواجهه  
جديبات العصر - لكنه يبدو قد نسي او تناسى تعديلات مزجية أوقات المراع  
بسرادية بسعة وعمره المضرب اعلمة الى وفرب الكثير من الوقت  
ونزعة الناس الى الاستمتاع بمتعة اليوم \*

ولا شك أننا سنبسج في المستقبل عن تعديل نشاط الملح بوصف  
المواد الكميويه عن طريق الدم بدلا من بحريكه بالأقطاب المكهربه بهفة  
استكثيف وعبر المحبه لدى لكثير وسبقصر المحوه اليها على حالات  
العسر والاحمار حصصه مع بريد اسل للاسباعه بالأقراص لمدينة  
والأسباب غير المباشرة في تعديل السبوك كوصح العلوريد - في مياه  
السرب \* وهم في ذلك لا يدركون خطورة امكان استغلال هذه الوسيله  
في وسع ابتدئات أو اشطاب ليهنم لاحتواء الثورات أو الاضطرابات أو  
حتى مجرد عمليات لاحتجاج البسيطة على مظالم الظلم

ولا يستبعد إطلاقاً أن تصاب مواد أخرى بزيادة انقباضهم والادراج في عضوية الحملات المتعددة شكله لاجزاء أو مسج أو مرشح في وجههم كدس الاراء حول العيب بما يدور داخل امحاح الساس . فستصل لتجارب لتستخلص لأمراض لتيسير علاجها موضع ترحيب من الجميع .

فقد حقق القدماء نجاحاً مذهلاً بفضل تجارب الملح في كشف الالتهاب في سى قد يؤدي لعلاج الحظير من أمراض امح كالجروح والصرع والسعال الرعاش ( باركنسون ) - اسم مكتشفه بل وبك التي يمكن معالجته لسوء بوقوع نوبات لصرع لاجزائه فيس تواتر لأوز . سيقول كى عديد المحاولات موضع ترحيب . شأنها في ذلك شأن مسج اموشكين على انبوب مراضا يستعمل بعض الراحة أو السعادة أو حتى الهدوء . أو علاج مرضى عقب مهادنات شديده المفعول تساعدهم على ممارسة درجه صبه 4 لحده ما من الحياة .

ويحذر القدماء من الادراج من بعض الأعضاء الجففة بنمو جرح من تصاعدها على المدى المعيد . وتبقى ضمن في بعد عن شرايهم على جرح ولا بداع من وراء العمل وقبادة مسارات حتى الامام ص المعضلة لتعوداره يحذر القدماء من اضطراب النماة في جرحى 2 جرح والافدام والقدرة على الحقيق والانداع .

وبما ان يتصور الجرح على مستوي جرح في ذلك في ربح فيها فائدة مع اشتراط موافقه من تجرى عليهم مسبقاً . باعتبار ما . لك عناونا على حماة وحرية الأفراد .

كما يحذر العلماء بشده من التوسع في استخدام الأجهزة المشدده على جسمه الخمسة سى يؤدي لتحقيق النسوة دون سريث لم يجه من اتجاه الى العربة عن المجتمع . وهناك بعض طيف الاستبداد الصعبة . وقصر استخدامها على حالات الضرورة القصوى

دنى هذا الصدد كتب الثروت روزنثال محرر الشؤون العنيفة مع ذلك طريقاً قال فيه

« لم يعد بعداً عن الحب انكار بح . سيجد ويداحيه بعض خبره ألى حتى يتم القدر . بحسبه وبعنا يشبهون + وكذلك انبعاث في سفته أو . من اشينه في حالة الرعبه في انقاص الوزن فنهيك . ث لا . ضعفه للألم أو المتحركة لتستجاعة في ساعات الجوف والهدوء اذا ما لاح الخطر » .

وحجم الكسب مقله لطريف مسدلاً . يرى عن سجن هذه الأجهزة داب الأزرار مشاكس لباس . أم تراهم يستجرون مع مرور الزمن في نفسها الى مشكدة عويصة بداخل حسنة المجتمع تستوجب حلاً فعالاً !!

\*\*\*



## ● ● الفصل الخامس

### تغيير الشخصية

[ لابد من تغيير اساليبنا احسانا بتعديل

السلوك الى النمط المطلوب ] \*

ـ عالم النفس كوارتون ـ

أشرت في الفصل السابق الى بعض محاولات علماء النفس بصورة  
مرونة وفردية هذا الباب لاستعراض محاولات بعض العلماء لإدخال  
عنصر حيوية الى بعض عناصر الشخصية ويفصل بعض علماء  
الطب صناعة شخصية الفرد عند ولادته حيث الفرص أكثر وتعتبر  
من حيث تولد بعض كبير من حيث الحجم ، أسسه جسمه لا يتحكم  
أصلاً في سلوكه ، حيث يتحكم خلال لورانه بعدد كبير في تصرفاته بل  
وتكون صفاته العنصرية ، كما يؤثر مع بقية في سن في قوام العقيدة  
، مساهمة اندمجي ، ولا ينشأ من هذه العناصر عند ولادته سوى البحر  
الخاص بكونه نفس وليس معضم مع الولد اسمه بكرة من الشجع  
في حاحه ليسكنه وسوى هذه انكره بما يجب المنابر من خلال الأغصان  
في يبقى المتغيرات من خلال الحواس الخمس ، ضعفها وحزنها  
، مع هذه التحولات مكانها من المبح ، لكنها تسب فروق بين واحد  
مع من ليس يسعى خلال المبح حين بدأ ممارسة حياته وربما يغير  
بها صفاته قدره مع تولد على التفكير وبفهم هذه مع دفع على كل  
، مسمي له مجرد انقاء على قيد الحياة حتى قدرات لا يتصور والتحكم  
والمتخصص بصل مدوشة في الحذور الأولى فتراد لتسليم لأي حصة  
بسمه وجه الانسان سواء كان فتاعاً أو رأساً ذهنية \*

ويبدو أن هناك فرقاً فاصلاً في تطور هذه البشر بدءاً بقدرة لصغير  
غير العادية على تحمل أخطأ بعضها من السلوك دون سواها \*

ويذكر ( بيكسلي توم ) حشر علم النفس التجريبي بجمعه سيكولوجي  
ـ نفس من لاجابات بعض حيوية في معدلات ذكاء الأطفال هي قس  
منوع من الرابعة \*

## محتدو التطبيع :

يعتمد بعض كمار بعدد انه بالامكان طبع السمور المصنوع في ادهن لصغار ويؤكدون ان هذا يتم طبعه من اطر وصادج مسنوك في سن صكره سمور بعددته مع بقدام اسس زيرون ذلك ممكن بالمسيلة لبحوارات مع بعض التحفظات .

وقد اصطر عالم الاجناس الاسيرالي كوراد لورنور ن بحسن من نفسه كائنا منحر كا يكون اول من بصادفة البطدات الصغيرات فور حروحي من السنن . وقد نجح في احراج اصوات اشبه بأصوات البط والتحرك مثله حتى انطبع صورته الطه الام الكمره له في ادهن الصغيرات وتبعه دون تفكير ايضا ذهب . وأسرهن بالتجهر حوله كلما بدى عليهن فقدا صوت البط . كما نجح العالم ( هاري هارلو ) بجامعة وسكوسس في طبع صورته صناعية لبقردة « الأم » في ادهن مجموعة من المردة حديه ابولاده ممثل في دمية من الاصطاط الناعم موزده سدى صناعي . كما اتسعت الفططات الوليد بار الفتر حديه ابولاده لى حسب تعبه داخل قفص واحد حوة لها . واستطاع اناس من علماء جامعة هارفرد التحكم في فترة غور انقطة على تمسك الأشكال في اسير . مع مر أعمارها . كما حدد عالم اسفس ( فيليب جراي ) المرد الحسية في طبع المسنوك في ادهن بصغار من سى اشتر ها بن الأسابيع سبه والأشهر السنة الأول من أعمارهم .

وقد نجح ( جون موني ) في حرا غصبات على خضيب ( مرويحي الحسنة ) من الاطفال قبل سوح ٢٧ شهرا . وذلك كى سوفق الأعضاء . المسائلة انطهر به بما تفانها داخل الحسب من عدد وعزمودت فاسسده و ( جون موني ) هذا جبر في معيه جون هولكنر ابى اشهر . بحرية من حراحاب باحجبة على السالعين سمور . حسن من أنسى لدكم وبالعكس

ويرى ( جون موني ) أن انهارت التعوية من الأمور المهمة التي يمكن بطبع البشر عليها من اصغر . تنق نعه في ذلك حورية دلحدو . أسباني الأصل الذي اعترف . أنه نعم انعه الانحدورية وهو في العشرين من عمره . وبذلك لم نجح في احد . بكسه الأسسده بعكس أسائه الذين حولوا صغارا بين الدولتين . فخرجت لعتهم طنقة دلا لكه هنا وهناك .

انهم أنهم أجمعو على سسبه عدم في اصغر . لفسر على الحبر . من حيث ثباته وتعلم محوه .

ويحدد ( نوريون وايت ) جبر شتون الأصل بهرفرد . اسب - ن

لمحكم في قدرات لصغر الذهني والاحتمالية والعاطفة بعبارة ما هي  
الأمية والثمانية عشر ( ١٨ شهرا ) ، الأولى من حياته وحتى العمر الذي  
بدأ فيها معادرة المهل لاكتشاف اللغة والأشياء حوله .

وقد اقترح ( لنورز لاكي ) حصره الأطفال قصر عيشه بوضع  
الشخصية وبشكله على النحو المراد عند لصغر على النساء باعتبارها  
حرفه أقرب بضعين واقترح أن سيعين بين الأسرة في حالة خروج  
نورز شخصية الصغر نحو لافت للمساهمة في وضعه في القالب المطلوب  
من جانب الأسرة

وقد اختلف كنه الصف بجامعة نيويورك بحربه على بطبع المسودك  
وبشكله على النحو المراد على عشرين أما لتوأم

تدب السحرة التي مسجرت ثلاث سنوات عشت مع النوم أربعة  
سابع فقط وبمب بحت اسراف حبره يدعى ( سالف ) دعت الأمهات  
للاكثر من الحدود مع أطعمتين لضعفهم على بلبدهن وفي عام ١٩٧٧  
سجرت صحيفة ( دستور ) بربطانية العيشة الشخصية كشف ما  
بوصفت اليه بعض الصدفة الباحة ( جون رينش ) بجامعة روبرج  
بعد ملك الباتر في شخصه المرء وهو بعد حبس في رحم أمه وذلك  
من خلال مضيه معينة من ليرمونات وكانت الباحة تحرق بحرب  
على تولفه د كنه عن ليرمونات لاستخدامها في مع الاحصاء فأتت لولاده  
طعن بصعوب وقوة الشخصية والاستقلال بعباس سطرانهم . اليهم ما هي  
شخصية المورخية المطلوب من العلماء أن يدخلوا لضعف بعوس  
بعبارة

شرح دليلاو وعبره من كناد اعتماد على أنفسهم هذا السؤال .  
وبرج ن تكون شخصية سوية محبة لطبعة ولباس وللسلام وللمعرفة  
حتى نستحق كل هذا العناء .

### خلق شخصيات مهزوزة

الشيخ ن شخصية اسي يتم التحول في تحديد معانيها عند لصغر  
سبب استمرار تعديدها وبشكلها وبوجهها . وقد سجدت عدة  
سالف عيشة حدثه على الشباب يدخل أحدها في طلي دوايح عيش  
مع وقد موزة الحكومة الأمريكية وتم بعبده في ولاته فلورندا تحت  
اسم « العفوي » واستهدف اعاده بأهل حامي بطل العفوي

شيخ براج في بخلص السبات من دما عفاير . لكن النح  
كون بعبدا بحت في الكثر من ليعيرات اشيرة ليعدل اسي بعبها في  
شخصيات من طلي فهم بعد عرلهم عن عائلاتهم وأصدقائهم وعالمهم الخارجي

فكن مميزات الاجتماعية وبعد فحص مك شيم ان أدبي معدلاته + وتأثير  
نظرائهم فيهم + وأسهم البحرة ظهور سدح أكثر بصره بعضه أسس  
الى الصرامة والبعض الآخر أميس الى الحديث عن الحب وطيب الحب  
والاعتماد كله على شجوع + ومعرفة رعايته وقد يعنى ارتباط أحدهم  
برفقة حتى صدر يلزمه كظله أينما ذهب بما في ذلك دورات انباه

وحول سيرة البحرة قلعت حيرة شمال سدحيء عيسى حريرا أم م  
معنى الشيوخ الأمريكي اوضحت فيه ان هؤلاء عندما يعودون بحايتهم  
العادية عدده ما يكونون أكثر هدوءا واستقامة وعادة م يكون أربعون  
أكثر هدوءا بعد ان قصوا شعورهم المرسته وخصصوا نصف من ثأه  
اعتقير + وما كان يصاحبها من مظاهر غير عاديه كالحنوس كالأصم  
طوال الوقت !

لكنها رأب في الشخصيه الجديدة شخصيه أكثر آله كالروبوت  
سبح بانعروف عن الرماء داخل الفصل وحرحه والاقبال على ممارسه  
التحسس على بعضهم البعض بصوره بعد للأدهى = كان بمرسه لى  
من ارهاب فى ألمانيا + وقد بات كل شيم يقدم تقارير يومية عن رمايه  
للمشرفه على البرنامج +

#### استخدام الكهرباء فى تعيير الشخصيه :

يمكن تحقيق تغيرات بعيدة المدى فى الشخصيه بفعل سحدا  
الحول الكهربى بشرط وجود أخصائى ويمكن للأطباء الكهربيه ان يظ  
فى اه كلها من المح دون ألم + ويرى دلحدو أن تعيير بعيدة الأثر يمكن  
ان نظراً على الشخصيه : كليل الى امرله +

ويمكن بعدد هذه التعيير بوضع الحول فى سلكه وبن ك  
يحدث مع لفرده + وقد نجح (رودرت حيث) بجامعة بولاب باعدون مع  
( شارل موان ) فى أحداث عذاب دائمة فى بعض الصعقات أظف +  
مرضى مصاب بالشدود الحسى + لجأ فى ذلك لتشيط خلايا سدة رله  
ثم عرضا عليه فيما يمارس فيه الحس طبيعيا بين رجل وامرأة + ثم  
رادا من تشيط خلايا النشوة النفسية بالغاغ قبل ان يصا عنه  
بعض العقم للمرة الثانية +

ولم يكن الرخص الذى آدمى لمحدراب ولدى بعاني من عصب مر من  
عد مر بحرة بمارسة الحس الطبعى حتى ذلك الحين فنجح العلاج  
فى حركت غرائره وأدى رعه فى الاستماع بهذا النوع من الحس  
الذى لم يألفه + وقرر اطلسن تمام العلاج + فقدم له سدة هوى شه  
بومت اغواء واستدراجه حتى حققت له النشوة التى لم يعرفها من قس

واستمر العلاج حتى اعرف نفسه أنه قد عبر مساره الحسى الى المسار  
الطبيعى . ويات يعاشر السماء .

### جراحة المخ والشخصية الجديدة

عرب الجراحة كوسيلة لتعبر الأشخاص من القدم لها اليها ساره  
اسرق الأوسط لاحصاء عندهم . وتحويلهم الى أعنات يكتفون بحراسه  
الحريم .

وقد نجح العلماء فى عصر من هذا فى شرح بعض من هذا النوع  
على الشخصيه من خلال اقتطع أو اخرى بعض خلايا المخ . وبما أن المخ  
هو الجزء الوحيد المسئول عن تحديد معالم شخصيه الفرد فقد أصبح  
بمدينة أو اعادة تشكيله أول خطوة نحو تعديل أو تشكيل هذه الشخصيه .

وقد نجح العلماء حديثا فى توفير عقاقير ومواد كيميائية تحل محل  
جرحه . فالاحصاء مثلا يمكن تحقيقه بدون جراحة من خلال تماطى  
انريض عقاقير مضده للجراثيم أنتج فى أدب تحت اسم ( سيمرو بيرين ) .  
كما أدب تحت حرم على عيوب من نفس العذر يؤدي بضمور غدد  
الحس السامى . كما تصبح الحكة تحقق لاحصاء من خلال تعديل بعض  
خلايا المخ المتعلقة بالحس .

وقد نجح جراحات مع التى بحرى على مرضى عصب فى احداث  
تغيرات هائلة على الشخصيه استبدلت بعض نظيره التفكير والسلوك  
ومس عن . يسمى بالجراحات بنفسه أو جرحات لتجديد العصبى .

وقد اكتسب الباحثون من خلال اسجرت على القرود أن تعديل بعض  
خزير الجزء الأمامى من المخ تؤدي لحدوث نوع من تعديل المزاج  
( ايرجيه ) . اسجل العالم اسبريدلى ( ايجسار جويس ) هذه الأبحاث

فى احراء عشرين جراحة لأمدح مرضاه . توجيه على عرش السجاح  
وبت له نتائجته بوس . انتشرت بعدها جراحات المخ على نطاق واسع .  
وأجريت على الآلاف من صحات الحرب اعمية الثانية . وصورب لأقصى  
درجة حتى بات من الممكن اجراؤها دون حاجة لفتح فروه الرأس اكنفاء  
بجهد صغير لأى ص اذلى من موقع فوق مقبذ العين . حتى كان  
( ولير فريمان ) بجامعة جورج واشينغتن بحرى عشرات الجراحات فى  
بضع ساعات يوميا . وحقق من المراتب المؤسسة الكثير من العجب  
للعجب . فقد قصت تماما على سور والاكتئاب . واسل الى اعف  
وبعضها عبادر المثبت مسميات للأمراض العقليه عائدتين لأسرهم  
وكانها حبس بعض لأثر الحاسه التى لا يمكن تجاهلها ، فالبعض قد



أصيب بفجر عن الحركة والنقص الآخر أصيب بدرجة من لملأه كما  
أصيب البعض بدرجة من لحرر من العبور الأخلاقي فصرف في بلاء  
كما أدب لفقدان البعض الآخر لفقدانهم على الحق والابتداع والبدك .

وقد أجريت دراسة في أغسطس ١٩٧٥ على نتائج ٤٣ جراحات  
أجريت للمصابين بأعراض عصبية تسمى منها "جهد" معظم الأعراض التي  
دلت لأعراض عصبية

كأنصرف اللا ارادي وتوسط الأفكار والوسوس على شخص ما  
لكنها جعلت مصاعبات . كما أصدقت وربما أصافيا ل ١٧ حالة .

وشهدت لعمليات مبررة حمادا في معدلات جراحات الج  
ويروج السبب أساسا لاكتشاف مهدد أشد معولا واكتشاف  
العلاج بالصدعات الكهربائية .

وفي الستينيات شطت هذه الجراحات مرة أخرى وذلك بعض  
تطوير بعض المعدات واستكمالها كمشد الرأس واشراط الدقيقة  
التي يمكن ادخالها لعماق سطحه داخل المخ ولتوصيل سلكيات ك  
مبداء لا يصب بدمر أنسجته مع أثباته بغيره . وأحر كسر على أهيمه  
لأصرف والحوارج وتأثيرها على العواطف والشعر كما يفسر استعلاها  
في عمليات التعديل .

واليوم تتم عمليات تشكيل المخ والشخصية من خلال جراحات يتم  
فيها استئصال بعض الخلايا . وجرى البعض الآخر بررع آلة أو حصة  
أريت الربون أو زراعة حبوب مشعة تفجر شخصيتها لسف موقع  
هين كدلك سرحدم أشعة البرر لسف بعض الخلايا . وتحقق  
التعدير المطلوب بما قد شره ذلك أحدا من مساءه قانونية

وبما أن الأبناء عن نجاح جراحات خفض معدلات لفق من في بعض  
الخلايا وقد حقق لربطون في هذا المجال نجاحا فاصبا مشهودا .  
فقد أخرى فريق واحد منهم أكثر من عاشر عملية أدى تصفها تقريضا  
أن يحقق معدلات مدوسة في شخصية من أحررت عنهم

وقد أمر أحد قضاه لاكتشيد بجراء جراحة بالمخ لمجلس بعد أن  
سب أنه مصاب بشهوه لا ارادية للعب القمار دفعه لسرعة المال العام .  
وأحدث قرار القضي حجة في بريطانيا وعارضة انلايين من هواة  
القمار . فاضطر لسحب قراره .

وقد أثبتت التجارب أن عمليات استئصال الدور عند الحيوانات

يريد من شهوتها الجنسية حتى ان القبط المذكور التي احرقت بها حاولت  
ممارسته الجنس مع كل نايه من دوات الأربع !

وقد أدى تدمير البروبي المشتمت لخلايا الأعصاب يبيع الى زيادة العنف  
لدى من احرقت التحارب عندهم . وأكد عالم النفس هوردي من خلال دراسته  
مقدرة سائح امينات من جراحات امج انى احرقت في ولايات وسط العرب  
لأمريكي أن استئصال أجراء كثيره من الملح يؤدي حتما لمعيرات في  
الأعرجة و المواطن . ويريد من المصلبات النفسية والعقلية ولا زالت  
التحارب التي احرقت على أعماق تتجفعه من الملح لحقق عدوانيه بعض  
الأفراد أو الحد من نورهم ، نادر حدل واهتمام

وقد بحث العلماء في بعض الدول كالكسينك واليابان وفرنسا  
والدانمارك والولايات المتحدة للحد من العنف من خلال تدمير أجراء من  
النور باعتبارها بؤره المواطن لدى الأسس . بينما احدث بعض علماء  
البايون لحد من السبوك العنف باستئصال أجراء من الترويين المشتم  
للأعصاب .

ويرزى ( بريس حوليون ونسب ) أشهر جراحى امج بجامعة  
كاليفورنيا بنوس أنجلوس قصة مشرق حول مصيبيه دأبت على محاولة  
لاسحار بقطع شراسبها حتى أودعت مستشفى الأمراض العقلية عده  
سنوات . وقد نجح هو بفصل خرجه نوريه في يدها تماما لدرجه  
أنه عرت على وظيفه دائمة . وقد حقق الجراح ( هريون هارك ) جدير  
امج بنوسط نجاحا فيسيا في أجراء جراحات مماثلة لحقق العنف .  
وبالذ ذلك المرتبط بحالات التشنج التي يعاني منها مرضى الصرع .  
وأشهر تلك الجراحات جراحه أجراءها لمريضه عمرها ٢١ عاما . كانت  
تقوم خلال نوبات الصرع بالاعداء على الآخرين من العرب . وقد هدأت  
كثيرا بعد استئصال خرجه من جدارها النورى . وسبح لنا بالاقامة وسط  
اعلمها في مسكن لأسرة والبردد على الكسسه واحداث الاصحابات  
لعامة نجاح . رغم استمرار علاجها كمرصه نفسية وشعورها  
بالحاط . وعندها عن هواية اعرف على الحصار أو المساركة في  
الحوارات الثقافية .

كذلك نجحت عمليات استئصال أجراء من الجدار النورى في يدها  
اسبائس . وقد لاحظ ( ستيفان شوروفر ) الاحصائي بمعهد  
اسكولوخ في ماساشوسيتس أن فروده باتت بعد الجراحة أقل عدوانيه  
وأكثر ودا مع البشر بخلاف القطيع الذى يسمى اليه . وقد أدى محرم  
من السدم مع اقطاع الى عزلها حاصد حتى هجرها المسمع لسوء حوء  
أو تقلبها الضواري !

وقد اعترف هذا الحبير ذاته بمثل عمديات استئصال اللور لعلاج  
 البشر من مرض الصرع . وقدم بذلك تجربة مؤبده تجريت لمهندس بايعه  
 لعلاج من الصرع بعد محوصي أحريه لعدده أسابيع . وبعد موافقه هو  
 وأسرتة بحثت الجراحة في تحقيق حالات الشنج المرتبط بنوبات  
 لصرع لمدة أربع سنوات بعد إجراء الجراحة . لكن نوبات الصرع  
 لم توقف بل زاد عليها أصابه بدرجة من الشوش السهي واضطراب  
 التفكير والحيظ . وقد اضطرب أسرتة لاستشاره حبير آخر من واشنطن .  
 واسهت الحبريه بعقدان المهندس لوظيفته وروحته بسبب حبه  
 الاضطراب التي أفقده حتى القدرة على رعايته نفسه ولاضطراب للعيش  
 متقبلا بين المستشفيات .

وب رال الجدل محمدا حول حدود جراحات المخ ومعاجها في  
 إعادة تشكيل السلوك أو تهديبه . فالبعض مثل ( أورلاندو آندى )  
 ومنعه المسمى يرجع السلوك غير السوي لأسحة غير سوية في المخ  
 ويحجر الجميع عن تلك ذات ماديا لمعدر تصوير الأضراف سطح مسحة  
 اكس . كذلك يمدد التعرف على ما يدور بداخل مخ لسرى من شدة  
 من خلال الأقطاب الكهربية التي تررخ بعروة الرأس . ليس أن أي تعديل  
 على مخ من خلال الجراحة عدده ما يكون نهائيا . لكن من بعد عدده  
 سررات كفيه لإقحام منكه مخ . أم يكفي قصرها على مخ مرض  
 عقليا أو الراعين في أحداث تعييراب في شخصياتهم أو من بدون آلام  
 مبرحه شرط وضع صوابط كموافقة الأبارب من الدرجة الأولى  
 ومراجعة لجنة متخصصة بكافة جوانب الجرح . وحتى لا يبتلى الجراحون  
 بعد صوابط لتعدد أصحاب نفس الاستجابة لأهوائهم أو حتى ادعاء  
 لأزاد حكومة حائرة قبل عباوئها بحجة اختلالهم عقلا .  
 لا تستعمل الجراحات النفسية بعدا عن أهدافها الأساسية وهي حبه  
 اجتماع من الانحراف أو التخل .

\*\*\*

## ● ● الفصل السادس

### كيف يصبح الانسان أكثر مرونة وتأيلية للنشكيل ؟

دا ما قنر لأمريكا ان تسقط في أيدي  
نظام شيوعي . فيجب ان يكون دكتاتورها عادلا  
في السنوك . ورئيس شرطتها على دواية  
وعلم بكل اعراف ، عن جراحات الخ وابلنفس  
ابشرية .

في شهادة امام الكونجرس  
عالم النفس الأمريكي بيتر بيرجين

والواقع ان أعمال شعب اسي شيندي اسنوك لأخيره صاحب  
معدن وعمال لسوء في جانب انطهروب اسي حرجر سدر  
وخرت في قسائم ، قد سمحت علماء النفس على التوصل في أبحاثهم من  
أجل التوصل لأسلوب أكثر تحضرا لتحكم في سنوك من نفس رماهم .  
وعد توصوا بفعل علاج علمي حصول يساهم في تهدئة النفسين  
من الناس .

بروس فصل السبق والريادة في هذا الكشف الذي اعتبر بمثابة  
رسمه بار بغير مستخدمه على المشعين أو الماهيين لتحكم دول سواهم  
بقرارة على عرض شياغين على طبيب رمون بدوره اندعيم احلى  
المصاحب النفسية لفحص قواهم العقلية .

وقد اهتم أسعد كيني بدرس علم النفس بكسبه اطلب بجامعة  
كولومبيا الطبية ، الرئيس في شهادة أدلى به أمام لجنة الأمن الداخلي  
في تشبه الأمريكي وصده حصوميم داخل السجن ، ر  
عقو تحت عملي من خلال ، منحهم جرعات مضاعفة من عقار ( الريمونين )  
المخصص لعلاج التوتر العصبي الحاد .

وقد عمر ( سبرو أحمو ) نائب رئيس الولايات المتحدة يدفة عن  
محاووف أمريكا من هؤلاء المفلتبين ، واقترح ان يكون الحل « انعادهم  
عن مناطق التجمعات البشرية بقدر الامكان ، حتى لا تؤثر أفكارهم ،  
وانماط سلوكهم في نمط الحياة المتبع » .

أما رؤساء المؤسسات التي تأتي هؤلاء المهنيين كالمدرسين والسجون  
ودور الأحداث والمسبيين والمسنين - فقد وضعوا نصب أعينهم  
هدف لا بد من تحقيقه ، يتمثل في إخبار الجامحين في سجونهم على الهدوء  
والنظام ، « حتى أصبح تحقيق درجة من الهدوء معيارا لتساجح في علاج  
المضطربين عذبا » - على حد تعبير ( سمور هاليك ) أستاذ علم النفس  
بجامعة ( بورث كرولسا )

ولتحقيق هدف الهدوء اقترح العالم النفسي ( هـ - ل - ثوبوند ،  
بريغس الأشخاص المسبهدئين من خلال برمجتهم بيولوجيا ، فلاحظ  
دور اسرعات العنوائية مثلا يمكن ترويضهم من خلال انبهذات حتى  
يتألفوا ويسايروا الأوضاع الاجتماعية السائدة

واقترح البعض أن يتم فحص الأشخاص بحيث يتم لقضاء على  
بؤادر العنف في مهدها ،

ورأي حمراء الوراثة أن يعزى الفحص على المواليد من المذكور بعزل  
دوي لكرهورومات (Y) الراثية باعتبارهم ملورا وراه للعنف  
لكنهم اكتشفوا أثناء البحث أن هذه الفئة نسبة واحد في كل خمسيناته  
عادة ما تخرج على القيدون ويصبح من بلاء السجون لكن نسبة  
الخشع ونشره أن المال وليس العنف ، كما اقترح (أرنولد هاتسبكر،  
أحد المقربين للمؤسس سكمون بفحص المجتمع من المقربين بناء العنف  
واقترح أن يتم ذلك من خلال فحص شامل يعزى من الأطفال ما من  
السادة والنامية ، مع إبعاد من يحصلون بدور العنف إلى محميات خاصة  
للتأهيل ،

شرت صحفها «علم الاحصاء» بفصل الإفراج وفسد ب وراه  
لصحة والتعليم والرفاهية رفضه ، بعد عرضه لدراسة لمدة ثلاثة أشهر  
على المعهد القومي للأمراض العقلية ،

ورأي حمراء آخر هو ( كينيث كيمسون ) أن يقوم الكونجرس -  
في غضون عشرة أعوام - بفتح ٤٧ مركزا لعلاج من بعد في اساطق  
الصحريه واحصاة لعلاج سكان المدن الساحلية من السجون بالعنف  
أو الاغتصاب وما يصاحب ذلك من عمل إلى العنف ،

واقترح ( مريون مارك ) جراح المخ ( وفرايك إيريس ) عالم النفس  
في كتابهما اسير « العنف والمخ » احراء فحوص لاكتشاف المراحل  
المكررة للاصابة بالعنف ، مع وضع معايير وأبعاد معينة مقولة  
للسوء - بعد تحطيم ناقوسا لحظر يستوجب فحصا بالغ الدقة  
لحواشي المخ ،

\*\*\*



## هل تحقق جراحات المخ • أهدافها ؟

ودشب بعض الأفراحات الى ما هو أبعد من محسود المحوص  
اطيه ورات في جراحات المخ حالا أمثل في حابة تعدد الحبول  
الأخرى كان من أشبه المدين بهذا الحجم أدى تحقق اسافد ( يسر  
برحبي ، وراى امكب للحواء الى جراحة المخ لهدنة دوى اسرماب  
الاستبدادية من يستعصو ، على السافم أيا كان موقعهم من المجتمع  
بدا برعماء السياسة ، وحتى بسطاء القوم ، الذين يشدون عن نوايس  
المجتمع وأعرافه حرورا برلاء السخون والمصحاب العقلية .

وقد دعب صخر باب لعادل عام ١٩٦٧ كلا من ( ارفى ومبارك )  
ورملا شيب يعمل في جراحات المخ بهارفارد يدعى ( وينيم سويب )  
لسر رساله في صحفه لراطة الطمة الأمريكية افرحوا فيها دراسة  
الحالات كل على حدة - كحالات فردية - رغم انهم بأن مثل هذه  
الاضطرابات عادة ما تنجم عن اسفرازاب احصائية أقوى من ارادة الفرد ،  
وقلوا ان فحص الأفراد لابد أن يساهم في اكشاف الحالات اسكرة  
واحتوائها قبل فوات الأوان ، وحتى لا تعاقم المأساة وحمل ( مارك )  
لسرطه بعض المسئولين في وقوع لعب أو تصعبه

سرت محبة ( ونومى ) نفس الرسالة • لكن تحت عنوان « جراحات  
المخ للشحكم في السلوك • • تهديد حديد للسود » .

وفي ثنى مؤسرس دون معتد في كوسهيجى لجرى الجراحات  
العصبية افرح ( حاشر براون ) حبر الأعصاب بنوس أنجنوس بطبق  
برامج اطياريين في بأعمل السحنة المصابين بلك العف • واقترح أن  
ستخدم وذاه كديفوريا بعض العقاقير المهدئة على سبيل الشربة بعد  
شحبص الحالات • ولم يرفض اللحواء بالجراحات العصبية في  
بعض الحالات

كب اسفد ( روبرت لسفحسبون ) حبر الأمراض العصبية بجامعة  
كديفوريا قانون العقوبات المعمول به • واقترح المدحل جراحيا لتعديل  
أمدح البرلاء الدس صديون بحون العظمة من حين لآخر .

والواقع أن جراحات المخ بحرى لآلاف المبحرين في اعدام سنوى  
رغم تمسك بعض الجراحين بضرورة قصرها على المصابين بشدود عصى  
هى امج كيصرع ولعل من المنيد أن يعرف أن مرضى الصرع لا يمكن  
راحهم في قوائم مرضى العف واذ حدث لعب خلال نوباته فهو  
مدرس ونسكن عام لا رالت الأدلة على كافيته بربط بين أمراض امج  
وظاهرة العف .

ويزعم بعض جراحي امح أنهم يقدمون خدماتهم بهدف ابعاد ذوي  
المرغبات العقيمة عن امساكن - فيما اوضح العنصر الآخر انه يقدم  
خدماته لتطويع الأفراد لمرغبات من يتولون أمورهم - بعض امضر عن حالة  
المخ - من حيث المرض أو السلامة \*

واعسر ( ولر كريم ) المعروف بعينه جرحى المخ - هدف  
المراحة قد يكون مدوا كمشاعده أم في تهدئة انبها انوعه سمري  
دميتها - وقد أجرى بنفسه جراحات بلخ لصغيرة في السادسة كد  
تسبب ادعاجا دائما لأمها !

كما يحصل ( أورلاند آدمي ) مدير قسم لجراحات العنصر  
بجامعة المسيسي في اجراء جراحات بعدد من الشط ابرائ أو العدو به  
عند الصغار مساعدة الآباء على تربيتهم بالأساليب شعبة مع الأسوياء

ولا تجري هذه الجراحات عادة الا في المؤسسات التي تدار  
سلطاتها عن التعامل مع المشاغبيين \*

وقد تدر الطيب انفس ( ف - دالاسوراما سام - نصيب الأسد  
من جراحات الثور بعدد من العدوية أو العنق بين راء مسشفي مدراس  
العام - حتى انه ادرك هذا النوع من لجراحات تحت يد - عند -  
المنشأ - وقد حثت جراحاته بعدد مدعوا - فقد يحاول أحد بقتله  
بعد الجراحة إلى شخص مسدم يقدم خدماته طوعا لمرغباته - كما آدمي  
بعض من أجريت لهم رغبة في اهتمام بعض الأعمال التي كانوا في الماضي  
يستكفون القيام بها - كمنح السلاط \*

وقد شكك روبرت هفيل ( فريضا من أعضاء جمعية  
والأحلاق وعموم الحياة لدراسة الآثار الاجتماعية المترتبة على جراحات  
امح - وحذر من مخاطر انحلال المؤسسات لهذا النوع من صنوع  
السلوك لأخصاص البرص ، واعتاره أكثر تحدا - زفن بكنفه - كما رى  
فه ، الكثير مما قد يعزى السلطة عن التوسع في استخدام الهندية  
سلوك خصومها \*

اتفق معه في المحدثين ( بيتر بريجن ) الذي قال ان المصنوع  
يؤدد لخطه في اجراء هذه الجراحات لتلاميذ اندارس الحكومة  
أو براء المسجون لضمان حصولهم لنام - كما اعرج ( ولر كريم )  
قصر المدعو لهذه الجراحات على المششفت العنصرية المكتظة بالمرضى  
التي تفتقر لأساليب العلاج الأخرى \*

وقد حصل وزارة العدل مبلغ مائتي ألف دولار لمؤسسة بحسة

أقامها ابلائي ( مارل - سويت - ارف ) لفحص لمصرى بحثا عن لمصابين  
ههيم بدءا العفء وعد سهرت ورازه العفء فرصة مصابه العفء ابلائه  
ببريد من الأعم - ل لعلل العفء و لمحصن مما يوجه البف من البف داف  
لمسبب حشاع برلاء البفون المعبوفف على أفهم . ل لراحات البف

وبسبب بوسب البف البففة البفوففة فى كالففورففا والبفوف  
فى حراد عفء بوف من لحر حاف لافساف البرلاء المشافف واد رف  
مدير مصبفه البفون بكالففورفا عام ١٧٩١ قصر هذه البفافات على من  
فسب أن البف برففم بجم عن اصطرافات فى أمفافهم .

من بفف هؤلاء - على ببفل البفال - برفل مشفب بفل من سبف  
و كفس بكالففورفا لى مشفبفان لفحص فواف البففف . وفء البف  
لفحص ببفله البفل أنه مافرك بوماف فى اصراف عفالى . وفء سبف  
حرفف فى بفر ماف . وفقرأ البفم البفافة . وفبفم البفلاء لكارفه  
لواففه سبب البف البفال و كفف مؤشراف فى بفر فاففه  
بؤكد أن فواف البففة بففه وانه فى حاجة لرافة بالمف !!

كما فسب أن برافاف اسببفال البور البف بفرى فى سبباف  
برافاف البففة البففة لا بؤف لبفرها البففة ففء البففة لبلافه من  
البفلاء فى سبف و كفف . وبببف فى واففه ففف . كفف البفلاء  
سراف البور لافى عفء بففها لببف بففه البففة . لبببف أن البف  
أفء لافف بفف البفوف ( البف ) البف فففه لاربكاف البففة  
البففة .

وهى فففره بفر فففا ( أفوف بوف أفف ) مفر مفف البف البف  
ولافراف البففة . وفء أفء على البففر إلى البفوفاف لاففة بوف بافر  
بفار البف باف برافة من أف بوف فى أف من البففة بفا البفوفف .  
وفل أن البفباف بوفاف بففه عر عففه لا بفى بالبفورة البففة البف  
بالبف .

وبفرف ( بفر برفف ) بفر كافة أشكال البرافاف البف .  
بافبافها بفراف لاففوف له لأفباء بسم البفان .

وبرف على الكوفبفرس أففر من مشروف ففانوف بفرم مفل .  
البف باب . وببباف فى المؤسساب البف بملكها البففة . فف البف  
بف بفره بفر ببف عسرة آلاف بفار على من بفر البف البف  
لرافة على أفء بلاء البفون أو البف بفف .

وري ( هري بيشر ) احصائي لتقدير بهاوارد أن التوسع في حظر هذه الجراحات حرمان من يحسبونها تسخيف من الالهم كترصي المبتوس من شعثهم الذين ينعون كل من تخفف الالهم فيما بقي لهم من أيام على قيد الحياة .

واقف هؤلاء جميعا على ضرورة وضع صوابط ومعايير لاجراء مثل هذه الجراحات ، ونداء على براءة السجون والمؤسسات ورواى الموافقة الكبدية من اسرى لانكفى - اذ لا يستعد بحصول عيب بأساليب القهر أو الاعراء بطلاوى سراحه .

وبعض مكتب حصة استثنائية تابعة لوزاره الضحه وسعدم شامعة هذه بحالات اعتماد من عام ١٩٧٦ - وذلك بعد حكم قصدي صدر عام ١٩٧٣ في هذه ( واين ) بمسجون بخصوص من في سجن حوى بامان علف ، رفض الخصاء حصاءه بحمله لعدم دبر في تقدير العلماء لتثانجها - وبالمات ما قد يترتب عليها من سدة في اشاعر الاساسية .

وأرى أن يعتمد المصابون بالعنف ضوأل قره عمن بحله ( حمس سنوات ) على الافراض المتدئة معدة انقول . حصه بعد انساب دور ( حمس لوليث ) اساحم عن نفس يوم جعل عند ذكره في ششيط اسرعت اندوانيه . وبعد أن حقق ( ميسيل شيرد ) احصائي عن النفس بحمعة ( ين ) - بحاحد مبر في علاج ١٢ برنا بسجن ولاية كونيكتيكت ( مافشوم ) من ذاء العنف . من ودون أي آثار حالمة .

### ازهااب العلم

يشط حرار بعدد السلوك في نظويم سلوك براءة السجون بدرجة فوق اجراحات وقد حذب هذا انحال حرار غشس امح لي حاسب متجى العقاقير .

كـ اسع بليديا في تيدسب سلوك البرلاء غير الاسوب ، بداعهم مراراب فودة اقرب الى الحفر ولشعوف حيث يعيشون على البحر والما . حتى يبروا من سلوكهم نجر المرغوب . وقد تراجم هذا الاسلوب اعلمار من ششيتاب ليحل محله الطيب النفسى وبحاولاته الوقوف على دواء الانحراف من خلال لحسنة النفسية لى اثسب مع مرور الوقت عدم مداواة - بما دفع المدين بمرص القديون والنظام لتطبيق اـ بـ صراعه مع البرلاء . بعيدا عما يسمى بـ عدد مأهـ . بـ - ادى انعش

الحرية تحت مظله - وانهن يدان معظم السجون في اسبخدم  
المهدذب شديده المعول مثل ( المروليكي ) وقد نحتت لحد تحويل  
بعض هؤلاء البرلاء الى ما يسمى بالأكفان المتحركة . هذه بالأصالة  
لصنعت الكهر ديه . او ( علاج أديسون ) - كما أسماه أحد البرلاء  
في حقى آخرته صحيفة ( نيويورك تايمز ) حول علاج الأكفان ولعل  
دحل السجون .

كنت سميت أساليب غسل الخ - كما ذكرت رحسك هيتولم  
في كتابي « العقاب العبيدي المصنوع » وفيه تحدثت عن الاستفادة من  
أساليب غسل الخ في كآب الأسويوس لشموعيون ( في فيسم )  
ظنوا به مع أسراهم من الجنود الأمريكيين ونوم على أساس من عمل  
الهدف من بنية رملاء . وإقامة أسفه في لأخرين . ومنه رسة الصعوط  
الكلية عنه حتى بعد افكاره لي المصوب - ونسعت دنلا على بعض ذلك  
في سجن رماريون ) بولاية اليسوى حيث تمكس من العثور على برنامج  
لأداء به الشخصنة وصنع ( هاريس جوردن ) لطيب النفس والسجن  
لدى بعد أحد أصحاب المدارس العسكرية في تأهيل برلاء للسجون  
لا تصارعه سوى سجن راثد تعدل السلوك الشرى .

ونوم نظريته على دفع اسر من اسبهدف الى العربة من حلال  
الأساليب المعروفة كحصره على تدوين اعتراف مثلاً ضد رملاته . ثم  
فدحه وسميه به اسم رملاته أو مصدايقه من قبل من سبقوه بعض  
لمح لذين يتوبون الاسماء به والاسمهدف بأفكاره ومثله . وذلك  
بهدي احصره على قن الانصمام لبرنامج ( جوردن ) الذي يمنحه فرصة  
أخرى « لئولته من حصره » - أى يعير شخصيته تماماً أو يستبدلها بأخرى  
حتى يعبر بالحياة لدا على حد منه البرنامج . ينص بعض كرملاء  
سدهن في بطون الملاحين حتى يضمنوا الى زكك « ابواب الحد  
أو العائرين بالحياة الدنيا على الأرض » .

وأنواع أن مصبحة السجون الأمريكية التاسعة لوزارة العدل  
وصعب أرمبنة برنامج لأعده تشكيل برلاء السجون بعضها يقسم الجررة  
( زهر اسرعب ) وبعضها بفصل أساليب ( المرويع ) .

في سجن ( المرسون ) ( نوسن مرسنا ) لنساء - على سس  
ال - كآب اسريلات من اسب « تدعى لريبات الخاصة في عارب  
الا من قس الطام » وأباء لقص الحاجة « موله » وفي لعه قومب  
« في أن امور » صاب ولأث وصارفة حده العلبعة داخل السجن  
بطلب اظهار قس من السلوك المرغوب .

كما استقست الاداء الطبة سجن سرج قس العبدراي



مسبوري مجموعة من اسراء علاجهم - ليس من ذ. ، بعض واما من  
داء الرغبة في الهروب من السجن - وجاءهم العلاج في شكل حسن  
بغداد في زيارت منفصله بساعات ( ست عشرة قدم ) لغشاء عشرين  
يوم في سنوك مسرعة يوم على احرام الترتيح وادب اخذت ونظف  
الزينة لمقوز برصاء السجاني .

طعنا لم يرو هذا العلاج لاحدكم - فتصلى ٤٢ يوما كعلة في عرفة  
حيث انظمت . ثم يكن يعادله لا يطاير اشمس واحدم . و . ث  
أصع فرصة الدخلة في الربيع الذي انطق على مراحل ، لمدة عام  
يعتق له بعدها السمع بكافة مزاييا الأسوياء .

كذلك فصل سلطات اسجون وفق البرامج لعمده ليد ،  
تطبيق أساليب السبر اسي بين انها اكثر فعالية من العذب الشفوي  
من من عمار ( لأمورين ) الذي يدفع من يصفاه لأفراح في حو  
لمدة ساعة متصلة . كذلك حصة ( الاسمين ) التي اشتهرت بها سجون  
( . كالف و ( أنا سكديرو ) بكالموريت . وهي تصنع ا . ث  
لأساغ على أعصاب الموت اذ يؤدي الى اصابته تشنن في عضلات القلب  
والاحتياق المؤقت الذي يمكن كيمبانيا انها مفعوله بحدوث استنكاد السرين  
لأفكاره . ويومه عنها ورغته في ارضاء سجانته بأي ثمن 11

وقد اضطرت وزارة العدل الى وقف برامج اعاده تأهيل السراء بعد  
انتقادات واسعة عامي ١٩٧٣ ، ١٩٧٤ ، وصنت لاساحة القصد . حيث  
فصلت إحدى المحاكم بوقف استخدام العقود المبعث على القى في سجون  
( أيوا ) باعدامه قسوة عبر ضررة - الا في حصة الحصول على مؤتمعه  
كذبة من السرين . كما تجمعت رابطة لحرياب امدية في استصدار أمر  
قضائي يحرم طليق برامج عسيل اح التي وضعها طبيب سجن مارنوب .  
وقرر المكتب العيدرالي وقف تطبيق برامج التأهيل في سجون صيدا .  
وأحمر القضاة اذارة ( برص القانون والنظام ) على وقف برامجها التي  
تسمح لرجال الشرطة باستخدام عقول السراء بمشروط الحراحي . وان  
كمت نفس البرامج قد أعد تطبيقها بعد ستة أشهر تحت اسم جديد .  
شأنها شأن برامج التأهيل التي رأت مصلحة السجون انها حرة لاسفصل .  
من سياسة تهذيب وتأديب المسجونين . فسط بعض خبراء تعديل .  
في تقديم برامجهم المديلة تحت أسماء و برامج اعادة تشكيل السلوك .  
أو « عالم الاجتماعي » أو « الملا - السلوك » وما أشبه . حتى تصح  
صحيفة « مونسور » الماطلة بلسان « رابطة » علماء النفس في أمرك  
أعصم ال رابطة « بحفض أصواتهم » . ان كان لابد من محدثوا . . .  
حري بحملة منخاس المقر .

لكن مهتمى السلوك لم يخصصوا أصواتهم طويلا . فقد تقسم  
( مارس جوردن ) رتد مدرسة عسيل امج وبرامج سحر هاريون الشهيرة  
سردمج طموح سدهيل معادى الاحرام فى مركز مصروحة يوفر لهم  
لشخص واعلاح والرياسة وكن ما يحبهم لى مواضين أسوياء .

وفد وقتب اسلطات على رصد نحو ١٤ مليون دولار لمشروع  
وعيمت ( جوردن ) رئيسا له . وقرر سنده فى قرية يوتس يوتس  
كرويسا - وحج مشروع لحدوه من انفسه ولحوته للأساليب الطوعية  
لكن ذلك قد تحقق بعد تغيير اسمه أكثر من مرة ، ما بين مركز أحداث  
اسنوك بالولايات المتحدة الى مركز القيدلى لأحداث سديب اسنوك  
وبعد جرد جوردن - مؤسسه من رئاسه سبب سبوكه لاسفراوى  
وأكد بحج مشروع لكاب استعمال عدهسه السنوك كى تحب  
شراف صحت بصدحه حقيقه كلسجاء ودعاه الحقوى وإخريات  
حي سب اسنوك فى معمله كوفه مركز صدى لرميه براصفي فى  
كلورادو . يوى فيه الأحداث داره ششونهم - بما فى ذلك عديين  
سلوكهم غير القويم - تحب اتراف من يكبرونهم فى السن .

## وعاية شئون كبار السن

### والمرضى عفايا

أبست مره سبب رعاية المسنين والضعفين والجنين عفايا رعايه  
فى الاستغاثة من البرامج العلميه لتطويح سلوك برلانتها . فقد اعرف  
جيوبرى كيميت احصائى الأمراض العصبية الربطى بأنه اسدى لآخر  
أكثر من ألف حراجه صبح لرؤا المستشفيات الحكوميه من اهناب  
المذكورة بهدف تهدئتهم . وهو آخر - احنج عليه مجلس المسنين رسميا  
أهم الكوحد من دعتاره ان سفللا سعلم لمهر اراده هؤلاء المدونين على  
حريه . وقد ان سوت المسنين مدحا لهذا الأسلوب بهدف تحوّل المسنين  
لى ما يشبه الأموات . ان تطوب فى مراسيم طوال الوقت دون حاجة  
لطعام أو رعاية بما يوفر الكثير من التفتقات .

كس عُرب لسانور ( برشو د ) أهم مجلس شيوخ عام ١٩٧٥  
عن صله لشديد لقيام المؤسسات الحكومه برعاية المتحدين بتحديدتهم  
طول الوقت ولعقدى بدلا من علاجهم . أيدى جيمس كيميتس طلسب  
الأطفال واحصائى لسحب مؤكدا أن أكثر من ثلاثة أرباع المتحدين عفايا  
يسكن اعشارهم من المعرفين كيميائيا . ذ يولى المشرقون عليهم ترويه

تس من ثلاثة رباعهم يوميا بالأقراص المهدئة شديده فعول الصغار  
حضورهم العام .

كما أنهم استشفعت بعقبه بحرمن مرصها من مرض  
ساقم مع الحياه ويصحح وذلك بعراقهم في السحاب و بمسونه من  
حلال العقاقير المهدئه التي يجب قصر استخدامها على مشرى شعب وتعل  
من هذه الفئة من البشر .

### أنهم يعملون أمثاخ الصغار

#### ترويض تلاميذ المدارس الحكومه كيمانا

بدأت بعضه في أوجها ، حيث تردد أن سبب اندرس الحكومه  
نقوم بإعطاء التلاميذ عقاقير مهدئه أثناء النوم لدرسي لصور طاعتهم .  
وقد ب و قد ن هذه العقاقير تقدم فقط للتجهيزات المدرجه من خ  
العقل بحجمهم في حده ان معاونه طبية حتى لا يند صمو في الاحلال  
والظم داخل المدرسة . أو يلحقوا الأضرار برفاقهم الأسوء .

وحاول حراء لطب النفسى في مؤتمر عالمى عقد وقتها بعسكر  
إظهاره و اطلاق اسم عليها . فوصف أحدهم « بانشط المفرط »  
ووصفها آخر « بفشل الملح في أداء وظيفه » .

ووصف بالب « مصور ملح » وأجمعوا على تخصيص أخصائى في

الغنى - عدم القدرة على التركيز - سرعة الانفعال .

الخطر في اسائة فيم المعين بأنفسهم بكل مراحل العمليه بدءا  
بالتشخيص ووصف الدواء - دون تخصص أو علم الكفاء بمرده  
عبارات دروحي هذه العقاقير لمتقاء حون مرأيها لمرده وفعولها  
الأكيد في مساعدة الصغار على اسركير وحسن الأداء . وهذه ما يبحثون  
في اقبح أولاء الامور تجد بعدها العقاقير طريده في يسر لكن  
حسب ووصف الاشراف على تنظيم تناولها مع وحيات اعظم للمدرسه  
أحد مهام المدرس المسئول .

والأخطر أن هذه العقاقير استداولة عاما في المدارس العامه ليست  
أكثر من « انشطاب » التي يعقل من يعثر عليها بحوره اذا لم تكن  
بأمر كفى من العليب ( روشه ) . وبعضها مثل اريسان والامبيامين  
محظور - على من هم أقل من ١٢ سنة .

شرب محلاة « فسيشون » - عالم النفس - في آخر طبعاتها ، على أساس « ديسك وفرنس » أن من بين الآثار الجانبية لهذه المشروبات فقدان الشهية والذين واحتمل لعدة أي حاد بعض مظاهر التسمم . وفالت له رغبة اجتماع لأطباء في اسبوت أيه غير سامة وأن معقولها موعوب فيما يتعلق بعلاج بصرع ، إلا أن تداولها لا يزال مقبداً لكثير من الأطباء .

السف فصحى ( أوماها ) محرر يعمل بصحيفة واسطى يوسف يدعى ( روبرت ميارد ) . توجه بعضى الحقائق بعد أن أصبح السود في معربهم أن داراب المدارس يحرق أسبهم على تعاضى هذه العقاقير المحرمة بضمن حضورهم التام .

توصلت بحريات الصحفى الأريب الى حقائق مذهلة ، فالعقابر انحطوره فحوب على أقل من ١٢ سنة ، يورع فعلا على نطاق واسع بين تلامذ المدارس الحكومية بدريعة الحد من تشجيع لهرط من ويروح لى الأضواء بهذه مدارس بعسارها مهندنة وخاصة بتسعدة تسليم بديك رساله بها أن صغيرا بركها لو لده مع واحده اندرسى بسكرها على عضائه العبر بسحرى الذى منحه فديرا كيرا من ليشطاط والسعادة من عداه على أداء واحده اندرسى على أكمل وجه .

فجر بصحفى الفصمه . ويون بعدها المستولون حصر عدد التلاميذ اندس يتعصبون هذه العقاقير كعلاج باعسارهم من غير الأسويه ، فاصح أن مدرهم قد وصل فى المدارس الابتدائية الى نحو مئوى نسبه . عام ١٩٧٦ - وديك وفق احصائيه شربها وقتئذ ( سانس دانجست ) أن سنة دراسية بين ١٠ / الى ١٥ / من مجموع عدد المدرسين فى هذه المدارس . وقد كشفت دراسة شاملة أجراها ( سيمبلى روس ) حير عدم الاجتماع بالنعور مع ( جيمس بوسكو ) زميله بجامعة ميتشسجان بين شريحة عشوائيه من ١٥٠ معبما أن ٦٥ / من المعلمين على عدم بمسأله العقاقير المتداولة . وديك ( الريدلين ) . وقد اعترف ٤٠ / من هؤلاء المعلمين بأنهم يصحوا التلاميذ المصابين بالقلق بعرض أنفسهم على الطبيب . واعترف فئة من المعلمين بأنها تصححت ضحايا القلق من التلاميذ بتعاطى ( لرداين ) .

عروف بعدها ( بوسكو ) فى مؤتمر لرابطة مدراء المدارس الحكومية عقد فى هيوستن عام ١٩٧٤ بأن ساول العقاقير المنشطة بتهدف سلوك التلاميذ عبر الأسويه ، أصبح حقيقة أو عرفا شائعا لا يمكن انكاره . وساء عليه أصبح يحد لسلطات المدرسيه لحد الوالدين على علاج أطفالهم

والعقد في يوم من الساعات التي يتوجب سكر ، رغم ه مستوى عنه  
من قهر حتى أو اسرار بلايا كالمهديد ووضع سائسهم في قصور  
استحقاق اذا ما رفضوا ادراجهم في قوائم مع طلي العقود سحرية الدثار .

وقد كشفت صحفته ه بروفيسور خورسل ه ن ما استقر  
بالعمل من مسكن في ليس روث بولاية أركنساس الى ولاية أخرى حتى  
بعد بصعير عى مدرسته بعد هلاحقه بسنويين بها لأفادع باعضائه  
اعداو عى سبب اعلاخ . اشارت الصحف الى ان قصه طعن اركنساس  
وعه عرض عى بعضه لاسصدار قوى حول ضروره موافقه لأيب  
من عمله من حصص أصفهم لعلاخ بالعقد بروضه لسبوك الجامع  
أو الساعده على التركيز وسلامة التفكير .

كما لحاب ١٨ أسره في خدمة ( ديب ) بك العقود لمصدا حكو  
من سلطات المدرسه الابتدائيه بسلطة بي قورب دون استنادهم علاخ  
ابائهم بأقراص الريالين . مما أدى لأصابة الأساء بالاحباط . فبور عيه  
الى جانب لوبات من المكاء والتشجيع .

وفاصم العقود حتى استلعب سلطات احدى مدارس راسي بمد  
بى من العرلة وبحب مشاهدة المارة من النافذة . كما استلعب وى امر  
تلميذ آخر برفض الجلوس دون حراك ١١

وكشفت استقصيات الميدانية ان اشرفه الاجتماعيه تحبس كغيره  
من أعضاء ادارة المدرسه لمدلول ( الريتالين ) باعتباره منشط يساهم  
في غيبخ المخ وبالتالي في تحسين العمدة التعديمية .

ودفعت كل هذه الأمور وغيرها السلطات التعليميه لتخصص أموال  
فيسرائليه لدراسة ميدانية حول ظهروه عدم اقبال التلاميذ على التعلم .  
انتهت الدراسة التي أحريت مد أعوام بين شرحة من جسمائه وتلميذ  
بعاطون ( الريالين ) بدرية معروضهم على اعيم والحدود ان تو  
الأغراض المرضية في ٧٥ حالة فقط ١١

بمعنى ذلك ان المدعى بعاطون المنشط ذا الأثر عاكسه اجه  
فسرا ودوتما حاجه كما ذكر الآباء في دعوى قضائية .

وليس من العبد بهذه المدسه أن تشير الى أن التعليم الأولي في  
الولايات المتحدة لرمى ه ويعنى قيام ادارات المدارس بخبره ه روضح  
تتعلق العقود بين ملصه المدارس الحكومه تدهلا مباشر من جانب  
الحكومة لتهديب وبعس مبوك التلاميذ من خلال العقود فيما بعد  
شكلا من أشكال غسيل المخ .



« من دوارد ( د ) استاذ التربية بجامعة اموري في ظهيرة امير  
الحضرة التي يمارسها المعمول على التلاميذ وآرائهم في ندوة عقدت لهذا  
الغرض في »

« عادة ما يفسر الآراء اقترابات المعصين على آرائها توصيات »  
« أم التوصيات فعادة ما تفسر على أنها تهديدات »

و يمكنه في أي مدى يهم المعمول من مشجعي العقدين برفع  
بمصلحة التلاميذ ؟ رأي أي مدى يهمون بدرس « فوعد السلام »  
واهدى لا يمكن فصل احدهما عن الآخر كما هو واضح . وقد كشفت  
دراسة جراه ( روس وروسكو ) بين شريحة من معلمي أن ١٩ من  
هؤلاء رغم انتمائهم بمحركات المعارضة عن مهدي الرباني مؤسس  
بفكرهم على اكتشاف حلات الاصلية بدني بين التلاميذ - وبمثل أطفاء  
لاطفال لمصداقهم . وفي لعصرهم عن شخص ما يسمى بطواهر  
لنشاط لرائد أو قصور مع عن أداء وظفهم أو صموده . وتتشابه في  
الأعراض : كالقلق . وتشتت الدهن .

كما نشر صحيفة متخصصة في شئون الأطفال بيحه دراسه  
أحريه بين جماعة من الأطفال يتمون لعنه اصحاب « بالقب » الباحثين  
عن علاج أفاذ لتيحه أن تمثي التلاميذ - موصع لبعث - لا يمكن  
ادرجهم بين هذه الفئة من المرضى . واحسنت آراء الأطفاء حول تشخيص  
اشتباق الماقي .

وفي صحيفة « ميدنكال أونيسور » - أو ( رأي اصعب ) أكد  
جراه سولو مور مدير مركز تسيه لطفولة بجامعة ( أيوا ) على عدم  
وجود تفسير عصبي مقبول لعجز الخ عن أداء مهامه . فهو شخص مصاب  
بمضطرب بسبح الوقوع في المحدير - خاصة وأن الطاهرة تصف حالات كثيرة  
كذلك والعجز عن التأقلم . وقال بقلا عن دراسة أحريه شريحة من  
المعصين من معصي الصعب اشبه الاستثنائي بين التلاميذ لمصدي بالقب  
بمضطرب الصعب من فقط معصين من أعرض اشتباق المعص أو اسمرق  
بفسى . وهي أنه من يمكن ادراجها بين أعراض الخ التي عجز مركزه  
عن برفع علاج يصح لشفاء واحد على ألف منها . وقد كشفت الأبحاث  
أن الاصلية مع بين اندكور مواقع سنة اصعاف بالسنة ثلاث وأن  
الاصعاف بعد اتمام لأول فو فوق بالسنة لنصبة حسب تلقى ر حيا  
من الأسرة .

بعكس لآية في درسه الاستدالية حيث يعيد الهدوء والمظاهرة  
ولقدرة على حفظ المواد بدراسة مرة تتفوق فيها الجينات على النسب .

وفد عرب ( سيني واكر انالٲ ) مدير معهد لأمراس العصبة  
بجامعة ( ساوث كارولينا ) من عبقده أن السباط بجامع و كره  
الحركة لا يجب أن تدرج بين الأمرص . وأما يمكن عدها تعرض  
لأى من الأمرص . هذا يصح بالبدوى في فحص قبل وضع صغر .  
( الانعلاٲ ) .

واعترف العلماء بصعوبة تشخيص مرض مثل « صبور الخ وجر  
عن أداء مهده » . واثروا أن يتم التشخيص من خلال مهده .  
العلماء في حصول المراسلة إلى جانب دراسات للكمية بجم  
واعترف ( بول وينر ) جدر أمرص بجم بأن . من التلاميذ الذين  
يعرضون بقلوى أريتيا والأف . من فقط يعرض من مرض بصوى  
بشابه أعراضه من حيث كثرة الحركة مع أمراض الخ .

وأرجع باقى العلماء الظاهرة بطروف الاجتماعية مثل اعلى بجم  
عن الخوع لدى يعرض به أماء المدن البعيدة عن السواحل . وبكس  
عوصى ومشاكل الآباء على بصرف الأباء . ورجح الفصوى الذى يقى  
حرية حركة التلاميذ بدرجة قد يعوق ما يعده بلاء السحوى من دى  
وقال ( سروف ) جدر عجم لبعض أن ظاهرة الحركة أرائه إلى بجم عن  
اللقى بعلق بغيره البعيد على التعلم أكثر من قدره للعلم على لتعليم .  
وأرجع ذلك لأكثر عن سبب كدوث الخو بسم أمراض واحتمال  
معدلات السكر فى الدم .

أما ( بن بيجولد ) احصائى أمراض الحساسيه فقد افرد ببعير  
يرجع الحدة إلى الألوان والمواد لصناعية التى بضاف نا دكر وبسب  
اعتمد فى تشخيصه على نتيجة دراسة أبحاثا بمركر الضى بوسـ  
كلفوريت حول الآلاف من المواد الصناعية إلى بضاف بسحب أعدائه  
دون مراعاة مطهرتها بديس اسلامه الصحة . وقد طبق أفكاره فى  
تحرره عملية بجم خلالها بعض الصغار بصابين بالقى من تناول أى  
مشروبات أو مواد غذائية مخلوطة بأى من هذه المواد الصناعية فحتف  
تماما ظاهرة القلى . وبجح ذلك فى قناع المعهد القومى لتعليم بطرته  
عن المواد الصناعية المضافة .

ورغم اجماع التقارير التعليمية على بجاح البقايا البشطة فى تحسين  
أداء التلاميذ وانظامهم فى الحصول . رأى البروفيسور ( جديرب رى )  
أسناد طلف الأطفال وعلم النفس بجامعة أيوا عام ١٩٧٤ أن هذه البقايا  
لها من البصار ما يعوق البصرب . ولا يمكن اعتبارها سبب فى تحسين  
أداء التلاميذ أو مهارتهم . وقيل أن متعاطى هذه البقايا قد بسان ظاهرا .

في حربه سيحجب كل من سموات الدنيا \* بينما هم في اوراق قد تحولوا  
بفضل ادمى هذه العقاقير ان كليات سطحية مسندة ، مسخرة حربه من  
روح اشرح الطبيعية لدى الصغار .

وفي عام ١٩٧٥ أثبت اسناد بجامعة أوكلاند بسوريلند ان  
معاطى العقاقير المشبعة بسبب معقولة يساعدة في تحسين لعمية  
التعليمية في ثلاثة من كل ١٢ حالة

وقد اصبح ان هذه العقاقير لمسطحة لها الكبر من الادوية الحديثة  
الخطيرة . فقد سكا احد الآراء من ان فيه اضرار على ادمى هذه  
العقاقير قد اصبح أطول منه رغم بوقه قدراته الصحية على تنظيم نشوته  
عند سن السادسة فقط كذا كشفت دراسة أخرى في ادارة الصحة العامة  
بمقصده بسوريلند ادمى هذه العقاقير المشبعة يؤثر بشكل مدمر  
في ادمى وزن معاصي من اعداء الطبيعة نسبة ٤٠ %

كما اوضح ( داندن فرديس ) لاسناد يمكنه طب شمسكغو ان  
معاطى غير انصافى ، ادمى للأفراض المريئة له يؤدي في كبر من الاحياء  
لاصطراد في انحصاره . وقد يدفع بعضهم لادمن المشروبات  
الروحانية

وقد سبب هذه ولايات فوائى وثوانج تحدد موقف معاصي من  
بداول الاقراض المشبعة أثناء اليوم المدرسى من علمه . كما اضطرت  
بعض المدارس ان وضع برامج رسمية معلنة ولو ثبح بعض المدرسين من  
الشعور أخلافا ، بالشرح فيما يتعلق بتوزيع هذه العقاقير على التلاميذ

وانشرح ( بوسكو ) و ( روبن ) سحجن ومباينة هذه البرامج  
لتوجهوا على نتائج تعاون الآباء والمعلمين والأطباء في تطبيقها ومباينة  
وسبل وقعها اذا امتدعى الأمر .

وبعد العقاقير الخطيرة الأولى نحو استخدام ممكنة المعلم كيمثا  
وطب وفق سوء أعينها ( جيمس بوسكو ) في المؤتمر السنوى لرابطة  
مدراء المدارس الحكومية قال فيها :

« أتصور ان مدرس القرن الحادى والعشرين لن ينقى تعليمه  
الدروى في المعاهد المألوفة حاليا . وانما سيكون ثقافته التربوية مريحا  
من انصاف المعاصر ٤ شئون الطب والصيدلة وعلم النفس . وذاك يهدف  
معدونه على احياء العقار الملائم والمفيد لتطوير العممية التعليمية ، مسووف  
سرع العقاقير ويصيح لدمى ما يساعدة التلميذ على السير .  
وما ينشط ذاكرته . بل وما يساعدة على حل مسألة حسابية معقدة 11

وقد بدأ ( بوسكو ) في عمل نشر صحيفته ( راسله العظيم لعمري ،  
بحسب وفدثف جديدة تصاف الى هيئة اسديرس مدقق بلصيدله والعلاج  
بالكيمياء الحيوية \* وهي يدري \* فقد يتولى حبراء الامراض لعصبه  
وصنع موصفات عصبية خاصة يحب بوفره في للاءمد وفي كل  
الأحول لابد من مراعاة اسسشره اولي الأمر \* بن وربما توحهم لموصفه  
صحة المدرس كمع اشرووت واماكولات التي تدحل في ساحتها اوار  
الصمعية ، لاصافة المكهة أو البون \*

وكما قلت قد يكون العقيد أول الطريق لكنها ركون  
آخره \* فهناك اقترح بدتوسع في تطبيق نظريه الفصلول الحوكة  
أو اسئلة العصبية التي تسمح لمن يعانون من كثرة الحركه والقلق  
التحرك في حرية والحديث مع الآخرين \*  
مدوله اسرب من للاءمد ومهمهم المرید من لرءبه والاصم م  
والدفع \*

برويد لمدرس يعرف معطاه تحذرات مدعه لنبات حتى  
يسبب اصلاهد بداحنها التفتيس عن تقسيم في حرية وحرج  
ما بداحيم من طاقه رائده من خلال التصراح أو حتى لاء بصوب مرفع \*  
و حتى مازسه بعض الرياضات العصبية أو عخره لاسترخاء والاسم  
ولا بأس من منح كل تنمية زحاجة حذب في الصراح \*

ساول في هذا الفصل كافة الأساليب العلمية التي يمكن بدجو  
اليها لتقويم المبدئين والمتابعين بدوا بحرجات اصح \* وحتى اسسخدم  
العقاقير ، مرورا ببرامج اعادة تشكيل السبوك \*

وكلها ستتبدل ظاهريا مدونه لأفراد \* وان كذب في الواقع  
سبخدم لبطويع سبوك الأفراد ما يتواءم وبوامس المصمم ولا رالم  
الدراسات تبحث عن الحديد من الأساليب \* وان كن من المصد أن سذكر  
عماره ( البوت فالشسبن ) حبر الأعصاب التي حدر فيها من

« محاطر صل المسئولين لاعسر بعيب وليدا لأمراس العضم  
بمتما هو في الواقع ولد سرعى وبسح طبيعي لأمراس المجمع »



## ● ● الفصل السابع

### التحكم في ذكاء الفرد

### الى الأفضل أو الأسوأ

( اعتقد انه في غضون خمسة او عشرة  
اعوام سيتوافر لدينا نظم يمزج المعايير  
تكميلية بالمعايير النفسية بهدف زيادة  
معدلات الذكاء عند البشر . وهذا يقتضى  
كثيرا . ويجب ان يثير مخاوفك انت ايضا )  
دavid كريش

احد المسئولين عن التعليم .

● نشأ كريش بذلك عام ١٩٦٨ درس ان يحقى محاوره . وبخضعت  
سوءه . وشركه بعض العلماء في السوء . فكان رداه معدلات الذكاء  
من زهورات بشرية معسة بدرجة يمكن اعتبارها نقطة تحول حطيرة في  
مسار انشورية . لكنهم شددوا على ان عدم انهاء محارف من احتمالات  
تحقيق السوء .

لمحيب في لآخر ان هؤلاء العلماء لارادوا رغم رعايتهم ، في حصة  
بخط حوال دور الذكاء ، بما يتطوى علمه في قدرات فائقة . أغرب عن ذلك  
طالب يدرس لمح يدعى ( شيشمو ناكاجيما ) :

« لقد كان الذكاء دلوسة لما نوع من المعجرات ذات يوم . ثم تحول  
في مسألة محاطة بالعموم . وعلمنا بصور العلماء أنهم أوشكوا على فك  
طلاسمها ، اكتشفوا أنهم يحرون وراء مرب خادع . »

فان بعضهم ن لاسان لا يعرف أين وكيف يحبرن المعلومات في  
عقله . أو كيف يستخرجها بعد عشرات السنين لحل ما يقايله في معضلات  
تصاها كما يفعل جهاز الكمبيوتر - العقل الآلى - الذى هو س - ١ من  
بشرى - حيث يتم تحرير المعلومات على رقائق معينة من خلال برامج معرسة  
لكذلك يمكن استخراج ما عليها من معلومات في مشور عند الطلب .



وروا أن الصدوق الوحيد بين العقل البشري والعقل لآي - سبحانه =  
 أن العمل البشري لا يجمع معلومات من خلال برنامج مطلقه مباشرة مسبقه  
 الأعداد من خلال نحو من الخمس - السهم - الأضواء - السمع  
 للمعنى - الصدوق .

وحده الأساس حادثة تعبر بآلاف من هذه المصادرات و...  
 الأولى من المصادرات الخمسية والأصابع إلى يجر العقل لا كروى عن  
 مسجيتها كهوت لسمم وصباح الديته في المخر كما أنه يمكن  
 الولوج إلى عذاب العقل البشري من خلال تداعيات الأوتار ومعنى مجرد  
 ذكر كلمة واحدة \* ولتكن على سبيل المثال : « وائر حيث » .

يقول نذوب

أعد ورقة وقلما \* ودور كلمة « وائر حيث » \* ومرة ما تفكر أي  
 هناك مئات الحقائق وحداها \* وعمران الأشخاص والمصنوع كصوت  
 لسمات ( سام يرفس ) المبر - صوت ( وور ماري وور ) سكر بزم  
 الرئيس بكنسون وهي تحاول أن على استعز في الوقت الذي يقوم  
 فيه بفرع ما جاء في أحد أشرطة التسجيل وما عليه من مصادرات لا يعقدها  
 سوى من نورطوا في العصبية من سكان بيت الألبس وحيد من هذا

« تمثها إلى حدار » أو « في نطاق زمن محدد » وما أشبه .

لن نجد بعدها هكذا في دعيت حزب من العذاب التي ظلت مرده  
 على كل لسان على مدى شامخ .

يصح من ذلك أن ما نعلمه من خلال حواسي بصر والسمع جاء  
 ما يجرى في مطلق محسنة لا يستج على وجه الحق تحديد من رجا  
 ربما تكون فيما اتفق على بسبته بالذاكرة \* وصي تواجد في أماكن عديدة  
 من الجسم خاصة في حالة إصابة الجع بدمع ما ، كما أنب ( وندس  
 بغيره ، احصائي ملح والأعصاب بعيد مؤثر من خلال فحص الجعاب  
 الكهربائي مريضة تعاني من نوبات بصرع ، إذ اكتشف رد فعل أشبه  
 « بالنجم » يتردد في أي جزء من الجسم يتعرض للعصص .

ويمكن تقسيم الذكاء لنوعين :

١ - ذلك المتوارث عن الأجداد من خلال جينات الوراثة .

٢ - إلى جانب المعلومات المكتسبة من خلال ما يتوافر على الملح من  
 معلومات سجلها الأساس طوال حياته على خمس مراحل : ١ - أن كان الأ...  
 هذا خبر بصورة لا يعنى اختلاف كم منبها عن الآخر : ٢ - المراحل الخمس  
 المشار إليها يمكن أن تقسم في :

( أ ) المصنوعات التي تحصلها الإنسان من خلال محاذره الحسية التي  
يصححون إلى مصاصات محسوسة

( ب ) المصنوعات المؤقتة غير الدائمة التي قد يساهم المرء بعد بوان من  
معرفة كائنه العائرين من الأشخاص الذي يتقوى بهم في المحلات  
لعامة .

( ج ) مصنوعة اعتن من أحداث يراهم يستحق المسجل ولا  
تأول .

د . استرجاع الأحداث و مصنوعات المسجلة ولذكركه بعدد ٥٠ م  
٩ سنوات

هـ . حسب و حسب ما سجل من حقائق غير مترابطة لاتخاذ قرار  
بما يخص اسمه اسم استكره وهو أكثر من حل عمل أمج ٥٠ م  
وحد ٥ لتقشوش - ولا زال العلماء في حيرة من أمرهم إذ هذه المراحل  
محسوس .

و قد يقفوا على صلاقي سم ( حرام ) على كل معنونه يستجيب لها  
و قد نوا هذا ( لأحرم ) أو لمعونة المحفورة في بذاكره بالتفصيح أو الممر  
بوان أن شبكة الانحساب محركة مساهم الملح و تصفوها الاب كاسه  
كمدي . كمنائي و انوضع أنهم و صعدوا معرفته محسوس انواع شواد  
بكونه مدركه لثوروب و المكتسب من خلال المصنوعات و قد تركب أحداثهم  
على محولات بعض الأعصاب :

١ كمداه الاسيدين لمسه لتصوير الضوئية في الملح بما يساهم  
في سرعة الاسيحاب في عملية التعليم .

٢ و هذه المحسوسات تجعل بحسب الوراء و يرمر لها بحروف  
RN٤ وهي مادة كيميائية سواجه في كده بخلايا لحيه . وبالذات  
خلايا بروين ، لأشعارة . وبعد انجامل الواحد لحسب بورائه  
و ثبت لغصن للمصنوعات في المداكره .

و بعد كشف المدد الأخيرة في الحسوسات من خلال محارب آخر هـ  
ع سم لأعصاب لسريدي ( هولجر هانس ) بحددة جونسورج على القشران  
و قد خلايا سفسس بضم محارم على عقول فترانه قبل ترويضها في تصاحبه  
من اهتمام . كحدرها على السبر على أسلاك خضفوده . كجمل اليهودات -  
تسب ببحرث بوائر هذه المدد في خلايا مع فترانه التي تبدل فيها ذهبت  
بمعاليم حتى تحصل على الطعام أكثر من غيرها .

\*\*\*

## ٢ - اختصاص الخ للمخربات :

بعد سنوات اكتشاف جماعة من 'مبادىء جامعة كيمياء يدي' كى ان  
 وبعيد انج يساعدهم فى تحسين نوعية شظية كذا كشف بعدة من  
 سمين تطوير أدائه ودوره .

كان أثرهم دافق كريس وهو عالم نفس عسج دج لدك، لم  
 يكن يه به كذا مراعاة الأفكار المعيدية عن الاحرام . ثم يكن سرده فى  
 السهر بسيارته السيروين عر تلال تركى - كعامة لاس - فى سمة  
 بعد احرب انعاشه الثانية من خلال بردهج لتفريب خواصهم خدسات  
 او لايت اشجده . كى سولى جلانة طمس هوية لمسهين من خلال اسو  
 وعده من الاساليب الشيطانية التى سبى عادة بطلانهم باعداد قصص  
 محبوكة غير حقيقية بصلح للاجدة على أمثله لى عادة ما تكون صادقة  
 وقاطعة .

وفور الانباء من ميمته الرسمية بوجه ( كريس ) الى تركى سد  
 أبحاثه لاماطة اللثام عن الغموض الذى يحيط بالمخ .

انطبق بحارب ( كريس ) - الذى سلمة على ايدى ( كازو لاسلى -  
 من حكمة السائدة التى برحم اندك لعناصر لوراته الى جانب ما نزل  
 عن حجم الملح ومياعه والى برحم الفحص بين الدك، واعبء الى حجب  
 العناصر الكمبائه والبولوجية التى تدح فى تكوينه

وبعدما عجز عن اثبات فكره عن دور هذه الكمبائه اسمو وجهه كون  
 فريقا من الحبراء لمعاونته بينهم .

ادوارد ست - خبير الكيمياء البيولوجية - مارك روزويج - خبير  
 علم النفس اسولوجى - ماريان دياموند - جيرة الأعصاب .

واعلمت كمهمهم على حيوية النور الذى تبعه مادة الأسسلى فى نقل  
 انبعاث من خلال لىض فى أمحاج لأحياء .

يكن عقده وقف فى سمن بحاربهم . سمن فى صفة فاس حجم  
 الأسسلى فى الحسد امتت لمعزها بسرعة بعد موت . فمجاوا فى الأسباب  
 غير مسرعة هياسب . وذلك من خلال الأربمات اسى يؤدى فى بحسب درب  
 أن بتأثر ولى يريد حجمها أو ينقص نفس معدلات الأسسلى . وبتكروا  
 من فاس هذه معدلات من خلال الأربمات اساميه فى أمحاج اغثر  
 الدكية ، واعبء بعد قطع رؤوسها عن أحسدها . وصبوا الى وفرة هذه  
 الأربمات ، بما يشهد الى وفرة مادة الأسسلى فى أمحاج الدكية عن سبه .  
 الأكثر غناء .

وحيثما من ذلك إلى مؤثر يصيب شرب من السطح

أما كذا الإصحاح الميثا بالكيمايا أكثر احتيا على اسعلم \* قبل يريد  
المعجم بدوره من معدلات الكيمايا في اصح ٦

وإن لابد من اجراء التجارب انفسه فقاموا باجراء تجارب لمدة  
سبعين يوما للمعجم جماعة من خمس عشرة سنة - خمسة عشر سنة  
حدا بتسعيه دور تدخل \* وحسن جماعة ثمة في هذا فمضى بعيد من  
حدود وحدانية \* كذا فتراا التجارب التي تمر بمراحل المعجم بحري  
بحر رب يومه على مدى الأربع والعشرين سنة \* كذا تجارب التجارب في  
التجارب من أجل الحصول على قطعة السكر الموجودة هناك بحر مدته \*  
وإن عتبه مدة التجارب بين طريقتين أحدهما مضى والاخر حفظ \*  
يقوم التجارب على تجريبه أكثر من مرة بتغيير اسرار ليدك من ذلك التجارب  
ويعملها على اقتصاد قطعة السكر التي عادة ما تكون من نصيب الأكبر  
ذلك يقوم بعدد قطع رؤوس التجارب في المصاحح الثلاثة وبشرح  
التجارب لتوفيق على حجم ما بها من ذلك \* تكوّن بعدها التجارب ثلاثة  
الأعداد \* وتفيد نتائجها توافر الأثرية الدالة على توافر ذلك في المصاح  
التجارب التي درست في سنة عسمة غنية بالثريات \* كالأفهام الميثا  
التي في ولايات وما أشبه مما يجد التجارب لتجربته فيها في ذلك  
التي في أشبه ظروف طسعة \* وبأى التي خرجت من التجربة  
والصحة في أخره \*

وقد لاحظت ماريان دياكون أن حلليا يحتاج التجارب التي مرت  
بالتجارب في ظروف أكثر ثراء \* أكثر حجما \* وإن شاء الله ما يعطى مقدمة  
المصاح \* وهو يؤيد التفكير - أكثر سمكا من الطائفتين الضيعية والخروطة \*  
توضيح آخر في نفس المصاح من خلال تجارب مما منه على أنواع أخرى  
من حيوانات التجارب كالكلاب والقطط \*

وحيثما لابد الآن كافة الأدلة على إمكان تطوير عملية التعليم في  
خلل سنة لأكثر ثراء \* أسير هذه التجارب ما تشبه (مرد مؤسسوري)  
في اسرع طريق من اسلامية الفقراء من إحدى المدارس العامة بروما \*  
وقد تمت توصيهم في مدرسة أكثر ثراء من حيث لرعايه ووسائل الإصحاح  
التيه شمره حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة \* فأقبل الصغار ما بين  
المدى والراحة في بهم على القراءة \* وشغل نظرهم ما بين الحامسة  
والسادسة في حل المسائل الهندسية \*

وتوصلت دراسه أخرى في حمايتنا تحت اشراف ( مستعان  
رييساردسون ) حول تأثير البيئة القسوة على الذكاء الى نتائج مماثلة

فقد تبين أن معدلات الذكاء عند الأطفال الذين عانوا من سوء التغذية في أول عامين من حياتهم نصف معدلات مثيلاتها لدى نظرائهم من الأثرياء . وفقدوا معدلات الذكاء بـ ٧٤ر٤٪ لدى الأطفال الأصحاء الذين يعيشون في بيئات ميسورة . مقابل ٦٠ر٥٪ لدى الأصحاء من بيئات فقيرة . مقابل ٥٢ر٩٪ فقط لدى الذين يعانون من سوء التغذية في بيئات فقيرة .

وركز كريس على أهمية اللغة . فالإنسان في تقديره حيوان ناطق . وبالتالي تقاس قدرته على الاستيعاب بقدرته على الحديث والقراءة والكتابة . وقال ( روبرت موريسون ) خبير الأعصاب في مجلة ( ساينس ) أن الأطفال الذين يشبون في بيوت تتوافر فيها الكتب يتعلمون القراءة قبل نظرائهم من المحرومين من هذا اللون من ألوان الرفاهية .

ولتحقيق هذا الهدف قامت الحكومة الفيدرالية بتمويل مشروع قومي تحت اسم «هيد ستارت» أو - منذ الصغر - تولت خلاله رعايته ٣٥٠ ألف صغير من أبناء معزل السود قبل سن الدراسة . استهدف المشروع توسيع آفاق الصغار . وتخصيصهم من أمراض سوء التغذية لتوفير الصروب الصحية لتشخيصهم بما يتواءم والظروف الاجتماعية السائدة . نفذ المشروع في عطية الصنف . واضطر تطبيقه على بعض سويغات في عطية نهاية الأسبوع بعكس القنران التي لم تكن تجاربتها في البيئة الأكثر رقيا سوقف ليل نهار . لذا لم يؤت الثمار المرجوة منه . فأعيد تطبيقه لمدة أطول على الأطفال حديثي الولادة . على أن يولى الآباء مهمة القراءة لصغارهم مع التركيز على أهمية اللغة والحديث .

وقد أثبتت تجربة التعليم المبكر التي أجريت في بروكين بولاية ماساشوسيتس على مدى عامين وساهم فيها الآباء بالقراءة وتوفير المسكر المصحح الملائم للصغار ، أن ما يحققه الصغير من ذكاء في السنوات الثلاث الأولى يتحكم في مصيره مدى الحياة .

وقد شهدت ميلوكي عام ١٩٧٦ تجربة مثيرة أشرف عليها ( روبرت هسر ) بجامعة ويسكونسن بين أربعين صغيرا ولدوا لأمهات تقل نسبة ذكائهن عن ٧٥٪ .

قسم الأطفال الى مجموعتين . وضعت احدهما في ظروف أكثر تطورا . حيث تودع في مراكز للتعليم لمدة سبع ساعات يوميا على مدى خمسة أيام في الأسبوع . يتعلمون خلالها القدرة على الكلام والفكر . وترك النصف الآخر في ظروف محدودة الحركة والاثارة .

وعندما بلغ الصغار في المجموعتين سن دخول المدارس تبين أن الفريق



الأول يتميز بذلك يفوق الثاني بمعدل ٣٠٪ ، انخفضت الى ٢٠٪ بعد مرور ثلاث سنوات من انضمام الفريقين الى المدارس .

### ٣ - أقراص الذكاء :

بعد أن توصل كريس وفريقه الى أهمية البيئة المتطورة ( الراقية ) في رفع معدلات الذكاء والقدرة على التعليم واستيعاب المعلومات . كان لابد من ايجاد عن عقار بديل لهذه البيئة يؤتي نفس آثارها فيما يتعلق بزيادة نسبة الذكاء . وبالفعل توصل ( جيمس ماكجوخ ) لهذا العقار . وهو من قصيبه الاستراتيجي اسمه اسي يؤثر في شبيص الجهاز العصبي المركزي . وهو اكتشاف سبق أن توصلت اليه أبحاث ( كارل ليشلي ) الذي سمى كريس - خبير التعليم على يديه - في مطلع هذا القرن . وقد ثبت أنه شديداً المفعول فيما يتعلق بثبيت المعلومات في الذاكرة . ويمكن الدجوه اليه قبل اختبارات الذكاء . ويمتد مفعوله بعدها بساعات .

وبعدها بسنوات توصل نفس الباحث ( ماكجوخ ) وبعد اكتمال بصورته ، وبالسعاون مع آخرين الى اكتشاف عدة عقود مشطه بدمج نصحوا باستخدامها في جرعات محدودة لفادى ما بها من سميات نذكر منها : الكولين - الكافايين - الأمفيامين - والبيكروتوكسين - الاورب من حيث السمية الى الاستراكتين .

كما توصلوا الى عقار ( الميترازول ) الاكثر سمية والأشد مفعولا . والذي يلجأ اليه الأطباء كبديل للصدمات الكهربائية .

ومن استخدم (ماكجوخ) وبيتر ونوفينشي هذا العقار ( الميترازول ) ، مع السران دات الذكاء الوراثي . فمادا كانت النتيجة ؟ نجحت الجماعات التي قبلت في احتياز اختبار المناهات بعد خمس محاولات فقط . بينما استغرق الأمر عشرين محاولة من حاسب الفئة التي لم تجربعه . كما استخدمه مركز ويسكونسين للأبحاث على فصيلة من القردة فحقق نتائج مذهبة . فقد نجحت القردة التي تعاطته في حل معضلة في وقت يعدل ٤/ الوقت الذي قضاه باقي القطيع في حلها .

كما توصل خبير العقاقير الهولندي ( داويد دويد ) الأساذ بجامعة (أوترخت) لعقار مركب من مادة طبيعية تتوافر في الغدة النخامية أسفل الملح - يصلح في تقوية الذاكرة . وذلك من خلال تحارب قام خلالها بحقن الفئران بهذه المادة الحائلة من السميات . وفي عام ١٩٧٥ اكتشف نفس الحبر في أوعية الغدة النخامية هرمونا يصلح في تنشيط الذاكرة أيضا . دخلت بعدها الشركات المنتجة للأدوية سباقا محموما لانتاج عقار أمر

مستط لنداكرة يدور آثار جانبية • ولا زال البحث جاريا عن عوار يملأ أن يساعد في تنشيط ذاكرة المتقدمين في السن •

وقد بررت الى الوجود ما تعرف ( بخرف الضغط المنخفض ) •  
واشترت في انجلترا وكندا وجنوب افريقيا بل والولايات المتحدة • ويتم بداحها عملية يعتقد أنها تساعد المرأة الحامل ليس فقط في وضع جنينها في سلام ويسر • بل أيضا انجاب طفل مرتفع الذكاء • وهي عملية بسيطة لا تتطلب من الحائس سوى ارتداء رى أشبه بارديه رواد القضاة • تردد بداحه لمدة ١/٢ ساعة على أحد الأسره حيث يتم تعريض عبوه من البلاستيك ميمه باهواء فوق بصها المسطح بهدف تحفيس الضغط الباروميترى •  
توصل الى هذا الابتكار ( اوكرت هاير ) ضييب النساء واولاده بجنوب أفريقيا • ويعتقد أن عملية ضخ الهواء تساعد في ضخ الدم المحمل بالأكسجين من قلب الأم الى مخ جنينها بما يوفر لهذا الحين الحصول على احبأحانه من الدم والأكسجين • وبالتالي زيادة معدلات دكانه بسببه قدرها ١٨٪ بالميس للأحرار من لم تلجأ امهاتهم لهذا الأسلوب •

#### ٤ - أمخاخ خارقة للعادة - سوبر :

لاحظ (حوشوا ليدبرج) الحائز على جائزه نوبل أن حجم حوص الأم الحامل يؤثر على حجم حمحمه جنينها • وقال ان الولاده القيصريه اذا ما تم تعميمها فسوف يسفر عن مولد أجنة بأمخاخ أكبر حجما قد يتطلب التعجيل بنموها الاستعانة بهرمونات النمو •

أعرب زهيله الفرنسى ( جين روستاند ) الحائز أيضا على جائزة نوبل عن اعتقاده بإمكان مصاعفه حجم المخ البشرى من خلال التعجيل بعملية تكاثر الخلايا قبل خروج الأجنة الى الحياه • وقال بإمكان حدوث ذلك اسكائر المنشود من خلال عقار لتنشيط المخ فقط دون سواه •

لكن هل تعتمد القدرة على التفكير الذكى على حجم المخ ؟

ربما كان هذا هو الاعتقاد السائد بالنسبة لبنى البشر • وان كان عدد كبير من العبارة مثل أن بول فرانس لا يريد تجويف أمخاخهم عن معدلات الفرد العادى فى هولده • يبدو ادن أن البوغ لا علافة له بحجم المخ من حيث الصغر أو الكبير • فقشرة الرأس أو لحاء الدماغ المعضن يغطى الجزء الأمامى من المخ • وهو مليء بالخلايا العصبية بالقياس بالخلايا الصمغية المحيطة التى يسهل التعامل معها •

ولاشك أن المخ البشرى يمكن تطويره لحد كبير • كما حدث مع أمخاخ الفئران حين نجحت تجارب (ستيفان زامينهوف) فى كاليفورنيا فى

انتاج جيل من الفئران الوليدة بأمخاخ كسر بمعدل الثلث . وبالدات في  
منطقة التفكير . وذلك من خلال حقن الأمهات أثناء الحمل بهرمونات النمو .  
كما زادت معدلات خلايا الأعصاب عن المألوف في كل مئة خلية  
صمغية . وتداخلت الخلايا بما حقق اتساع أو زيادة حجم المخ . وبالتالي  
قدراته على التفكير واجتياز اختبار المتاهات ، فيما انفق على تسممه  
بالذكاء .

## ٥ - الذكاء .. والحافز الكهربى :

كما توصلت جماعة ( ماكجوخ ) بجامعة كاليفورنيا وبالتحديد الباحث  
( ارفن ) لامكان تسهيل عملية التعليم باللجوء لتحفيز المح كهربائيا .  
توصلوا لذلك بنشيط المنطقة المعروفة ( بقرن آمون ) في الدماغ بحافز  
كهربى . بما أدى الى التعجيل بعملية تخزين المعلومات في الذاكرة .

دفعت التجربة ( كارل برايبرام ) حبير المخ بستانفورد للقول بإمكان  
تعليم الأطفال بتحريك قطب مكهرب في العصب الخفى الأسفل من ( قرن  
آمون ) . وأوضح أنه يرفض الالتمام على مثل هذه التجربة لأسباب أخلاقية .  
لكن الرادع الأخلاقى لم يمنع غيره من الباحثين من اثبات إمكان التعجيل  
بعملة الاستيعاب لدى الالامذ بتمرير تيار كهربى منخفض السدة عبر  
الواح توضع على جانبى الرأس .

ولايرال الباحثون عاكفون على دراسة إمكان استغلال الكهرباء فى  
قياس معدلات الذكاء عند الصغار . فيعكف عالم نفس تشيكى حاليا على  
دراسة إمكان قياس معدلات الذكاء من خلال قياس معدلات موجات ( النينا  
والأها ) [شعة الطيف] كما يعكف عالم كندى على دراسة إمكان قياس  
معدلات الذكاء من خلال سرعة ردود الفعل لوميض الضوء الصادر عن  
ماكينة الكترونية معينة .

وقد أجمعوا على أن هذه الدقات الحففة على المح قد تعد فى فهم ردود  
فعلة . وبالتالي نشاطه من حيث القدرة أو السرعة . لكنها لا تصلح لقياس  
مدى ثبات هذه الشخص . أو قدرته على الخيال أو الابتكار . الى جانب  
سلامة عقله . ونضوج شخصيته أو حتى قدرته على التفكير السليم !!

## ٦ - نقل وتصنيع الذاكرة :

خرج علينا ( جيمس ماكونيل ) أستاذ علم النفس بجامعة مينشيجان  
باكتشافات فى عالم الذاكرة أبسط ما يقال عنها انها غير معقولة ، أصابت  
زملاءه العلماء بالذهول . فقد أعلن على سبيل المثال اقتناعه بأن الذاكرة





أثبت ما يقصدها من رؤوس أو ذيول • بل اكتشف أن الذئول الحديثة مرودة بأفخاخ • وأن هذه الأفخاخ الجديدة ما زالت حاملة للذاكرة القديمة التي وعت درس الصهر يح المكهرب والأصواء • كما فوجئ بأن هذه الذئول حاملة للذاكرة القديمة أسرع لفهم واستيعاب الدرس بصورة أفضل من الذئدان التي لم يتم شطرها لنصفين • كما أثبت أن الذاكرة موزعة في جميع أجزاء الجسم وليست مقصورة على ( الذهن فقط ) • فقام بتقطع هذه الذئدان إلى خمس قطع • وسرعان ما تولد مخ لكل منها قدر على التذكر •

تشجع بعدها وأجرى تجربة أكثر جرأة خاصة بعد أن اكتشف أن هذه الذئدان من أكلة جنسها • إذ قام بفرم الذئدان التي وعت الدرس • وقدمها طعاما لفر آخر من نفس الفصيل • وفي نفس الوقت قام بفرم مجموعة أخرى لم يتم تدريبها من الذئدان • وقدمها لفريق آخر من نفس الفصيل • برز الفريق يوما لنهم الوجبة الدسمة • اكتشف بعدها شيئا مذهلا • إذ يبين أن الذئدان التي ألهمت مثيلاتها المتعلمات أكثر سرعة واقبالا على التعليم من تلك التي ألهمت جزئيات الذئدان البجاجة المفرومة •

أثارت اكتشافاته الكثير من الريب بين العلماء وفجرت موجة من السخرية • إذ تصور بعضهم أن يقوم اليلاميد في المستقبل بالتهام أساتذتهم ليفوز بما لديهم من معلومات بدلا من الانظام في فصول الدراسة !! ولكنه أثار فضولهم • وبدأوا التجارب على الفئران والجرذان والسمك والأرانب والأفراخ الصغيرة سعيًا وراء الحقيقة ، أعنى إمكان نقل الذاكرة • وفي عام ١٩٧٣ على ٢٢ معملا على الأقل ثبتت إمكان نقل الذاكرة في الحيوانات الفقرية - ذات الفقرات •

ووسط الحدل المحدث بين مؤيدي ومعارضى اكتشاف ماكونيل المذهل حول إمكان نقل الذاكرة • أعلنت مجموعة من العلماء أنها نجحت في نقل الذاكرة من أمخاخ الفئران بعد تدريبها على تفادى الطلام - متاحها المفضل - إلى الأرانب • وذلك من خلال طهر أمخاخ الفئران المدربة وتحويلها إلى مادة ( بهريز ) حقنت به الأرانب •

نجح بعدها عالم الأعصاب ( جورج أونجر ) في استخلاص مركب يستخلص من أمخاخ أربعة آلاف فأر لاثبات صحة نظرية نقل الذاكرة •

وعجز العلماء • رغم ذلك عن تطبيق تجاربهم على البشر • فلا يمكن مثلا الاستعاضة عن حصص قواعد اللغة بحقن البلايد بمسحخص يستخرج من أمخاخ أساتذتها بعد ذبحهم !!

وانفقت كلمتهم على أن أى منتج أو مركب اشطاري لن يخرج مفعوله عن زيادة قدرة البشر على معاونة بعضهم البعض . أضف لهذا حوصتهم من استغلال أى حاكم مستبد لنل هذه التطورات العلمية فى ترويع واحصاع رعاياه . ان لم يكن استغلالها فى محو ذكرى الزعماء المحبوبين من ذاكره شعوبهم التواقة لتطبيق مبادئهم فى الحرية والديمقراطية .

## ٧ - استرخاء الذاكرة :

### واعاقة التعليم :

تبين من خلال التجارب النى تجرى على الحيوانات أن بعض اعصابير مثل المصايد الحيوى ( بورومايسين ) نفق حائلا دون تخزين الذاكرة للمعلومات حديثة التحصيل . كما تبين أن تحفيز المورنين بحافز كهربى يعرقل عملية تخزين المعلومات فى الذاكرة شأنه فى ذلك شأن الصدمات الكهربائية العنيفة . ولا يرال الجدل محتدما حول أسباب هذه الظاهرة . فثبوت سهولة محو الأحداث الأخيرة من ذاكرة البشر يعنى الكثير بالسيسة لبعض الناس . فقد يعفى المجرمين من الربص بالشهود لمعهم ، ولو بالصرب من الادلاء بشهاداتهم . يكفيهم والحال كذلك اللجوء لآى من أساليب محو الذاكرة المشار اليها . كذلك لن يكون هناك أى ضرورة لتعذيب سعاد السريد فى أجهزة المخابرات خشية احفظاطهم بأى معلومات سرية فى ذاكرتهم . يكفى استخدام ماح سريع للذاكرة فور قيامهم بتسليم الرسائل المهمة . وقد يمكن اللجوء لأساليب محو الذاكرة للتخفيف عن المصابين بأمراض عقلية نتيجة استنحواذ أحداث معينة على عقولهم - وان كان ذلك يتطلب أن تكون الأحداث المؤلمة المسيطرة على هؤلاء حديثة الوقوع لم تحفر بعد فى الذاكرة .

أما اعاقة التعليم فسميها مفهوم يرجع فى معظمه لمعدلات سوء التغذية المتدنية النفسية بين فقراء المعمورة . وما يترتب عليها من مولد جيل يعانى من سوء التغذية بل وبعد خروجه الى الحياة كتب عليه أن يقطن مسجدا نتيجة توقف عقول أصحابه عن النمو بسبب نقص البروتين .

وقد حدد فريق من الخراء بجامعة كاليفورنيا معدلات انخفاض وزن عقول الصغار دون الرابعة ممن يعانون سوء التغذية بنسبة ١٠٪ عن المعتاد . وهى نسبة تعنى عجز ألياف خلايا المخ عن النمو الطبيعى .

صحيح أن برامج الانقاذ السريعة لؤلاء قد تقصص على الخلف العقلى . لكنها تعجز عادة عن تطوير قدراتهم على التذكر أو متابعة التعليم .

وقد ذكر الدوس هكسلى فى روايته ( عالم جديد وشجاع ) أن الناج



العمال البدويين في معامل التفريخ البشرية التابعة للدولة يستوجب خفض معدلات الأوكسيجين و البروتين في الأجنة حتى تبرز المعامل بشرا أغنياء لا يصلحون إلا للأعمال اليدوية .

أما تعويق التعليم والاستيعاب فميسور أمره . اذ يكفي اضافة قليل من الدالسيوم لسائل المح . كما يمكن تحقيق نفس العرض من خلال تخفيض معدلات البروتين أو مادة (RNA) الكيميائية المتوافرة في جميع الخلايا الحية وبالذات الانشطارية منها ، والمثبتة للمعلومات في الذاكرة

والمعروف أن مجتمعا منحيز بشكل عام لقدرات العقل . ولا يكف عن السعي وراء اكشاف ما يزيد هذه القدرات من عقاقير كما سبق وأشرنا في فصل سابق . حيث توصلنا الى ضرورة الحصول على موافقة الوالدين قبل اخضاع التلاميذ لهذه العقاقير المشطة لأداء المح . خاصة وأن المدارس العامة خاضعة خضوعا مباشرا للحكومة في المرحلة الازامية .

وأساليب تطوير الذاكرة وتنشيطها قد تفيد المتقدمين في السن ممن وعتت صحتهم بسبب الشيخوخة . اذ تذكرهم مثلا ببعض المهام الأساسية مثل طريقة لعب البريدج أو ادارة قرص الهاتف للحديث مع الآخرين للتسريح عن النفس .

وما يندل من جهد لتطوير وزيادة الذكاء في سن الطفولة من خلال اثرء البيئة ووسائل الايضاح يلقي ترحيبا وتشجيعا في كل مكان . فلا بد من توفير بيئة صالحة ينعم فيها الصغير بقدر كاف من الحوار مع من يكبرونه والكثير من الفرص لاجراء التجارب بما يشبع غريزة حب الاستطلاع والفضول حتى تضمن له الاستقرار النفسي والعاطفي الى جانب الذكاء اللماح . وهي جهود لا بد أن يبذلها الآباء دون تدمير . فالأبوة سطلب الكثير من الصبر والعهد أكثر مما تنصور . كما ثبت خطأ ما شاع في السبعينات عن امكان الاستعناء عن الروابط العائلية - اكفاء بخدمات رعاية الأطفال مدفوعة الأجر - من خلال جليسات الأطفال وما أشبه .

يضاف لذلك نوءة ( كريش ) في مسهل هذا الفصل حول امكان زيادة ذكاء الأفراد بمعدل ٢٠ نقطة من خلال العقاقير المنشطة التي قد تدر أرباحا بالملايين للشركات المنتجة .

لكن ترى من سيحدد نوعية العقار اللازم لكل شخص ؟ وهل سيتم تداول هذه العقاقير من خلال المؤسسات الخاصة كالمعاد ؟ أم من خلال الاعلان عنها في التليفزيون ؟ وترى ، هل سيعرف الأطباء بأمر هذه العقاقير من الباعة المحترفين كأي سلعة ؟ ومن تراه سيحدد السعر ؟ أترأه السوق

وفق العرض والطب ؟ واذا ما حدث ذلك وبيع القرص مقابل دولارين ،  
أيسر تب على ذلك قصر استحداثها على أبناء الأثرياء دون الفقراء ؟ وألا يعنى  
ذلك اعاش الصراع الطبقي حيث يكسب على أولاد الفقراء وخدمهم أن يعدوا  
من التخلف العقلي والدراسي عن أبناء الأثرياء ؟

وبتساءل كريس ، وحتى في حالة قصر استخدامها على الأغنياء ،  
ألا يعنى ذلك خلق جيل كامل من المعلمين يخلو ممن يقبلون الأعمال  
الدنيا : كجامعي الخطب أو عمال الصرف الصحي ؟!

وبرى آخر السيناريوهات الثلاثة قصر استخدام هذه العقاقير على  
تعزيز مهارات ومواهب معينة : كالنبوغ في الرياضيات أو الفنون الجميلة  
أو حتى الخطابة .

وهنا أيضا يجب أن نحدد مواصفات من يعهد اليه بمهمة توزيع  
عقاقير المواهب . أتري نعهد بها الى مجالس ادارات المدارس أو المجالس  
القومية لهوى البشرية ؟ افترح كريس أن يتم توزيعها تحت اشراف لجنة  
فيدرالية بعد تحديد جدوى استخدامها من علمه .

ونسأل ، ألا نتوقع من هذا الجيل ناسج أقراص السبوغ والذكاء  
الصناعي العالي على مدرسته ووالديه الذين لم يشأ لهم الحد ان ينعموا  
بمثل هذا الحظ العلمي الصناعي الوفير كأبنائهم ؟

ويسجل ( ماكجوخ ) بعض السحفظات . خاصة فيما يتعلق بسشط  
الذاكرة الذي قد يتضح في النهاية أنه ليس اصالحا - كما حدث مع المستر  
( اس ) في قصة ( لوريا ) الروسية الشهيرة وبدور حول مدخل فكاهي  
لا ينسى شيئا لدرجة نصيبه فيها التفاصيل الكثيرة بالفضى والمشوش  
فيقف صامتا في غباء على المسرح رغم انتقاد ذكائه وتوهج ذاكرته !

ولنفادى مصير المستر ( اس ) الذي يعجز عن نسيان أدق وأتفه  
التفاصيل . يفسر عالم النفس (ماكجوخ) قصر استخدام أساليب بسشط  
الذاكرة على المصابين بداء النسيان . رغم تقديره الكائن لمرايا النسيان  
أحيانا - اد نستطيع بفضله أن ننسى الحوادث المؤسفة التي جلبت لنا الكثير  
من المذلة والآلام . وملأت نفوسنا بالاحباط والمرارة . ثم ان هالك في رأيه  
الكثير من الأغنياء يتمتعون بقدرات هائلة على التعليم واسرحاع ما نعلموه  
عن طهر قلب ، رغم حرمانهم من نعمة التفكير في حكمة وذكاء . وخصص من  
ذلك الى توحيه النصيح ضرورة التمسك بانسانتنا أكثر من عقولنا ، لحين  
اكتشاف عقار يضمن لنا التحلى بالحكمة مع سلامة التفكير .

\*\*\*

## ● ● الفصل الثامن

### الاستعواذ التام على الجماهير بالإلحاح • • والملاحقة

( لقد اكتشف الساعون الى السلطة  
والسيطرون عليها ، في التكنولوجيا حليفا  
يمكن استغلاله ايما استغلال )

ستيفان شروفر  
خبير علم النفس

يمكن اعتبار الفترة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٥ تسوا ربع قرن في تاريخ  
امريكا فيما يتعلق بكشف الاجهزة من جانب السلطة لمتحكم في حياة  
المواطنين الحديثة ، بل ومضاعفة الحيد لزيادة وتطوير هذه القدرة على  
الهيمنة • فيما يعد انتهاكا صارخا لحقوق المواطنين وخصوصياتهم • تمثلت  
هذه الجهود في :

المفق مليارات الدولارات من جانب وكالات وأجهزة الأمن الأمريكية  
في تطوير أكثر الأساليب الفسة ميارة • وتسخيرها في التجسس على  
الناس • ورصد كل صغيرة وكبيرة في حياتهم •

الاستفادة من الاجهزة بالغة الدقة ( الميكرو ) المستخدمة في برامج  
سبر أغوار الفضاء ، في مراقبة واختراق خصوصيات المواطنين •

أضيف الى هذا استغلال خدمات الكومبيوتر - أعجوبة العصر •  
هذا الى جانب حوس بعض القائمين بالحكم بمطاردة خصومهم •  
ورصد كل تحركاتهم •

انساع دوائر الاهتمام وحب الاستطلاع الذي بلغ حد النهم  
أحيانا ، لمعرفة أخبار وأسرار الأفراد من جانب الهيئات المسئولة :





أجهزة إرسال أوتوماتيكية ( تعمل آليا ) بجسم الانسان المراد تقصى أثره  
أو رصد تحركاته . وليكن ذلك بينها حول وسطه أو ركبته أو راسه .  
وبمقدورك زرع أى منها بأى جزء من جسده . تتولى بعدها هذه الأجهزة  
إرسال اشارات خاصة ميسورة الترجمة على من يعنيه الأمر . ويحظر على  
من يقبل أن تصق أو تزرع بجسده هذه الأجهزة ، نزعها حتى لا يقع  
تحت طائلة القانون .

لا تعجب أو تصف المسألة بالوحشية أو حتى بالعمل السابق لعصره .  
فهذه ضريبة التقدم العلمى . وقد نالت حقا من الإعجاب وسمحيص على  
أيدي أكثر الناس ذكاء وفضة . فقد عرضها أحد خبراء التجربة بجامعة  
نيويورك على اجتماع خاص برابطة جرائم الأحداث الأمريكىة . كما أقرت  
لها صحيفة «معهد الكهرباء ومهندسى الالكترونيات» ٢١ صفحة ، فى دراسة  
شاملة بكافة حواش القصة واحتمالاتها . كما نشرت (أمريكان سيكولوجى)  
مقالة حول تداعيات القضية . وشرحت مجلة ( الجريمة ) بالتفصيل أهمية  
هذا الأسلوب التكنولوجى فى إعادة تأهيل وتقضى أثر الخطرين من حرجى  
السجون .

ارتبط هذا الأسلوب باسم اثنين من الخبراء هما :

١ - ( رالف شويز جيبيل ) - عالم النفس والأستاذ بجامعة هارفارد  
الذى تخصص فى تزويد المجتمع بأجهزة مراقبة ومتابعة الأشخاص بعد  
قضاء عامين مع فريق من الخبراء فى دراسته وتصميم هذه الأجهزة .

٢ - ( ح . آ . ماير ) حبير الكومبيوتر والموظف بوكالة الأمن القومى  
الذى يتسم نشاطها بالسرية وقد قام بإبكار أجهزة ( ناقية للتفكير ) ( بمعهد  
الكهرباء ومهندسى الالكترونيات ) وهى أجهزة قادرة على الرد آليا بإشارة  
كهربائية على أى سؤال موجه بنفس الأسلوب .

بدأ استخدام هذه الأجهزة مع السجناء ممن يظنون إطلاق سراحهم  
« بكلمة الشرف » - وعد بعدم معاودة الجريمة - حتى تطمئن السلطات من  
خلال رصد تحركاتهم لصدق وعودهم . وهو هدف محمود . لذا أطلق  
اعلمان المذكوران على هذه الوسيلة أسماء : « إعادة التأهيل الكترونيا »  
و « الصمير الخارجى » أو « الضامن الالكترونى لنجاح عملية التطويع  
السلوكى أو إعادة تشكيل المجتمع » . ويمكن عيبتها الوحيد فى احتمال  
قيام السلطات بأعقال كافة حملة الأجهزة السرية بشكل عشوائى  
لاستحوالهم فى حالة وقوع حادث سرقة فى مكان يصادف وجودهم به  
أو مرورهم بالقرب منه .

واقترح العالم ( شويز جيبيل ) وضع علامة مميزة تيسر مراقبة



تصرفات المصابين بهواس الانتحار أو الخارجين توا من المستشفيات العقلية .  
ورأى زميله (ماير) تطبيق نظام الأجهزة اللاسلكية على من اعتقلوا  
فى جنح بسيطة ، كمحالفات المرور أو الشجار أو المشاركة فى المظاهرات  
أو الدين أبدوا استعدادا للقيام بعمل عنيف . الى جانب المخرج عنهم  
بكفالة . وهو جيش جرار قد يضم نحو ٢٥ مليون أمريكى تنبأ أن يقبلوا  
تسديد ثمن الأجهزة - بواقع خمسة دولارات أسبوعيا - من مالهم الخاص  
دون تكبد دافعى الصرائب أية أعباء جديدة . كما اقترح ( ماير ) تطبيق  
برنامج الطموح على مراحل ودفعات تصم كل منها بضعة آلاف مواطن .  
واقترح البعض تعميم نظام المراقبة بأجهزة «نقل التفكير» ليشمل الأجانب  
والجماعات السياسية الخارجية على نمط الحياة الأمريكية . ويعنى ذلك  
احتمال تطبيقه على خصوم الدولة والمشقين عليها ، على المدى البعيد .

ويخشى الكاتب أن يؤدى تعميم هذه الأجهزة على النحو المذكور ، رغم  
تحمل حامليها تكاليف تشغيلها لتكيد المبرانية أمرا لا طاسة مثل مكافآت  
رجال الشرطة الذين يكلفون بمتابعة ومراقبة حملة الأجهزة . وما قد يترتب  
على هذه المراقبة من اجراءات .

ويجدد الرد على المخاوف لدى (ماير) الذى يرى فى هذه المراقبة  
( نعمة ) لا نقمة . اد بفضل مراقبة الأشخاص يمكن الاستعانة عن الكثير  
من السجون . كما يمكن من خلالها كشف محاولات المذنبين للهروب من  
العدالة أو تجاوز القانون .

ويمكن تلخيص الفكرة فى تطبيق أسلوب متابعة جس النبص وفيس  
ضغط الدم على عرار ما يحدث مع رواد الفضاء ، هنا على الأرض . فمتابعة  
مصاب بالهياح الجنسى من خلال جهاز المراقبة تساعد فى حمايته هو  
والآخرين من أى انحراف . كما يمكن إعادة السلوك المهدد بانحراف الى  
الطريق القويم بفضل أجهزة الاستقبال والارسال .

وفى الصفحة المختصة للجريمة أشار كل من ( بارتون انجراهم )  
و ( جيرالد سميت ) لامكان الاستفادة من هذه الأجهزة فى منع وقوع  
الجريمة باجبار الهدف على تسيان ما طرا على ذهنه ، والراجع عن  
ارتكابه . وقسما أمثلة بينها :

امكان تقفى أثر لص معتاد الاجرام حين ينزل الى السوق . وبقاس  
زيادة معدلات تنفسه ، وتوتر عضلاته وزيادة افرازه للأدرينالين يكشف  
الكومسوتر أنه يوى ارتكاب جريمة ما . وبعد موازنة كافة الاحتمالات ،  
يقرر الاتصال بمكتب مراقبة المخرج عنهم - تحت المراقبة - أو الشرطة ،  
لمداومة الموقع ومنع وقوع الجريمة .

كما يمكن في بعض الحالات أن يتولى الكومبيوتر بنفسه منع المجرم من ارتكاب جريمة بإصدار إشارة للجهاز المزود به المجرم فيتولى بدوره صرف انتباهه الى شيء آخر أو حتى أصابته مؤقتا بالنسيان .

واقترح ( انجراهام وسميث ) زرع أجهزة الكرونية في أمخاخ بعض الموضوعين تحت المراقبة وبالذات المتهمين بالاعتداءات الجنسية على أن يسولى الكومبيوتر رسم خط بياني متعرج في حالة اقدام أحدهم على ارتكاب خطأ ما . يكف بعدها بتحريك الوصلة الكهربائية بالمخ لتحقيق درجة من الكف أو صرف النظر عن الخطأ الجنسي واحباط دوافعه .

واقترح ( ماير ) اقامة شبكة من نقاط الانذار تعلن عن اقتراب كل من يحمل أيا من أجهزة الارسال المخصصة للمراقبة في حالة اقترابه من أى مكان يدخل في نطاق شبكة الانذار : كالبنوك والمناجر وغيرها من المباني الحكومية . ولكي لا يؤدي ذلك لفضح الملايين من المزودين بأجهزة المتابعة ، اقترح ( ماير ) قصر عمل أجهزة شبكة الانذار على اقتراب خريجي السجون المشتبه في خطورتهم على المجتمع على أن تكون الاشارات الصادرة عن باقى الأجهزة مخفضة الصوت بدرجة لا يميزها غير رجال الأمن . وحتى أولئك المرغوب في عدم فضحهم - في حالة عمل شبكة الانذار فور ظهورهم - قد يعجرون عن فتح حساب في البنك أو دفع ثمن مشتراوتهم بالشيكات .

ورغم معارضة الكربين لأساليب إعادة التأهيل بالأجهزة الالكترونية ، باعتبارها انتهاكا للحريات المدنية ، يرى ( شوبز جيبيل ) أن الدستور لن يلغى هذه الأساليب أو يستبدلها على المدى القريب .

واكفى زميله ( ماير ) بالتحذير من مخاطر سوء استغلال هذه الأساليب كزرع أجهزة الارسال في المتهمين بارتكاب جنح صغيرة ومناوئتهم بحثا عن أدلة الادانة الى يمكن تقديمهم للقضاء بموجبها . كما حذر من استعمالها ضد المشاغبيين أو المراهضين للحكم بهدف اذلالهم أو تلمين عريكتهم .

كما حذر من التوسع في استغلال هذه الأجهزة بالدرجة التي تجعل من أمريكا دولة بوليسية . واقترح تفاديا لذلك أن يقتصر دور هذه الأجهزة على الردع . تماما كما يحدث بالنسبة لدور الشرطة والمحاكم والسجون وما أشبه . .

بمعنى قصر مهمتها على المتابعة والنفثيش بهدف تحقيق درجة من التوازن والسيطرة على زمام الأمور دون الورد فيما هو أبشع . وهي معادلة صعبة يشك الكاتب في امكان حلها دون الوقوع في المحطور .

## ٢ - الميون الكبرى - أو عدسات التجسس :

يتصور الأمريكيون أنهم "ناس طيبون بسطاء محبون للحرية وللآخرين". لا يرفضون سوى الدحلاء والمشاعبين . ولذلك لا يترددون في انقراط صور للمعادين الجدد بكاميرات تليفزيونية بعيدة المدى للتحري عنهم في مهاب الامن المركزى . قبل فتح مهاب لهم في المخامر المحلية ، نفيد ابعدهم عن مواطن الشبهات من عدمه .

يحدث ذلك فى معظم المدن الأمريكية . بل وتنجأ مدن أمريكية عديدة الى الانقراط صور عن بعد لكل من يعبر شوارعها الرئيسية . وذلك باستخدام كاميرات تليفزيونية بعيدة المدى قادرة على التحرك بسرعة فى الاتجاهات الأصلية الأربعة لالتقاط صور على بعد مئات الأمطار .

ويمكن للزائر مشاهدة اثنين من كاميرات التليفزيون فى آخر كل شارع رئيسى بكل من ( ماونت فرنون ) ونيويورك . وبصنع ( هوبكون ) ( وبيو جرسى ) و ( سان فرانسيسكو ) كاميرات التصوير التليفزيونية فى العديد من المناطق العامة . وقد ملأت الشرطة شوارع نيويورك بكاميرات حتى قدرت عند الكاميرات بأحدى مدنها الصغيرة بأكثر من عشرين كاميرا . وترفع إحدى هذه الكاميرات الى عنان السماء فى ميدان ( نايمز ) .

كانت عمليات التصوير هذه فى بادىء الأمر مقصورة على المشاعبين أو المطالبين بالحقوق المدنية أو المعادين للحروب . أما اليوم فعمل فى وضبح النهار وعلمنا فى النقاط الصور للجميع بذريعة ترويع المجرمين لردع جريمة الشوارع المتفشية .

يرجع الفضل فى ذلك للتقدم التكنولوجى الذى أدى الى تحقيق طمرة هائلة فى هذا المجال بدرجة تفوق ما شطح اليه خيال جورج أورويل فى روايته ( ١٩٨٤ ) . فعند أورويل كان بمقدور المواطنين الهرب من عدسات المراقبة اذا ما اختبأوا فى المناطق البعيدة عن الضوء .

أما اليوم فقد توصلت الشرطة للأشعة الضوئية فوق الحمراء التى تيسر النقاط صور الأشخاص فى الظلام .

وكانت عمليات التجسس على المواطنين فى الماضى تتم من خلال وضع الكاميرات على المباني المرتفعة كما حدث أثناء أحداث الطلبة بجامعة كليفلاند حيث تولت الكاميرات الموضوعة فوق المباني الشاهقة المجاورة النقاط صور الطلبة المشاركين من خلال تحركاتهم بأعداد ميلين من الجامعة . أما الآن فقد أصبح رفع كاميرات التليفزيون الى عنان السماء لكشف مناطق



أوسع في تناول ليد • كما لجأت مدينة نيويورك الى وضع كاميرات  
السيفزيون في طائرات هليكوبتر تحلق في سماء المدينة للنقاط ما تشاء  
في أى مكان •

واليوم توصل العلم الى النقاط الصور بالأقمار الصناعية • وتسافس  
الشركات الأمريكية على اساج كاميرات تعمل في السماء بعد أن نجحت في  
ساح كاميرا ( مكرو ) دقيقة الحجم لا تعدى حجم كرة السيسبول قدره  
سنت فقط على النقاط صور الاشخاص • بل أيضا الاسماع الى ما يقولون  
ومن ارتفاعات فسيية •

وقد نجحت الشرطة في فيلادلفيا في السنوات القليلة الماضية في  
النقاط صور جمعيات المعارضة ومؤتمراتها ومحاضراتها وكافة عمليات  
لاعتصام أو الاحتجاج - وذلك من خلال بعض شخصيات مصورى  
الصحف - ثم ذلك رغم افساح رجال الشرطة بأن النقاط مثل هذه الصور  
علانية - أى وهم في أريائهم الرسمية - عادة ما يكون أشد وقعاً وتأثيراً  
في قمع الشغب والعنف •

ويرى الكاتب قصر هذه المواجهات العلنية على ما يهدد الأمن القومى •  
وهو امر يادر الحدوث في الآونة الأخيرة • اد يشكل ظهورهم انها كما صارخا  
لحقوق الاساس في العنصر والاحتماع وفق ما جاء في العديدين الاول  
للمستور •

المؤسف أن النقاط صور الحاضرين لاجتماعات المعارضة لم يقتصر  
على رجال الشرطة • فقد دست المحابرات العسكرية الآلاف من عملائها  
للتصوير وتسجيل ما يدور في هذه اللقاءات • وكان بعضها يتم في  
المدارس والكنائس • قامت بعدها بفتح حلقات في المخابرات لثلاث  
الآلاف من المواطنين فيما بعد عملا غير قانونى • خاصة وأن نشاط  
المحابرات الحربية يجب أن يقتصر على العمليات والأسرار الحربية فقط.  
بمقتضى القانون •

وعندما اصبح الامر ، أسرع المخابرات الحربية باصدار أوامر  
عسكرية فطعة بوقف هذا النوع من التجسس على المواطنين • كما اصبح  
أن جهاز المخابرات المركزية ( س آى ايه ) قد أعد هو الآخر السجلات  
لعشرات الآلاف من الأفراد من خلال عمليات تجسس مماثلة تعد أيضا  
خروجا عن اختصاصاته يقع تحت طائلة القانون •

المهم أن العلم لم يتوقف عند هذا الحد بل توصل الى اكتشاف عدسات  
أكثر دقة ونصوبيا :





الكاتب بمراعاة امكان توجيه ميكروفون على شكل قديفة من احدى السدود لأقرب شجرة أو أجمة يمر بها أو يجلس تحتها .

والنصت على المواطنين من خلال أسلاك الهاتف ( السليمون ) بات مألوفاً في كافة بلدان العالم ، ذات الأنظمة الديمقراطية أو الدكتاتورية على حد سواء .

فقد اعترف أحد أعضاء مجلس الشيوخ في فرنسا مؤخراً أن حكومته سمع بسجل عشرات الآلاف من المكالمات السليفونية يومياً . . . ويتم ذلك بأساليب غير مشروعة عادة .

أما في الولايات المتحدة فمثل هذه التسجيلات لا تعد ولا تحصى . لكن القارق الوحيد بينها أن بعضها بات يتم بشكل ونوي وبمقصي أوامر قضائية منذ عام ١٩٦٨ . ويتم ذلك على نطاق واسع في أكثر من عشرين ولاية حتى قدر عدد المكالمات التي سجلت دون علم من أصحابها منذ أحازب المحاكم ذلك - في حالات معينة عام ١٩٦٨ - بنحو مائتي ألف مكالمة .

وقد حل ذلك مشكلة عويصة كبدت السلطات المال والجهد إلى جانب اتهامها بانتهاك حقوق المواطنين في السرية . إذ نسين أن جهار التليفون الواحد يسجل يومياً ما لا يقل عن ٢٥ مكالمة . تبلغ نسبة المظنوب مراقبه منها ما يقل عن الواحد في كل عشرة . أي أن الوصول إلى الحالات المشبهة فيها يتم فوق أشلاء عشرات الأبرياء ممن لا يشكواون خطراً على الأمن . حتى رأب المحكمة العليا بسجل عبارته « شخص غير مظنوب » على تسجيلات الأبرياء من غير المشبوهين . وهو اجراء قوبل بمعارضة شديدة من جانب الأقلية غير المحافظة . بالمحكمة العليا برعامة القاضي ( ويليام دوجلاس ) .

وتعد « بصمة الصوت » آخر صبيحة في دنيا التكنولوجيا ووسائل كشف المجرمين . وان كانت بصمات الأصابع لازالت أكثر دقة .

ويرى الكاتب أن التوسع في استخدام هذه الأجهزة المسموعة والمريئة لتصنيت والتجسس على المواطنين يلزم الكونجرس بصدار قانون صارم يحدد بدقة متى وكيف وضد من تستخدم هذه الأجهزة التي يجب تهذه صورته وكنان الولايات المتحدة كمجتمع حر .

## ٤ - الفم الكبير أو

### ارهاب النولة :

أثير جدل واسع في أواخر عهد الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون حول اقتراح بوضع جهاز ارسال حكومي في كل مسكن متصل بأرزار يتم

منعها من أروقة الحكم في واشنطن لموجه أي رساله لمواطنين في وقت من الليل أو النهار - قبل وقتها ان الهدف من زرع هذه الشبكة من شبكات الارهاب الجماعى يستهدف تحسين نظام الانذار تحسباً لوقوع أى كارثة محتملة .

لكن التقرير السرى المكون من ثلاثمائة صفحة والمقدم للبيت الأبيض لم يستبعد امكان استغلال شبكة الأضرار فى تعليم الصغار للتأقلم على العيش فى عالم صعب . كما لم يستبعد امكان استغلالها فى احياء عداوات الشغب الاجتماعى المحتملة .

أعطى التقرير لجنة العلوم والتكنولوجيا التابعة للبيت الأبيض برئاسة ( ادوارد ديفيد ) الصغير - وقدمته ( لحنون أرباخمان ) مدير ستون العاملين فى البيت الأبيض ، ومساعد الرئيس تكسون . وقد عرض ( ويليام مورهد ) رئيس لجنة الكونجرس للتحقيقات على نسخة من التقرير الذى تحمل كل صفحة من صفحاته عبارة ( سرى للغاية وحكومى ) . ولم يستطع ان يحفى شعوره برأئته « الأح الكبير » - أو الدكتور الميمى - بقوح من بين حنايا السطور كما وصفه بالوثيفة الدافعة التى تصيب من قراها بالصدمة - بسبب كل من أمرك صريح ان لم يكن عروا واحداً من المخصوصيات يقع تحت طائلة القانون . هذا رغم تأكيد واضعه لرفض برمته لأسباب فنية .

## ٥ - الذاكرة الكبرى ( بنوك المعلومات )

### واهدار خصوصيات الأفراد :

طالب نفس التقرير الذى اقترح ربط الأمة بشبكة من اللاسلكى لتحكم فى تشغيلها القيادة المركزية ، تخزين ما يتوفر من معلومات عن المواطنين لدى أجهزة الأمن والصحة فى بنك كبير يعمل بالكمبيوتر . على أن يكون تداول هذه المعلومات ميسراً ، بين واشنطن وباقي أجزاء الولايات المتحدة فى أى وقت .

يقول الكاتب ان فكرة بنك المعلومات ليست جديدة بدليل انه شخصياً أدلى بشهادته عام ١٩٦٦ أمام الكونجرس ضد مشروع مماثل قدمه مكتب الموارنة اقترح اساح حياز كمبيوتر عملاق لتخزين المعلومات المواقرة فى عشرين وكالة وإدارة فيدرالية بينها : ادارات ؟ العائد القومى ، والصحة الاجتماعى ومكتب الاحصاء . وكلها هيئات مدرجه فى قانون الحفظ على سرية المعلومات الخاصة بالمواطنين . صحيح أن أصحاب وأنصار فكرة إنشاء بنك المعلومات زعموا أن هدفهم الأساسى من تجميع المعلومات

هو وضع احصائيات دقيقة لخدمة التخطيط . لكنهم تصرّوا على ضروره كشف هوية أصحاب هذه المعلومات لأسباب تتعلق بالكاليف وسلسلة الأحداث تاريخيا .

كما رفضوا التعهد بعدم استغلال هذه المعلومات لتعذر ذلك . وكأنهم لا يدركون خطورة وقوع مثل هذه المعلومات عن المواطنين في يد حكومة دكتاتورية . فمثل هذه المعلومات التي تملأ ملفات كاملة عن كل مواطن لابد أنها تحوى بيانات تحدد دخله . وعدد من يعول . وأسماءهم وموقعه من الجسد . ونوع الوظائف التي شغلها . وغيرها مما يندرج في نطاق الخصوصية . ويزداد خطورة البك بزيادة عدد الهيئات والادارات التي يتعامل معها . حتى طالب البعض بضرورة توفير الحماية اللازمه لاسرار المواطنين من خلال صوابط عامة يتفق عليها . لكن هذه الصوابط ايضا قابله للتغير وفق أهواء الحكومات المتعاقبة ورعمايتها . ولن يحميهم من الاهدار والعبث سوى سن قانون فيدرالى . وازالة كافة الاسماء التي تكشف هويات أصحابها لضمان عدم استعمالها ضدهم فى أى وقت . ولا مانع من الاستفاده بها فى وضع الاحصائيات لصالح التخطيط .

وقد يكون بالفعل مركز حكومى لجمع المعلومات من الوكالات المختلفة تحت اسم FEDNET - شبكة المعنية بالمعلومات - وقرر أن يخصص لاشراف الهيئة العامة للخدمات مع تخويل الهيئة المشار اليها صلاحيات بولى جمع المعلومات بالطرق الرويسته فى حالة تعذر تعاملها لسبب أو لآخر مع البنك المركزى المذكور . وقبل ان الهدف الاساسى هو تحسين خدمات تبادل المعلومات بين الادارات الحكومية .

والمعروف ان الحكومة الفيدرالية تملك خمسة آلاف جهاز كمبيوتر . وانها تحتفظ بملفات للمعلومات فى المئات من غرف الارشف . وهى معلومات لارالب مدونة بالطريقة التقليدية على البطاقات . ولم يتم بعد ترميمها ونحريتها بداخل أجهزة الكمبيوتر . وقد قدرت لجنة مجلس الشيوخ الفصائية عدد هذه الملفات الشخصية التى لم تدرج بعد فى ذاكره الكمبيوتر بنحو مليار ملف - أى خمسة أصعاف عدد سكان الولايات المتحدة - يضاف اليها مليار آخر فى الادارات المختلفة . المركزية والاقليمية . وربما كان من المفيد أن تلقى نظرة على هذه البيانات الخاصة بملفات المواطنين : -

يقدر عدد ما بحوزة وزارة الدفاع من ملفات تفصيلية حول حياة المواطنين بنحو ١٦ مليون ملف .

كما تحتفظ ادارة الخدمات المدنية بنحو عشرة ملايين ملف .



ويقدر عدد ما بحوزة ادارة الدخل القومى بنحو مئة مليون ملف .  
وتحتفظ ادارة الأمن القومى بأكثر من مئة مليون ملف .  
كما يحتفظ ادارة التحقيقات الفيدرالية بنحو ٦٥٠ مليون ملف للمواطنين .  
بينها ٦٠٠ ألف ملف تخص المجرمين الخطرين . وأكثر من مئة ألف تخص المتعاطفين مع الشيوعيين . وقد تراجعت مؤخرا عن الاحتفاظ بملفات للمواطنين على أساس نشاطهم السياسى بعد أن تعرضت لانتقادات حادة .

كما يحتفظ ادارة المساحات العامة بملفات لثلاث الآلاف من المواطنين تحت بند « أشخاص مهمين » وهؤلاء الأشخاص عادة ما يكونون ممن شاركوا فى المظاهرات المعادية . أو ممن انتقدوا الحكومة علنا . أو حتى سعوا لأبواب المسئولين للشكوى مما يتعرضون له .

وتكرر ظاهره بجميع المعلومات عن المواطنين وبحريتها فى أجهزه الكمبيوتر فى كافة الولايات الأمريكية . بدأت ( ساسا باربارا ) بكاليفورنيا الطريق بإقامة مركز حكومى لتجميع المعلومات المتاحة لدى اداراتها المحتفظة بنحو مليون مواطن . مع انشاء نحو مئة محطة لسحب المعلومات المطلوبة وبخاصة بعض بعضها لحالات بعينها . ويتيسر جمع المعلومات عامة من خلال سجلات بفسد المواليد . وضبطات استخراج رخص قيادة السيارات والبطاقة الاسحابية وسجلات المحاكم ودور الأحداث . وأقسام الشرطة وإداره مراقبة المذنبين . ويعد حالما فى نظر السلطات من يطالب بالغاء من هذه البسوك المركزية أو المحلية لتجميع المعلومات عن المواطنين .

وفد تفردت ( نوهافس ) بولاية كونيكتيكات بمرمجة معلومات عن كل مواطن دون استثناء . كما خصصت أموال فيدرالية لتمويل مشروع لتجميع المعلومات عن المواطنين فى كافة المدن الأمريكية وبحريتها فى الكمبيوتر . بعد المشروع تحت اسم « تكامل المعلومات » بهدف تسهيل حصول الوكالات الحكومة عما نساء من معلومات حول الأفراد . وطمن فى كل من ( لونغ بيش ) بكاليفورنيا و ( ويشيتافولز ) بنكساس . وحظت مدينة شارلوت ( بنورث كارولينا ) خطوات جسورة نحو تنفيذ .

وبالنسبة للولايات كانت ولاية ( ميسسوتا ) سبابة على غيرها - وفد استعارت النظام المعمول به فى السويد لتجميع المعلومات عن مواطنيها وتخزينها . ونم التجميع من حوالى ثلاثمائة دائرة اختصاص حكومية . اعترف بذلك ، فى زهو ( دانيال ماكجراو ) المسئول عن البرنامج الطموح فى مؤتمر عقد بواشنطن عام ١٩٧٥ دون الاعتراف بحجم الاساءة التى قد يتعرض لها المواطنون . وهو الأمر الذى دفع السويد - مثلهم الأعلى - فيما بعد لإصدار قانون ينص على حماية خصوصيات الأفراد .

كما نهقت قرائح المسئولين بكل ولاية عن وسائل جديدة لتجميع

البيانات والمعلومات عن مواطنيها . وفي الوقت الذي فضلت ( مريلايد ) جمع معلوماتها من العيادات النفسية التي تمولها الحكومة الفيدرالية . رأت ولاية ( واشنطن ) الاستفادة من البيانات التي يقدمها المواطنون في طلبات استخراج تراخيص قيادة السيارات . مع اضافة قائمة جديدة من الأسئلة الاحصائية مكفولة السرية ، تتعلق بمساكن الزواج والمال . وحالات الاحباط في العمل . والمرات التي يساوره فيها الشعور بالذنب أو الرغبة في احتساء كأس من الخمر أو تلك التي يتصيب فيها عرقا !! لكن من يدري ألا يجوز أن تقدم الولاية هذه البيانات مكفولة السرية ، فيما بعد لواسنطن لسحريتها في أي من بؤك المعلومات المركزية " وبالنسبة يتيسر حصول أي ادارة أخرى عليها . وتفقد سريتها !!

ولعل أخطر عيوب تخزين المعلومات في الكومبيوتر الى جانب الانفجار للسرية والحدائق يكمن في عدم الدقة الناجم عن تجميع المعلومات من أكثر من مصدر . وهو نقص ملموس قد لا يواحد في النظام التقليدي لسحريين المعلومات في ملفات الارشيفات . معسرات الملايين ممن يودعون السجون لسبب أو لآخر يهمل الشرطة عادة متابعة ما اسجد في أحوالهم بعد تسجيل واقعة الاعتقال : كالافراج عنهم لرأة ساحتهم ، أو بكهاله أو إعادة عرض القضية على محكمة الاستئناف " - يستسي من ذلك تحالفات المرور فقط - فقد اتصح أن معظم الولايات تقدم ما تحصل عده من معلومات حول مرتكبي الحرائم للادارة العامة لمكافحة الجريمة بواسنطن . وتنوى الادارة من جانبها الرد على أي استفسار بشأن هؤلاء المدنيين يرد اليها من أي هيئة كالتأميمات أو ادارة تراخيص القيادة وغيرها . وقد بين أن ما تقدمه من معلومات يفقر الى الدقة والمتابعة حتى ان ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية أحضمت عام ١٩٧٥ عن تزويد ادارة مكافحة الجريمة بما لديها من معلومات ناقصة أو تفتقر للدقة .

وفي نفس العام احتجت ادارة متابعة تنفيذ القوانين بشدة على مشروع كتاب المباحث الفيدرالية تنوى بمصمه يتعلق بسحريين ما لديها من بيانات حول الجريمة والمجرمين بذاكرة الكومبيوتر المركزي . اذ رأت الادارة المذكورة أن هذا الاحراء سيؤدى في النهاية للهيمنة ليس فقط على الجماهير بل على جهاز الشرطة بما يندر بخلق لون مرفوض من الشمولية والدكتاتورية . ونجح هؤلاء المعارضون في اقناع السلطات بفرص نوع من الحجر على تداول المعلومات الخاصة ذات الطابع الحساس ، في حالة قيام الكومبيوتر بتقديم أي معلومات عن الأفراد لأى جهة . وحتى لا تظل الأخطاء والآثام الصغيرة التي قد يورط فيها الشباب وسن الطيش سبعا مسطاً على رقابهم . تلاحقهم طوال حياتهم - فيما يدخل في نطاق الابتزاز والمشيير - تسأ «لويس كارول» منذ نصف قرن من الزمان بخطوره التعامل



مع هذه الأهره الفاسدة التي لا تنسى ولا تعرف النسامح كالكومبيوتر :  
يقول الملك في روايه كارول « من خلال المرأة » :  
- « لن أنسى ما حييت الرعب الذي عايشته في تلك اللحظات فبجيبه  
الملكة :

- « بل بمقدورك أن تنسى لو لم تسجل الحدث في مفكرتك » .  
- والكومبيوتر مفكرة آلية لا تعرف الرحمة أو النسيان .  
وفي ابريل عام ١٩٧٧ عقد المكتب القومى لـلـمستويات المعلومات  
بالكومبيوتر التابع للحكومة الفيدرالية ندوة حول قانون مراعاة  
الخصوصيات . تحدث في الندوة « آريه ناير » رئيس اتحادات الحريات  
المدنية بالولايات المتحدة حول مخاطر انتهاك خصوصيات خلال الجمع  
العشوائي الشامل للمعلومات من كافة المصادر بدءا بملفات الدراسة ودور  
الأحداث والخدمة العسكرية والسجون والملفات الصحية وملفات المستشفيات  
الخاصة بالأمراض العقلية .

قال رئيس اتحاد الحريات المدنية حزيبا

- « ان تجميع المعلومات حول الأفراد قد وصل مرحلة يتعذر فيها  
على كل من الحفاظ على خصوصياته . وهو أمر يسافس وحقوق الأفراد .  
فمن يدفع مما دات مرة بصفة (مشاعب) بطل الصفة بطارده طوال حياته  
حتى تدفعه للعيش فيما وراء الشمس . أو العيش على هامش الحياة .  
والأخطر في كل ما سبق ذكره أن تستخدم البيانات مسبقا ضد  
أصحابها . مما يقدمه مثلا من بيانات حول حياتك العائلية في طلب قرص  
اسكاني من البنك . قد تقاضا في المستقبل بأنه مدون في البنك المركزي  
بصورة تعنى حرمانك من حق الحصول على وظيفة حكومية .

وكان لابد من تصحيح هذه الأوضاع التي أحالت ذاكره الكومبيوتر  
وبنك المعلومات الى طاغية يميز الأفراد . فأصدر الكونجرس عام ١٩٧٥  
قرارا يسمح للمواطنين حق الاطلاع على المعلومات الخاصة بهم وتصحيح  
ما بها من أخطاء - يستثنى من ذلك البيانات المقدمة من أجهزة الأمن  
والمخابرات - كما صدرت قوانين فيدرالية أخرى تسمح للمواطنين حق  
تصحيح المعلومات الخاصة بهم المقدمة من مكاتب الضمان الاجتماعي .  
وأخرى تنبغ للآباء حق تصحيح المعلومات المدونة في ملفات المدارس  
الحكومية عن أبنائهم .

وهي بدايات لا بأس بها ، رغم تواضعها . فالمسكة حد خطيرة حصه  
مع تقدم الأساليب التكنولوجية بما يتعذر على الأفراد ملاحقته . أوضح  
ذلك أحد قضاة الاستئناف في كليفلاند أثناء نظر إحدى القضايا حين قال :  
« يجب أن تكون حماية الخصوصية من الانتهاك على رأس قائمة

المطالب الاجتماعية في الثلاثين عاما القادمة . كضرورة الحفاظ على النوع والطعام والطاقة والسلام ومقاومة الفقر . وسجاحتنا في الحفاظ على سرية خصوصيات الأفراد يجب أن يكون الفيصل الوحيد بين حكومة يكرّاحمال بقائها . . وأخرى فقدت مررات قيامها " "

طالب القاضى ، بعد تجسيد المشكلة بحجمها المخيف - بضرورة اصادفه قانون لحماية حقوق المواطنين فى سرية ودقة ما يجمع عنهم من معلومات - باسم الصالح العام - للدستور الأمريكى .

واقترح الكاتب أن ينص مثل هذا القانون - فى حالة صدوره - على صوابط تكفل للمواطنين درجة من الخصوصيات مكفولة الحصانة . الى جانب حق تصويب المعلومات عبر الدقفة المسجلة عنهم مع تشكيل مجلس فرمى لمساعدة سمعه يراعى ما يلى :

( أ ) عدم تزويد أى فرد أو جهة بأى معلومات عن المواطنين دون سبب وحيه .

( ب ) ضرورة السماح للمواطنين - من غير المسجلين خطرين على الأمن العام - سميوا بالاطلاع على المعلومات الخاصة بهم فى الادارات المحلية المحلية والمركزية لتصويب ما بها من أخطاء .

( ج ) حظر الخلط بين المعلومات الشخصية التى تجمعها الوكالات الحكومية المحلية للأغراض المحلية .

( د ) إسف المعلومات القديمة بعد فترة من الزمن ولكن حمسه أعوام - مع السماح للمواطنين وبالذات من تعرضوا للاعتقال بمراجعة بياناتهم مرة كل ثلاثة أعوام لاضافة ما استجد من بيانات - كالبراة أو الافراج بعد قضاء العقوبة .

( هـ ) حظر جمع المعلومات من حاسب الأجهزة الحكومية عن المواطنين . وبالذات المعلومات الشخصية الا فى حالات الضرورة القصوى . مع عدم حرمانهم من حق تكفله لهم العدالة يتعلق بالاطلاع والعلم بما يلىون عنهم من معلومات .

٦ - روم لكل مواطن

طدس هوية الفرد

ألهم ظهور بنوك الذاكرة ، البيروقراطيين فكرة منح كل مواطن رقما فومما يلزمه طوال حياته من المهد الى اللحد - يكون بمثابة بصمة شخصه

سميره عن باقي المواطنين . والرابط الوحيد بين كافة اجهزه المعلومات المركزية . اذ بعضه يمكن سحب أو اضافة كافة المعلومات الخاصة بصاحبه .

وقد اقترح بعضهم كتابة الرقم بالوشم في مقدمة قدم المواليد فور خروجهم للحياة . ثم استبعدت الفكرة . حتى اقترح أعضاء الكونجرس في منتصف السبعينيات البدء بالتعامل بالرقم القومي منذ دخول التلاميذ المدارس الأولية . ونجح اتحاد الحريات المدنية في وأد الفكرة في مهدها . بإعتماد الرقم القومي حفا لمن يعمل من المواطنين وليس للتلاميذ المدارس .

طلبت مسألة « الرقم القومي » مشار جدل على مدى أربعة عقود . عرت خلالها الكونجرس والمواطنون عن مخاوفهم من افتقاره لسريته وفي حالة استخدامه من المنهد الى اللحد . وتأكدت مخاوفهم . فسرعان ما بدأت السرية في التآكل مع تدوين كل طلب لتعبير العمل . ومع اصرار ادارة ادارة امال العام على تدوينه على كافة الوثائق الخاصة بها . بل كذب أن سلاشي تماما مع ظهور بئوك المعلومات المرمجة بالكمبيوتر . ومع انتهاك السرية عرفت مصلحة الضرائب كافة دخول المواطنين . العلنية والسرية . وعندما احسح المواطنون . وطالبوا ادارة المال العام باصدار ارقام خاصة بها لاستخدامها في المعاملات المالية خاصة وأن الرقم القومي لم يسمح لكافة المواطنين . فاحذرت الادارة الطريق الأسهل . واستصدرت أمرا من الكونجرس يلزم ادارة الأمن القومي ببيع ارقام لمن لا يماكور أرقامها . أصبحت بعدها هذه الأرقام العشوائية لقوائم حملة الأرقام . أصبح بعدها الرقم القومي هو الرمز الوحيد المعترف به لتأكد من هوية كل فرد . كما أصبح الرابطة الوحيدة بين كافة بئوك المعلومات . كما استخدمته ادارة السجند عام ١٩٦٧ . واستخدمته بعدها الشركة الائتمانية للمع بالبحرثة . وتحفظ بملفات بأرقام عشرات الملايين من المواطنين ممن يتعاملون معها .

كما أصبح أن ادارة الموظفين تتعامل به .

وتلزم ولاية ماساشوسينس كل من يقدم طلبا لاستخراج رخصة قيادة ، بذكر رقمه القومي .

كذلك يستفيد منه مكتب الاحصاء الفيدرالي .

وتلزم ادارة الاسكان كل من يطلب قرضا بذكر رقمه القومي .

وتلونه ولاية فرجينيا على البطاقات الانتخابية .

ولابد من تدوينه على كافة الطلبات الخاصة بالاستفادة من برامج الضمان والشئون الاجتماعية في عدد من الولايات .

كذلك يستخدمة مكتب المعلومات الصحية [ ويقدم خدماته لحو ١٢ مليون مواطن ، يستفيدون من خدمات التأمين الصحي بسبعمئة مؤسسه علاجية ] ويجمع هذه الادارة معلوماتها الصحية من بيانات بوالص التأمين والتأمين الصحي . وما يقدمه الأطباء والمستشفيات من بيانات عن المرضى .

ومقر المكتب الرئيسى فى حريش بولاية كونيكتيكات لكن الادارة تسجد لها مقرا آخر للمراسلة هو : [ صندوق بريد ١٠٥ محطة اسبيكس - بوسطن ] .

وسرم من يرغب فى الاطلاع على المعلومات للتعرف على حاله الصحية بملاء طلب مفصل من صفحتين . يوجه بعدها بنفسه الى بوسطن للحصول على ما يريد من معلومات . يتولى ابلاغه اياها أحد الأطباء شفاهة ، أو عبر أسلاك الهاتف ( التليفون ) اذ حين أن هذه الادارة لا تحب تقديم بيانات مكتوبة .

ويمكن الوقوف على مخاطر من هذه الأرقام من العودة الى ما قبل الحرب العالميه الثانية . حيث نحت هولندا فى ترقيم كافة مواطنيها بدوة لتحديد هوياتهم . بعكس فرنسا التى لم تول هذه المسألة اهتماما . وكانت الأرقام فى هولندا دليلا لهتلر حين احل هولنده للتعرف على اليهود راعقاهم . بسما نجا يهود فرنسا من معسكرات التعذيب وأفران الغاز بفضل اهمال فرنسا لهذه المسألة !!

واليوم بعد أن أصبحت بؤك المعلومات حميفة لا يمكن المراجع عنها صباح مدى حظورة نعيم التعامل بالأرقام القومية المميزة للمواطنين . ويرى الكاتب الاكفاء نظام الهويات الشخصية . على أن تصدر ادارة المال العام أرقاما خاصة بها . وأن يكفى الحش بشفراته وأرقامه العسكرية مراعاة لحقوق المواطنين فى سرية الخصوصيات ، التى كفلها أيم الدستور عام ١٩٧٤ .

ويحذر الكاتب من مخاطر ترقيم المواطنين بيروقراطيا بذريعة تيسير سحب وسادل المعلومات بين الادارات المختلفة ، باعتباره نذير شؤم ينذر بما قد يرسب على الشمولية من مأس بصرنا بها منذ ١/٢ قرن الشاعر (W. H. Auden) فى قصيدة رائعة أهداها للمواطن المجهول رقم [ ٣٧٨/م/٠٧/س ح ] كما هو مدون على شاهد قبره المرمرى : يهى الشاعر قصيدته الرائعة بسؤال بليغ : -



برى ٠٠٠

هل كان سعيدا

أو حرا ٠٠٠

هل مات كدرا

أو كمدا ٠٠٠

من يدري ٠٠٠

كان يجب أن نعلم

## ٧ - الخدمة الالزامية

### والوصمة السرية :

دأبت القوات المسلحة الأمريكية منذ عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٧٣ على إصدار شهادات نهاية الخدمة الالزامية لمجنديهها مع اصدافه رقم سري موجه للمسئولين لا يلحظه المجند يدمغ صاحب الشهادة بصفة مدمومه خارجة تحط من قدره . دون أن يعلم - ساقض عادة مع التقدير المعلن والذي يصل أحيانا الى « انتهاء الخدمة بامياز مع مرتبة الشرف » كان ذلك يتم في نطاق برنامج « لعزل الأفراد » يشمل ٥٤٠ رقما سريا يشير كل منها الى مراح حامل الشهادة واقباله على أو عروفه عن الحياء - أو عجزه عن التأقلم مع المجتمع . وقد طبق مع نحو مليون مجند حمل كل منهم - دون أن يدري رقما يحط من قدره . فقد بين على سبيل المثال أن الرقم ٣٦٨ يدمغ صاحبه بصفات « الانطواء والعزوف عن المجتمع والناس » . ويعنى الرقم ٢٦٥ أن حامله يتميز بشخصية ( فوضوية ) . ويعنى الرقم ٢٦٣ أن حامله غير ناضج « يتبول بهراشه لبلا » ويعنى الرقم ( ٤١ أ ) أن حامله « لا يصلح » . وقد انضج عام ١٩٧٣ أن عدد من يحملون الرقم الأخير الخاص بعدم الصلاحية يقدر بنحو ٣٥ ألف مواطن والشفرة السرية موجهة لمن يعينه الأمر من المسئولين . وسعارض بل ونهى في الحفاء ما هو معلن في الشهادة والذي يكون عادة : « أدى الخدمة بامسار مشهود من الجميع » .

وفي عام ١٩٧٤ أقام اتحاد الحريات المدنية الأمريكي دعوى قضائية ضد البنتاحون بعد اكتشاف ازدواجية شهادات نهاية الخدمة العسكرية التي تصف حاملها بالكفاءة والتميز في وجه وتدمغه بعدم الصلاحية في الوحه الآخر .



واضطرب البنتاجون بعد عام من افتصاح أمر الشفرة العدائية وعرضها  
في أروقة المحاكم ، الى استدعاء قدامى المجدين وتزويدهم بشهادات جديدة  
حفظ لهم كرامتهم وحقوقهم في العمل . لكن للأسف لم يكشف جمع  
من أدوا الخدمة العسكرية في هذه الفترة هذا الموقف المتساوي المزدوج .  
وما زال الآلاف يحملون بن ويخرون بشهادات نهاية الخدمة الشادة ،  
التي تشبه بجدارهم وامسارهم في العلى . وتطعيم بعدم الصلاحيه في  
الخفاء .

ويرى فيه الكاتب ازدواجا لا أخلاقيا . يكشف حقدا لا مبرر له صد  
من ادوا الواجب نحو الوطن . ويطالب البنتاجون باصدار قوانين فوريه  
حميده تحظر استغلال الشفرة السرية على هذا النحو المهي الذي يحرم  
المواطنين من أبسط حقوقهم في العمل والكرامة . مؤكدا أن يعبر هذه  
الشهادات بما يرد اعشار آلاف البسطاء الشرفاء عبر المدركين لعنت السلطات  
بمصائرهم لن يتكلف أكثر من ثمن انتاج طائرة مقاتلة واحدة .

## ٨ - الدولة شبه البوليسية

### زارهاب البجاهير :

خلال الستينات ، وفي مطلع السبعينيات لاحظ من يسمعون بقوه  
الملاحضه كيف سرلق أرض الحرية تدريجيا الى ما يمكن أن يطلق عليه  
صقة ( الدولة شبه البوليسية ) . وعم الاكتاب . فمن يتولون شئونهم  
في السب الأبصر لا يشغلهم هموم المواطنين بقدر ما يشغلهم استغلال  
أحدث الأساليب التكنولوجية في التجسس عليهم بهدف السيطرة  
والهيمنة .

والدولة البوليسية لها صفات عامة معروفة لا يختلف عليها أحد :  
المرور على بروج المواضى وادلائهم من خلال الاشراف الدقيق والمراقبة  
التي ترقى الى حد المطاردة والملاحقة . وحيث يدرك المواطنون أن هناك من  
يحصى عليهم الأنفاس . من يراهم . . ويستمع لما يقولونه خلف الأبواب  
الموصده - عبر الله - وحيث يدركون أن هناك من يقتحم عليهم بصوتهم من  
خلال وسائل التجسس المختلفة . . وأن هناك من يفتح رسائلهم دون  
مراعاة لخصوصياتهم - تماما كما يحدث مع مهدري الحقوق والسجون  
والمستشفيات العقلية .

يرجع الفصل في ذلك للرئيس ريشارد نيكسون الذي اوضح أنه  
كان مولعا حشد الهوس بالتصنت والتجسس على الجميع : الموظفين  
والصحفيين الخصوم والأصدقاء بما فيهم شقيقه هو .

كتب المعلق السياسى ( ويليام سافاير ) عام ١٩٧٤ أن الرئيس نيكسون كان ملثمنا أو لنقل مصابا بداء التجسس على الآخرين .

بدأت هوايته بالعثور على متنفس لها بالتجسس على مقر الحزب الديمقراطى المعارض فى مقره بوارجيت . ولم تسه الا بلاطاحه به وبحكمه . واعترف ( وليم سافاير ) - وكان أقرب مساعدى الرئيس نيكسون المكلف باعداد خطبه الرسمه - أنه أحرار خطه ( هوستون ) الخاصة بمراقبة السياسيين وتسجيل أحاديثهم وفض رسائلهم عام ١٩٧٠ . وقال ان الحطة أحبطت لكن رجال الرئيس لم يعجزوا عن توفير بديل يكاد يكون نسخة أو صورة متكررة منها .

والواقع أن مراقبة الخصوم والمشيقين ومناهضى الحكم بالاصاوة لدمعاطفين معهم ( كأنصار الشبوعيين ) ليست بالأمر الجديد . لكنهم وصيد ذرونها فى عهد الرئيس نيكسون بفصل الطفره الهائلة فى التقدم التكنولوجى .

فبفضل وسائل المراقبة الحديثة تمكنت ادارة الأمن القومى الأمريكىة خلال السنوات الست السابقة لعام ١٩٧٣ - من تسجيل كل مكالمه هاتفيه من خارج واشنطن - وقراءة كل برقية واردة من الخارج .

كما تمكنت المخابرات المركزية ( سى آى ايه ) فى هذه الفترة من فض وقراءة أكثر من مائتى ألف رسالة بصورة غير قانونية .

- كما أقام مكتب التحقيقات الفيدرالية مشاريع لفتح الرسائل فى ثمانى ولايات .

- وقدر المركز القومى لأبحاث ودراسات الأمن عدد من تعرضوا لعمليات التصنت والتجسس من خلال المراقبة الدقيقة فى السنوات القليلة السابقة لعام ١٩٧٥ بما يفوق المائتى ألف مواطن .

ويؤكد الكاتب الأمريكى أن التعديل الأول بدسور بلاده يحصر على جميع الوكالات الحكومية الفيدرالية أو المحلية جمع أو تدوين أى معلومات عن النشاط السياسى للمواطنين كأفراد أو مؤسسات . كما يحصر التدخل بأى صورة فى حرية التعبير خارج السجلات الاسجابه لا يستثنى من ذلك الا من صدرت ضدهم أوامر قضائية للاستتاه فى قيامهم بنشاط ارهابى أو تخريبى يتعلق بالتجسس أو العنف أو تدخل فى نطاق خدمته العظمى للوطن .

ومن أبرز أساليب ارباب الخصوم التى استخدموها ذلك ون :

تقديم مواطيه لمحاكم الصرائب والكسب غير المشروع طعنا فى أمانتهم

وبرامهم - حدث ذلك مع صحفي في ( بيور داي ) بجراً واستد سلوك  
( بيب ريبورو ) صديق نيكسون وأبرر المورطين في فضيحة واترجيت .  
ولم يقصر الرويع والارهاب على أصحاب الكلمة المكتوبة الساقد  
كالصحفبن . بل شمل الكلمة المسموعة كالاداعين .

فقد قررت اداره نيكسون - على سبيل التحويل الرامهم بسحديد  
بصاريج العمل في الادارات الفيدرالية سويوا بحقصى قانون حديد وضع  
خصيصا في البيت الأبيض عام ١٩٧٠ وفق هوى ورغبة الرئيس الأمريكى  
الاسمى . يدرم القانون هذه الفئة من المواطنين بضرورة تغطية أبناء البيت  
الأبيض اداعا وبسفر يويوا على النحو المطلوب حتى لا يعرضوا للعقاب .  
وكشفت مذكرة عشر عليها ضمن وثائق فضيحة ( واترجيت )  
أن ( شارلر كولسون ) مساعد الرئيس نيكسون قد اجمع بالمديرين  
المسؤولين عن شبكات الارسال الرئيسة الثلاث لاقناعهم بأنهم يجب المرافعة  
الدقيقة . وأن جميع برامهم نخضع للرصد والمجلس . أفاض كولسون  
- مزهوا - في المذكرة التى قدمها الى ( هـ . ر هالدمان ) كبير مساعدى  
نيكسون ، فى وصف الرعب الذى بدا على وجوه هؤلاء المديرين حين  
اكتشفوا احراق سرارهم . وسأ أن يؤدى ذلك الرويع لتأديبهم . من  
وتنافسهم مستقبلا على نيل رضا البيت الأبيض بأى ثمن .

لكن يبدو أن أصحاب المحطات الخاصة لم يحافوا بالدرجة التى برصى  
البيت الأبيض . فالحى ( كلاى واينيد ) مدير شؤون الاتصالات الساكنة  
واللاسلكية بالبيت الأبيض عام ١٩٧٢ كلمة بارية هددهم فيها بسحب  
الرخص الممنوحة لهم ( ما لم يراجعوا سياسات شبكاتهم . وصحبح ما بها  
من خلل واعوجاج وانحراف شبه دائم ) .

ورأى السناور ( لويل ويكر ) أحد المحققين فى فضيحة واترجيت  
ادراج هذه الكلمة ضمن وثائق الفضيحة باعتبارها ترويعا وابراراً .  
كدلت كشف المحققات ما يثبت اسعلال الرئيس نيكسون البسع  
لسلطانه فى حديث هامى سم سحمله بين الرئيس نيكسون ومسئله  
( دون حين الثالث ) فى سبتمبر ١٩٧٢ . يتضمن التسجيل تهديدا مسافرا  
من الرئيس نيكسون للنار من صحيفة ( الواشنطن ) بوست التى بحرات  
وأشارت الى نحسسه على مقر الحرب الديمقراطى المعارض . ولم تضر  
أسابيع حتى قام رحاله باقتحام محطات الارسال الماعة لبواشنطن بوست  
فى حاكسونفيل وميامى بفوريدا لسحب رخصها .

والواقع أن سحب تراخيص العمل لم يكن الورقة الوحيدة التى  
ساوم بها نيكسون خصومه . فكثيرا ما استغل مصلحة الضرائب على الدخل



العام مستفيدا من البيانات والأرقام والمعلومات التي يجمعها بنك المعلومات  
لأغراض أخرى - كما سبق وأشرنا .

والحق أن الإرهاب الاقتصادي كان عقابه الفصل وسلاحه المشهر  
دائما في وجه خصومه والمنشقين عليه :

ففي عام ١٩٦٩ . وبتحريض من الرئيس نيكسون قامت إدارة المال  
العام بتشكيل جماعة مراقبة مراجعة النشاط المالي لعدد من المنظمات  
المعادية من يسار أو يمين . قامت الجماعة خلال فترة مهمتها بوضع ملفات  
لسحو ٨٥٨٥ فردا ، ٢٨٧٣ مؤسسة عامة بينها مؤسسات ذات وزن وثقل  
شعبي كمجلس الكنائس والاتحاد المدني والعمل الديمقراطي وما أشبه .  
وبالطبع حوت الملفات الكثير من المعلومات السياسية ، من غير المالية ،  
التي لم تسلمها لجهات الأمن المختصة لاستغلالها في دسوس اليمين والنصر  
لهم كما اعترف ( جون دين ) مستشار نيكسون خلال التحقيق معه حول  
بورطه في الفضيحة التي زكمت كل الأنوف ، ان البيت الأبيض بالفعل  
سلم إدارة الدخل القومي قوائم بأسماء من يراهم خصوما له لإعادة فحص  
اقراراتهم الصريية بدقة بحثا عما قد يستغل ضدهم .

وفي عام ١٩٧٥ بدأ التحقيق مع إدارة الدخل القومي بهمة تعقب  
المواطنين ، وبالذات خصوم السم الأبيض والاسلحويات والتحرشات في  
أهوار بعضها مخجل وحساس كالعادات الجنسية ومعاقرة الخمر ، بإعمار  
من البيت الأبيض . وكشفت التحقيقات شجاعة موظفي الإدارة المالية  
برئاسة ( جونى والترز ) الذي استقال من منصبه حتى لا يجبره نيكسون  
على خيانة الأمانة وكشف اسرار المواطنين . وكذب شجاعته وشهادته هير  
وموظفوه دافعا لاصدار القوانين التي تحمي هذه الإدارة من أى استغلال  
حكومي لبيانات المواطنين .

ويرى الكاتب أن محاولات نيكسون المتصلة للهيمنة والسيطرة على  
الجميع . يمكن اعتبارها الفئسة التي قصمت ظهر البعير والبعير هنا ليس  
أكثر من الشمولية أو الهيمنة التي أخذت بلبه .

فلولا اكتشاف الخفير الدليلى لقطعة غير مفهومة من جهاز للتسجيل  
ملصقة بتورباس أحد أبواب مبنى مقر قيادة الحزب المعارض في حي  
وايرحت ليعر تاريخ السبعينات بما قد لا يرضى عنشائ الحرية والمصدين  
من أجلها .

الهم أن ما تعرضنا له في هذا الفصل يؤكد خطورة استغلال الأساليب  
التكنولوجية الحديثة في تعقب ومطاردة الجماهير تحت مختلف الذرائع

والمسميات ، بهدف السيطرة عليهم والهيمنة على أمورهم كبيرها وصغيرها .  
وهي خطوة سبق أن نبهنا لها المعلق السياسي الشهير ( توم ويكر ) داب  
يوم حين نساءل عن إمكانية نجاح الإنسان في المحافظة على تفردده وحرية  
في مواجهة عبقريته . المسئول الأوحده عن انكار التكنولوجيا المدمرة  
التي استغلت ضده هو وبني جلدته أبشع اسعلال من قبل سلطة غاشمة  
لم تكن له في الحسبان .





## ● ● الفصل التاسع

### خلق الانسان الخارق ( السوبر ) فى مجالات الاستهلاك والرياضة والعمالة

ان تدفع الناس الى ان يشعروا او يتصوفوا  
باسلوب معين ، لا يعنى بالضرورة استغلالهم  
الفين آخنيوم - خبير التسويق

أدلى الحير آخنيوم بهذه العبارة التى سمى استغلال الاعلان  
للمستهلك فى شهادته أمام اللجنة التجارية الفيدرالية برئاسة ( بول راند  
ديكسون ) أثناء طرح القضية على بساط البحث .

والواقع أن شهادته لم تشف عدل القاضى ( ديكسون ) أو تقصر  
على هواجسه . خاصة وأن الاعلان . بشكل عام يدخل فى نطاق القوى  
الاستغلالية للمواطن بدرحة جعله أحد سبل التحكم فى سلوك الأفراد  
فى المجتمعات الغربية . حيث يقدر ما ينفق على الاعلانات سنويا بحو ٢٣  
مليار دولار - أى بواقع ٦٠٠ دولار لكل أسرة .

صحيح أن بعض الاعلانات قد توحى الملقى الى أماكن نواجد صناع  
الأفقال مثلا . لكنها وضعت أساسا لنقل رسائل معينة بهدف تطوير  
أساليب التفكير والسلوك الاجتماعى . فهى تساهم فى جعل الفرد أكثر  
اقبالا على ملذات الحياة ومباهجها . وأكثر عشقا واعجابا بذاته . بل  
وأكثر عرضة للاغراق فى الحاضر على حساب المستقبل . أشار كلارك  
فيسنت خبير علم الاجتماع لهذه الظاهرة فى خطابه أمام المجلس القومى  
للعلاقات الأسرية - قائلا :

- ان الانسان لم يعد مجرد وحدة انتاجية . فقد بدأ يتكيف مع  
تحديات الواقع التى أحالته أيضا الى وحدة استهلاكية !!

ويمكن الوقوف على دور الاعلان فى تطوير سلوك الأفراد من خلال

الحجم الهائل والمكثف من الاعلانات التجارية التي يحتل حيزا كبيرا من الشاشة الصغيرة يوميا . وقد قدرت الاحصائيات أن يلوغ الشاب سن الثامنة عشرة في الولايات المتحدة يعني أنه شاهد ١٨ ألف إعلان بحري . واسمع لعدد مماثل . أي أنه استهلك ما يقدر بسحو عامين من عمره في مشاهدة الاعلانات التجارية او الاسماع اليها - اي بواقع ٣٥ ساعة اسبوعيا .

وينشط المثات من علماء السلوك في تقديم خدماتهم من أجل اعلانات أكثر تأثيرا في المتلقي . ويعمل بعضهم في المؤسسات الاستشارية التي تطلق على نفسها اسم مؤسسات البحث الموجه منذ الخمسينيات . وقد اعترف قاموس برادفورد بوخود ( ١٢٤ مؤسسة ) من هذا النوع . وهو جزء من كل . ويفضل البعض الآخر العمل مباشرة مع وكالات الاعلان . ولا يزال هناك من يفضل تقديم خدماته مباشرة لشركات الراعية في تسويق منتجاتها .

يهول الكاتب انه أشار في العديد من كتبه السابقة الى الأساليب المبتذلة التي يلجأ اليها هؤلاء المستشارون لتأثير في سلوك المستهلك نحو الهدف المسود . وآخر صيغة في هذه الأساليب ما لحظ اليه أحد رواد الأبحاث التسويقية لتعيب على مقاومه النساء لكافة سبل اغوائهن حتى يبتس على شراء مصفف نسائي أنسجه شركة معروفه برواج منتجاتها المماثل للذكور .

استعانت الشركة بالمستشار الخبير ( ايرنست ريتشر ) للخروج من المأزق . وتمكن الخبير من الوقوف على السبب من خلال سلسلة من الحوارات أحراها مع شريحة من الجنس الطيف . وهو سبب بسيط ، لكنه زحمة . يرجع نهورهن من السائل الأبيض الترح المقدم على أنه مصفف لشعر . لاقترابه كثيرا من السائل الموي الذي يهرزه الرحمن . وحرص من ذلك لاقتراح ضرورة اضافة لمسة رقبة واسم نسائي على المصفف حتى تقبل عليه النسوة دون حرج أو حساسية .

ويرى الخبير ( ريتشر ) أن امتداح السلعة أو المنتج لا يكفي لتسويته . ولابد أولا من التعلب على ممره المستهلك ببيع سعوره بعدم الإحراج لهذا المنتج عينه . فالشعور بالحاجة مسألة نفسية أكثر منها حقيقة موضوعية . فمعظم ما يباع للمستهلك عادة لا يكون ذا حاجة نفعية ملحة بل هي الحرفى الحاجة . اذ يكفي اساع المستهلك ببراء أكثر من بدله حتى تتيسر له فرص التغيير والتجديد . وهي حاجة نفسية أكثر منها مادية . ويرى نفس الخبير أن هذا الأسلوب الذي يركز على التجميل من أجل التغيير والتجديد والقائم على تكريس الترحسية ( عشق الذات ) أصبح الأسلوب المفضل لترويج لمنتجات التجميل . بعد أن فشلت جميع

الأساليب السابقة في الترويج لهذه المنتجات ، باعتبارها جالبة للجاذبية الجنسية ( السكس أبيل ) .

وفي الآونة الأخيرة بدأت صحف التسويق في معالجة المشاكل السخيفة بأساليب أكثر براعة وإبداعاً . كاستغلال الخوف في الترويج لسلع معينة : كبوالص التأمين . ومعاجين نظيف الأسنان والمواد الغذائية التي يمكن تناولها أثناء الالتزام بالرجيم . الى جانب وسائل الأمان بالسيارات .

وحول هذا الموضوع عبر المحيب للنفس سرت حريدة التسويق المتخصصة مقالاً بعنوان : « الخوف أحد القوى المحركة للسوق » . حرر المقال أحد خبراء علم الاجتماع اسنادا الى سبع دراسات حول الدور الذي قد يلعبه الخوف . والذي لا يلقي من الباحثين الاهتمام المناسب . في شسط المبيعات . رغم ما قد يعنه من خروج ولو طفيف على المعايير الأخلاقية السائدة .

وأفردت صحيفة « بحث الاعلان » صفحاتها لاثنتين من خبراء علم الاجتماع لتوضيح دور الجنس في الاعلان .

توصل الباحثان من خلال تجميع المعلومات بواسطة التحليل والدراسات التجريبية الى تأثير الجاذبية الجنسية الإيجابية في الاعلان . وبالذات على الجنس اللطيف . وبوصلت أبحاثهما الى حقائق مثيرة ، مثل تأثير مظاهر العري في الاعلانات على النساء أكثر من الرجال . كما كشف الكبر من ميول ونزعات الشواذ جنسياً من خلال ما يقبلون على شرائه من بضائع ومنتجات استجابة للاعلان .

### التصويب نحو الهدف

لفت خبراء السلوك انتباه خبراء التسويق في السنوات الأخيرة لضرورة تحديد هوية المستهلك المنشود . وذلك من خلال الكثير من الأبحاث . واستغلال كل ما يمكن أن تقدمه أجهزة الكمبيوتر من خدمات . لتحقيق هذا الهدف كان لابد من تقسيم جموع المستهلكين الى فئات

ـ ولنبدأ بتقسيمهم على أساس ديموجرافي ( احصائي ) أي حسب السن والدخل والتعليم والوظيفة والعرق وحجم العائلة . وما الى ذلك . وهو تقسيم أولى يمكن اعتباره بداية لابد أن يكون لها ما بعدها لافقاره الى المعروف على مشاعر الأفراد . وما يمكن أن يكون قد طرأ على أساليب حياتهم الحديثة من تغييرات .

ويرى خبراء النسويين فيه بداية يليها اقحام مملكة التخطيط  
النفسى للبشر أو التقسيم على أساس من علم النفس .

ركنه التخطيط النفسى وصعها ( عماويل ديمبى ) رئيس مؤسسة  
البرامج الموجهة المعروف بلحيته وشعبية . وهى تضم صفات الدقة  
العلمية والحدثة على الأبحاث الموجهة .

فبمصل هذا التخطيط النفسى يمكنك تمييز المعالم النفسية للجماعات  
المستهدفة فى التخطيط الاحصائى ( العمرانى ) . حيث يتم بمقتضاه  
تصنيف الأشخاص على ضوء اهتماماتهم وأساليب حياتهم وأحلامهم  
ووجهات نظرهم وأفكارهم بما فيها ما يدفعهم الى الخوف أو الى حب  
الآخرين .

خصص ( عماويل ديمبى ) احدى دراساته فى عالم السيارات  
فى نوعيات الأشخاص وما يفضلون شراءه من أنواع بعينها دون سواها  
من السيارات .

وفى نفس الوقت قامت مؤسسة تجارية للأبحاث منافسة (لديمبى)  
بدراسة مطولة بين شريحة من أربعة آلاف فرد على ٣٦٠ بعدا نفسيا .  
وصنفت الدراسة الى ثمانية أنماط سلوكية بارزة لكل من الجسدين رعم  
التشابك هنا وهناك ، من حين لآخر .

### صنف البحث النساء فى الانماط التالية :

١ - المرأة القانعة بنصيحتها الصالحة الورعة المسفومة المطابقة للمعايير  
الاجتماعية السائدة .

٢ - المرأة التقليدية التى تحافظ على العبادات وتمثل لمعاليه  
الأسرة .

٣ - المرأة المقهورة التى تشعر بالاضطهاد من قبل أولى الأمر ، الباحثة  
عن الخلاص :

٤ - المرأة القنوع المؤمنة بالماديات .

٥ - المرأة الطبيعية المرحة بشوشة الوجه .

٦ - المرأة الرومانسية الحاملة الساعية وراء الجمال .

٧ - ربة البيت الكاملة من سكان الضواحي .

٨ - المرأة المتمردة المتطلعة للمستقبل .



## كما صنف الرجال في ثمانية أنماط :

- ١ - الرجل الزاهد في ملذات الحياة المنطوى الغامض .
- ٢ - الرجل المحافظ الميال الى الصمت .
- ٣ - الرجل الذي استقال من عمله وعاش مليثا بالحسرة والمرارة .
- ٤ - الزاهد المتعبد المترفع عن الدنيا .
- ٥ - المتمرد السناعي وزاء ملذات الحياة .
- ٦ - المجد في كل شيء ( اللهو والجذ ) .
- ٧ - الرياضي الميال لاستعراض عضلاته .
- ٨ - الاممى السفسطائي القادر على التأقلم في أى موقع من العالم .

وقد أجرت مؤسسة ( بنون وباولز ) الأمريكية للاعلان دراسة بين ألقى ربة بنت من مختلف الشرائع النفسية . شمل الاستطلاع ٢١٤ سؤالا حول وجهات نظر المشاركات في الكثير من أمور الحياة . وما يقبلن على شرائه من بضائع . كشفت الدراسة أن « الخوف من الجرائم » عامل مشترك بين جميع المشاركات في الاستطلاع . وانتهت الى امكان تصنيف ربات البيوت الى ست فئات :

- ١ - الاجتماعية الودود حسنة الظن بالآخرين .
- ٢ - المرأة التي وهبها الله ضميرا حيا .
- ٣ - المرأة اللامبالية بليدة الاحساس .
- ٤ - المرأة المنغمسة في ملذات الحياة .
- ٥ - المرأة القنوع الممتثلة لارادة الله .
- ٦ - المرأة المصابة بالقلق .

كشفت الدراسة أيضا الكثير من الحقائق المثيرة مثل :

- ١ - اقبال المصابات بالقلق . وذوات الضمائر الحمة على المنتجات القتالة للجرائم .
- ٢ . تميز القانعات بنصيبهن في الحياة بالدعة وعدم الميل للابتكار . أو حرمان الدات من ملذات الحياة أو الخوف أو القلق من الجرائم أو القذارة مع ميل لحب المال .

وتوصلت الدراسة للمفاتيح المؤدية لاكتشاف ذوق كل فئة من هذه الفئات الست بما ييسر توجيه الاعلان المناسب عن كل سلعة لكل فئة . وقد أعرب ( آلان نلسون ) رئيس مركز نلسون للأبحاث عن اعتقاده بابتعاد التخطيط النفسى عن الأساليب التقليدية بمساحة تعادل عشرات السنين الضوئية وذلك استنادا لنتائج أبحاث أحراها بين عدة آلاف من المستهلكين حول أفضل السبل لتسويق : أقنعة الوجه . وأوراق التواليت المزركشة . قامت جماعته خلال الدراسة بمجرب ٣٢ برنامجا على ١٩ فئة ممبائية تباينا واضحا من فئات المجتمع . وتوصلت احداها الى تعرف الضيف على قدرة وذوق مضيفه من اهمامه بدورة المياه والحمام . وهى مشكلة امكن التغلب عليها باستغلال أوراق الحائط المزركشة .

كما أجرى معهد ( ديمبى ) للأبحاث دراسة نفسية منزهة حول السرعات العدائية بين المستهلكين تجاه أنواع جديدة من السلع . وأطلق على مثل هؤلاء صفة المستهلك « المبدع » .

كما لاحظت احجام المتعلمين تعليما جامعيًا من الأثرياء عن الأفكار والمستجاب الجديدة كمصافى الطعام والخلاطات الكهربائية بعكس نظرائهم من غير المتعلمين الذين يقبلون فى نهم على كل ما هو جديد بنسبة قد تصل الى ٣/٤ ضعف بالنسبة للمصافى والخلاطات الكهربائية . يرتفع الى سبعة أضعاف بالنسبة للصواني المعدة للتسخين كهربائيا . أرجعت الدراسة هذا الفارق الملموس الى الفارق النفسى من الفشين . وهو فارق يجعل منهما :

١ - فئة اجتماعية منفتحة على الآخرين .

٢ - وأخرى منطوية على النفس تدور فى نطاق محدود لا يتعدى أقرب المقربين من الأصدقاء وأفراد العائلة .

### ماكينات قياس الامزجة

لا يتوقف خبراء الاعلان عن السعى وراء أفضل السبل لاقحام عقولنا ، ولو للتعرف على مدى تأثيرنا بساج فرائحهم ومهاراتهم . فمعرفته ردود أفعالنا ازاء مساعمتهم اللحوحة تساعدهم ولا شك فى ادخال التعديلات اللازمة قبل البدء بشن حملة عالمية لتسويق منتج ما بهدف تحقيق أرباح بالملايين من الدولارات للشركة المسبجة . وعادة ما يقوم هؤلاء بتحليل ردود أفعالنا لكل صورة أو كلمة ترد بالاعلان . فالصور والكلمات على اللصائف والمعلبات لها نفس الأثر الذى تركه فى نفوسنا الصور والكلمات فى مختلف وسائل الاعلام .

وقد خرج علينا عالم النفس الماني المولد ( ايكهارد هيسي ) في مطلع السبعينات باحتراف اعبر وقتئذ فتحا علميا عملافا . والاحتراف عبادة عن مقياس ( ترمومتر ) حدقة العين قادر على فصيح اهتمامنا بأي صورة تمر أمامنا . يقوم الجهاز بقياس اتساع أو تقلص حدقة العين لمعرفة درجة الاهتمام . فاتساع حدقة العين يعنى أننا نؤمن النظر - أى أننا ننظر للصورة باهتمام خاص .

أقبلت وكالات الاعلان الكبرى على استخدام هذه المقاييس . كما أقبلت المعامل الجامعية عليها . وسرعان ما استنتج خبراء الاعلان أن بمقدور تلك الماكينات تحديد استجابة المشاهد من عدمه للاعلان . وكم خابت آمالهم عندما اكتشفوا عجز هذه الماكينات عن قياس المشاعر من حب وكراهية \* من اقبال وادبار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . رغم اعتبار المعان الطر في المعروض لونا من الاهتمام لا بد من بوافره للتعرف على مشاعرنا سلبا وايجابا .

وبالتجارب بين أن هذه الماكينة تعجز عن رؤية المعلن عنه كحاشم الزواج الماسى الذى يقدمه الرجل لمحبوبته عربونا لمشاركة أبدية . كما أن اتساع حدقة العين قد ينم ليس بسبب الاعجاب أو الانبهار - بالالوان البراقة . واما قد يتم فى شكل ( بحلقة ) بسبب الظلام وانعدام الرؤية .

وقد أمكن حل هاتين المشكلتين بفضل تطوير الجهاز وفق أحدث الأساليب العلمية بما رفع ثمنه الى ٢٠ ألف دولار ولولاه لعجز رجال الشرطه عن تحديد مناطق وبؤر الاهتمام التى تتسع لها حدقات العيون وقد أكد اثنان من خبراء علم النفس يحسوران مواد علمية بصحيفة ( سيكولوجى بوداي ) أن قياس حدقة العين . أو ترمومتر العين بات قادرا على قياس المشاعر والحالة العقلية للأفراد . رغم استبعاد اعتباره علاجا ناجحا لكل الأدران . وتتم التجارب من خلال دوران قرص التليفون . أو الضغط على أزرار الأكراس الكهربائية لقياس حجم العرق الذى يفرزه اصبع يسم ربطه بقطب مكهرب . ويقل افراز العرق فى حالة الاستماع بالمواد المعلن عنها . بعكس الشعور بالضجر والتكرم فى حالة عدم الاستمتاع .

وهناك أساليب ملتوية لا تخلو من حرج كقياس تحرك الاليتين فوق المفعد المزود بأقطاب كربية . ونقوم التجربة على أساس من الربط بين زيادة الصجر وزيادة الحركة والعكس بالعكس . وقد طور الباحثون هذا الأسلوب الملتوى لتحل حركة العقل محل حركة الأرداف .

وقد لاحظت صحيفة أبحاث الاعلان المتخصصة ميلا لتغيير الحالة

الذهنية ( أمواج الطيف ) فى حالة قراءة الاعلان على شاشة التليفزيون عن الاستماع اليه عبر موجات الاثير ( الراديو ) .

وفى عام ١٩٧٥ أعلن باحث بمركز أبحاث سلوك المخ فى مستشفى سونوما العام بكاليفورنيا عن اجراء تحارب يتم خلالها تثبيت أقطاب كهربية مصلة بجهاز كمبيوتر برؤوس من يقبلون خوض التجارب . وقد أثبتت التجارب اختلافا واضحا فى أنماط موجات الطيف بالمخ بين المعجبين بما يعرض عليهم . بعكس نظرائهم ممن لا تعجبهم هذه البرامج . ويعد تسجيل النبض الافتراضى لموجسات المخ أحدث صيحة فى توجيه الرسائل الخاصة بتشكيل سلوك الأشخاص وفق متطلبات السوق .

### غواية الأطفال .. علميا

استهدفت كافة المخططات الاستراتيجية التى وضعها خبراء الاعلان لتحقيق أكبر قدر ممكن من المبيعات والأرباح فئة واحدة أكثر من غيرها . هى فئة الأطفال فى سن الثالثة فما فوق . وسخرت لتحقيق هذا الهدف كثة الأساليب والأجهزة الحديثة من ماكينات واحهره فاس . فهذه الفئة من الصغار فى الولايات المتحدة تستهلك من البضائع والخدمات ما يقدر بنحو ٧٥ مليار دولار سنويا . يضاف اليها دفعهم لبايعين لا هو مليارات أخرى فى شراء بضائع و سلع أخرى . وقد اعترف بذلك أحد خبراء الاعلان فى كتاب « عصر الاعلان » حين قال :

« اذا كنت حقا تريد زيادة حجم مبيعاتك من السلع فعليك بالطفل . فهو القادر على القيام بدور منشط المبيعات . فسيطرد يدج ويبكى الى أن يتغلب على مقاومة والديه حتى يشترى ما يريد » .

والصغير يشاهد فى المتوسط أكثر من عشرين ألف اعلان تجارى فى العام ، تكبد الشركات المنتجة نحو ١/٤ مليار دولار ، تأمل الشركات فى استردادها أضعافا مضاعفة فى زمن لايزال فى علم الغيب !! .

والواقع أن معظم الشركات المنتجة قد عرفت الطريق لاسترداد هذه الاموال . ويرجع الفضل فى ذلك الى برامج الأطفال التليفزيونية التى اعتبرها أحد خبراء الاقتصاد فى اللجنة الفيدرالية : « البيضة التى تبيض ذهبا » وتشط عشرات المؤسسات الاستشارية المتخصصة فى تشييط المبيعات فى قياس ردود أفعال الصغار تجاه الاعلانات والبرامج الاعلانية والمنتجات التى تروج لها . وعادة ما تستغل نتائج هذه البحوث



والتجارب في ادخال التحسينات على السلع بدرجة تزيد من بهم الصغار حتى يتسابقوا في لهفة لاختطافها من الأسواق !!

وندير مؤسسة ( دراسات المشاهدين ) بلوس أنجلوس مسرحا للمشاريع التجريبية للاعلانات التجارية . يشارك في التجارب نحو أربعة الاف طفل بخلاف البالغين ويعنى تحريك كل منهم لقرص ماكينه من ماكينات التجارب زياده حماس المشاهدين بمعدل خمس درجات . وان كانت التجارب لقياس ردود أفعال الصغار تتم في المعامل المتوافرة في ساحات اللعب بداخل مؤسسات البحث . ويصفها لنا الكاتب بعد أن زار احداها في هدرسون بالقرب من نيويورك . حيث وجد مرآة عملاقة أحادية الاتجاه بامنداد أحد جدران المعمل يختفى خلفها العشرات من المراقبين والكاميرات وأجهزة القياس والتسجيل التى تتولى قياس ردود أفعال الصغار ازاء ما يعرض عليهم من مواد اعلانية . وذلك بعد تقسيمهم الى دفعات محدودة العدد يمكن التعرف على رد فعل كل منها على حدة .

وقد نشرت صحيفة ( السلوك البشرى ) المتخصصة مؤخرا دراسة مبيرة لاحدى محرراتها تحت عنوان ( سرى جدا ) قدمت فيها صورة لما يتم داخل معمل من هذه المعامل بالساحل الغربى من تجارب لقياس ردود فعل الأطفال تجاه الاعلانات تستخدم فيها كافة الأجهزة المعروفة حتى الآن أمثال : قياس حدة العين أو حساسية الأصابع . وما الى ذلك . وبدأ التجارب عادة بعرض الاعلان . يولى بعدها خبراء علم النفس من أطباء الأطفال استجواب الأطفال للتعرف على قبولهم لها من عدمه . ويتم تصنيف الأسئلة والاجوبة ، الى مجموعات " نرفع فيما بعد الى الخبراء لتحليلها بهدف الاستفادة من نتائجها . وقالت المحررة ان الخبراء يكلفون الصغار أحيانا بأداء مشاهد تمثيلية من واقع الخيال يعكس ردود الأفعال التى يبصوروها من جانب آبائهم ، تجاه شراء السلعة المعلن عنها . ولا بأس من توجيه بعض أسئلة ذكية لهم حول امكان قيامهم - من باب التسلية أو حتى سعيا وراء الربح ببيع السلع مرة أخرى للكبار - مع سؤالهم حول الأساليب التى يمكن أن يلجأوا اليها لتحقيق ذلك .

ويشعر الجميع باستغلال الأطفال بصورة بشعة من جانب المعلنين عن سلعهم لتحقيق أقصى ربح ممكن . وقد اعترف نحو ٨٠٪ من الأطفال قبل سن الانضمام للمدارس بأنهم عادة ما يلحون على والديهم حتى يشتريا ما يعلن عنه التليفزيون من لعب .



واعترفت نسبة مماثلة بأخبار والديهم على شراء أنواع من الحبوب المحلاة بالسكر التي يعلن عنها التليفزيون . اتضح ذلك من استطلاع للرأى أجرته جامعة مينشييجان بين المئات من الصغار دون سن الانتظام فى الدراسة .

والمعروف أن الشركات المنتجة للأدوية دأبت على تسويق الفيصاميات من خلال اعلانات تؤكد أنها مغلفة بالسكريات التي يحبها الصغار . رغم آثارها المدمرة على أسنانهم .  
كما نشر كتاب صدر بعنوان :

« سوق الشباب » نسيجه استطلاع أثير أجرى بين شريحة من الأمهات تفيد انفاق الأمهات حوالى أربعة مليارات دولار سنويا فى شراء سلع غير ضرورية نزولا على رغبة صغارهم ، الواقعين تحت تأثير الاعلانات التليفزيونية . . وما تنطوى عليه من اغواء يعجز الصغار عن مقاومته .

### تسريب الرسائل المموسة

#### الى عقولنا ..

شهد الغرب فى أواخر الخمسينات ضجة عارمة اثر اكتشاف ما عرف بالرسائل المموسة التى تدس خلصة عبر الارسسال الاداعى والتليفزيونى وعروض الرسوم المتحركة . سُمى هذا الأسلوب المبكر بمنشيط أو تحفيز العقل الباطن ( ما وراء الوعى ) . ولجأ اليه خبراء الاعلان للاستفادة مما توصل اليه خبراء علم النفس حول قدرة المخ على النقاط الصور الخاطفة . والرسائل المموسة بأصوات أكثر خفوتا من معدلات الادراك الواعى . وفى عام ١٩٧٥ أعلن عن قيام مؤسسة فى نيو أورليانز تطلق على نفسها اسم مؤسسة ( بريكون بروسيس ) للمعدات . وتتخصص فى بث هذا اللون الايحائى الخطف من الاعلان . وتسريبه فى شكل رسائل خاطفة من خلال العروض السينمائية ولائحات الاعلان وواجهات الحانات . ويملك المؤسسة خبيران فى علم النفس والأعصاب مرا بدورات تدريبية على المسائل الهندسية لعدة سنوات قبل البدء فى تنفيذ المشروع والسعى لتسجيله بهدف الحصول على ترخيص لتشغيله . أعليا بعدها أيهما حققا نجاحا قياسيا تمثل فى بيع ضعف مشروب أعلننا عنه بهذه الأساليب العلمية المبتكرة .

وفى نيويورك عقد ( جيمس فيكارى ) مؤتمرا صحفيا أعلن فيه عن قيام مؤسسة بحثية جديدة تعمل بهذا الأسلوب القائم على نهج

الاشعور . وقال انه يسعى للحصول على ترخيص حتى يمارس نشاطه وبعد الكشف عن نشاط مؤسستي ( بريكون وفيكاري ) بدأت إحدى محطات الاداعة في شيكاغو تطبيق نفس الأسلوب القائم على تحفيز اللاوعي حتى قدر عدد ما قامت بتسريبه للمواطنين من رسائل مهموسة ( تحت مستوى السمع ) بنحو أربعمئة رسالة مقابل ألف دولار في أربعة أشهر . كما لجأت اثنتان من دور العرض لتقديم هذا اللون من الرسائل الخفية من خلال الرسوم المتحركة . وركزت على لقطات للأشباح والدماء والجماجم لاحداث تأثير دراماتيكي .

واحدث امضاح أمر هذه الأساليب الخفية التي تسغل في اغواء المواطنين لتحقيق هدف ما ، ضجة عارمة في الدوائر الشعبية . وفي هذه الأثناء أصدر مؤلفنا ، لحسن حظه كتابا بعنوان « الاغواء الخفي » لقي رواجاً قياسيّا لنصادف معالجته لهذه القضية وأصيب شعب نيويورك بالصدمة والذهول لهذا الاخرق غير المنضبط لعقولهم \* ووصفته ( نيوز داى ) بأكثر الاكشافات اثاره للرعب والذعر منذ اكشافات الفنتية الذرية ، وخصص ( سارداى ريفيو ) صفحتها الأولى لادانته . وسرع الكونجرس بهجلسه للانعقاد . وأصدر العديد من السريعات لم يخرج أى منها للأسف حتى الآن لحيز التنفيذ .

وأصدرت بريطانيا قانونا يحظر اللجوء لأساليب الاغواء الخفى من خلال تنشيط اللا وعى والعقل الباطن .

واحدث بعض الولايات الأمريكية عددا من الاجراءات لحظر هذا النشاط . وقررت رابطة المذيعين بالشبكات الرئيسية الثلاث بالولايات المتحدة حظر الدعوى لهذه الأساليب الخفية فى جميع نشاطها المرئى والمسموع .

رائع الاسماء اجراء الاعلان ، ففرروا فى النهاية عدم استعمال هه الأساليب الخيفة فى نشاطهم .

ويجب أجهزہ الإعلام والاعلان معا فى مع هذه الأساليب الملووه عبر الكريمة لاقحام مملكة العقل . ولكن مؤسسة ( بريكون بروسيس ) رائدة هذا الأسلوب لم تخف . ووقعت فى وجه التيار حتى فازت عام ١٩٦٢ بترخيص لممارسة نشاطها علنا ودون خوف .

وبعدها بعدة سنوات . وبالتحديد عام ١٩٦٧ تساءل خبير العلوم

السياسية ( آلان ويستين ) عما اذا كان من الممكن استخدام هذه الأساليب على نطاق محدود لا يستفز مشاعر الجماهير .

ورأى أن الاجابة المتوقعة تجيز استغلاله من قبل خبراء الاعلان وأصحاب شبكات التليفزيون والمسارح ودور العرض من حين لآخر . كما تجيز استغلاله من جانب خبراء الاعلان للترويج للسلع التي لا تلقى رواجاً مناسباً \* وأجاز امكن استغلاله من جانب بعض السياسة للترويج لعقائدهم وأفكارهم بدرجة تجعل منه في النهاية جزءاً لا ينفصل من ترسانة وسائل الاتصال بالجماهير .

والواقع أن أسلوب الاغواء الخفى لم يتوقف بشكل نهائى . لكنه استمر فى الخفاء . فقد اعترف الكاتب بأنه تلقى تقارير حول وجود أكثر من ١٤ دراسة للأساليب الخفية الخاصة بتنشيط واستغلال اللاشعور . كما أفرد عالم النفس ( جيمس ماكونيل ) فصلاً كاملاً لهذه المسألة فى كتابه الأخير : فهم السلوك البشرى - كما نشرت صحيفة أبحاث التسويق مقالاً مفصلاً حول استغلال الاغواء الخفى فى الترويج لسلع بعينها دون غيرها . أشارت المقالة الى تجارب أجريت على ٩٦ فرداً أثبتت فعليته الممثلة فيما يترتب عليه من آثار مادية ملموسة أقلها الشعور بالعطش .

وخلص الكاتب الى أهمية اللجوء لمثل هذا الأسلوب أحياناً فى مجالات التسويق .

وقد توصل الباحثون بعد الكثير من التجارب الى عدة نتائج مهمة . فالأثر الذى تتركه الكلمات الرنانة ( ذات الصدى ) مثل : داعة - واغتصاب - وامرأة لعوب - وعضو الذكورة - تظل عالقة فى ذهن المثلى زمن أطول من الكلمات الهادئة المحايدة مثل كلمة « نهر » .

كما توصلوا الى ضرورة توافر الاستعداد حنى بنجح مهمة التحفيز الخفى . فلا بد - مثلاً - أن تشعر بالجوع لحد ما حتى تقبل دعوة لبعض ( العشار ) .

كما كشف كتاب « عصر الاعلان » منذ سنوات أن شركة ( تويوتا ) لانتساح السيارات لم تتردد فى اللجوء لهذا الاغواء الخفى للترويج لمنتجاتها . كما لجأت اليه الشركة المنجحة للألعاب الأسرية ، وبالذات المعروفة باسم ( هاسكار دو ) عشية أعياد الكريسماس عام ١٩٧٣ . فقد شنت حملة اعلانية اغتباراً من ٢٦ نوفمبر للترويج لهذه اللعبة . اقتصر الاعلان - ومدته دقيقة واحدة على تكرار عبارة ( احصل عليها )



أربع مرات • وحقق أرباحا طائلة بفضل اذاعته خلال ساعات الارسل المخصصة للأطفال •

وقد لاحظ أحد الخبراء الفنيين تسريب الرسالة الاعلاية بالطرق الحفية المحظورة فأبلغ المسئولين باتحاد المذيعين الذى سبق أن حظر الدجوة لمثل هذه الأساليب • واعتذر صاحب السلعة • وطلب من محطة الارسل شطب هذه العبارة الخفية منذرعا بالسوء المتوقع فى ساعات الذروة المصاحبة للمناسبات الكبرى كأعياد الكريسماس •

وتفيد آخر التقارير أن أساليب الاغواء الحمى مشار الاحتجاج والرفض قد عفا عليها الزمن • بعد الوصل لأساليب أكثر حداثة تقدم الايحاء مغلفا بالظلام حتى يستقر المطلوب • بالالحاح المتصل فى اللا شعور ( اللا وعى ) • وهو أسلوب أكثر فعالية وتأثيرا • ويتعذر اكتشافه بعكس الرسائل التى يتم توجيهها من خلال أشعة الضوء المتقطعة •

وفى عام ١٩٧٣ أصدر ( برايان كى ) كتابه « الاغواء غير المحسوس » استنادا لأحاديث وبحقيقات وتحريات واسعة أجراها فى مراكز البحث فى نيويورك وشيكاغو وبورنتو • وبينها ١٣ مؤسسة بحثية مزودة بوسائل آلة لاعداد هذه الرسائل الحفية لوكالات الاعلان •

والواقع أنه لم يسن بعد قواعد أو قوانين عامة تحظر استخدام الصور الموحية فى الرسوم المنحركة أو واجهات الحانات ومحال السوبر ماركت • وما صدر من قوانين فى هذا الشأن يعد على الأصابع • ويظل الخوف من عصب الناس هو المانع الوحيد أمام اقتحام مملكة الوعي •

لذا ينص الكاتب أن يفصر استخدام هذه الأساليب كأداة ضمن برسنة إعادة بطويع السلوك البشرى • ولا يخشى إلا من احتمال احتكار الطغمة من الحكام لها • إذ يتعذر ادراجها ضمن الآليات المسخرة فى خدمة الديمقراطية •

## طلباتك • • أوامر

أخيرا نحقق حلم خبراء الاعلان النليغزىونى • وبات بمقدورهم عقد الصفقات الفورية عقب اداعة الاعلان • وذلك بفضل اختراع يعد الأخطر من نوعه منذ اختراع اشارات ( صمويل موريس ) • وأعنى به جهاز

الارسال والاستقبال المزدوج المزود بجهاز التليفزيون . وهو جهاز  
يسر للمشاهد . وهو جالس في مسكنه في استرخاء يحتسى مشروبه  
المفضل الحصول على ما يشاء من السلع المعلن عنها فورا ، وبمجرد تحريك  
ثلاثة أو أربعة أزرار على لوحة جهاز الاتصال . وهو جهاز غير معقد يمكن  
تشغيله بصورة أيسر من تشغيل الآلة الحاسبة لصدك البضاعة المطلوبة  
من : طاولات للنرد ، أو دراجات الأطفال ، أو مكعبات الآيس كريم بعد  
سويغات محدودة من طلبها .

ظهرت هذه الأجهزة فورية الاتصال بين البائع والمشتري بالولايات  
المتحدة عام ١٩٦٧ . وسرعان ما انتشرت ليبلغ عدد مالكيها نحو ١١ مليون  
عميل ، وبالتالي في ضواحي المدن الكبرى .

ونشطت مؤسسات أبحاث الاعلان في (ال سيجموندو) بكاليفورنيا  
في تحليل الظاهرة التي ساهمت في الترويج للمبيعات بصورة لافية .  
ولكن احتياجات المشتركين بما في ذلك شراء تذاكر السفر أو المسرح  
أو المباريات الرياضية \* ولا بأس من استدعاء مندوب المبيعات . وبيده  
بعض الكشالوحات لمساعدة العميل في اختيار ما يريد من أصناف أو أحجام  
المنتج هدف الصفقة .

واحتفظ أصحاب السع المطروحة للبيع عن طريق اسماشه  
الصغيرة في (ال سيجموندو) بملفات كاملة تحوى كافة المعلومات عن  
المستهلكين من أصحاب أجهزة التليفزيون مزدوج الخدمة بدءا من المستوى  
الاجتماعي . أو النزعات النفسية . ونوع المسكن والسلوك الشخصى  
أثناء متابعة الارسال . هذا بالإضافة لعادات الشراء وكافة ما يمتلكه  
المشارك من ممتلكات ولم يفد ارتفاع ثمن هذه الأجهزة حائلا أمام  
انتشارها في كل من : اكرون (أوهايو) ايرفينج (تكساس) ميسا  
(أريزونا) أورلاندو (فلوريدا) وأوفرلاند بارك (كانساس) . ولم يفد  
خدمات أجهزة الاتصال المزدوج التي تعد أخطر اكشاف علمى منذ احمرار  
اشارات صوبيل موريس - كما سبق أن ذكرنا - عند هذا الحد . بل  
نما لقديم خدمات الأمان كاكشاف وفوق حريق أو حادث سرقة في  
مسكنك أثناء غيابك عنه . كما يسر مالك هذا الجهاز قراءة قائمة  
بأسماء الطعام المدعة في أى مطعم يشاء .

ولا تتعجب . فمن بوصلوا لهذا الاختراع العجيب لم نفهم دراسة  
احتياجات ونقاط ضعف وعادات الحائزين عليه حتى يسهل التعامل  
معهم بما يحقق الهدف المنشود . وهو خلق المستهلك السوبر ، رغم ما قد



ينرتب على ذلك من نقص فى الطاقة أو المعادن أو حتى التلوث والاعتداء على البيئه • ان لم يكن خلق مشاكل تفاقم من هموم السلطات •

### الرياضى الخارق للعادة - السوبر

يمكن اعتبار العقد الماضى عقدا ذهبيا للرياضة التى صارت صناعة مربحة ندر مليارات الدولارات • وتدفع المدربين لسباق محموم لتحقيق أرقام قياسية تحطم سابقتها • وحيث أصبحت الفرق الفائزة أو الأداء المتميز ضمانهم الوحيد لاستمرار الحفاظ على أعمال تحقق لهم الحياة الرغدة •

وبعد أن بدل هؤلاء المدربون جهودا مستمينة لضمان اللياقة البدنية للفرق • لحأوا الى علماء وخبراء علم النفس بحثا عما يصعد بهم الى قمة الكمال • كتوجيه النصيح فيما يتعلق باختيار الشخص المناسب للمكان المناسب • وتقييم قدرات المجندين الجدد أو المتطوعين • بالإضافة لسبل خلق رياضى كامل نفسيا وعقليا وبدنيا يمكن اعداده فى ثقة للمباريات الكبرى •

وام يكن ذلك بمتعذر على بعض علماء السلوك الذين أسعدهم تقديم خدماتهم لتحقيق أمانى هؤلاء المدربين ، مقابل ما يحصلون عليه من أجور •

يكشف لنا الكاتب أنه علم هذه الحقيقة بمحض الصدفة • ساقتها اليه الاقدار فى دعوة مهذبة من عالم النفس ( ويليام بيوزى ) الأستاذ بجامعة ( بلافتون ) بأوهايو لتوصيله الى مطار توليدو اكشف الكاتب بعدها أنه يدير الأكاديمية القومية لسيكولوجيا الرياضة • وهى الأكاديمية التى ساهمت فى تشكيل شخصيات المئات من اللاعبين فى فريق الكرة القومى • والمئات من أبطال سباق السيارات الى جانب ثلاث فرق قومية لهوكى • وجميع فرق البيسبول القومية • يقول الكاتب ان هذا الخير النفسى الودود ، مفرط الكرم ، بدا له أكثر الناس حماسا فيما يتعلق بالوصول بأداء اللاعبين فى الفرق المختارة الى قمة القمم •

يرجع الفضل فى ذلك الى تلك الأكاديمية التى يديرها • والتى تصل دائم الى مراميها فيما يتعلق بكفاءة وأداء اللاعبين مستخدمة فى ذلك كافة الأجهزة من كمبيوتر وتسجيل وقياس لحجم الذكاء • بل والتعرف على معالم وقسمات شخصية كل فرد من خلال ما تغذى به تلك الأجهزة من معلومات عن خلفيات حياة الأبطال • أضف لذلك التلسكوبات المتحركة • وكل ما من شأنه تعزيز قدرات اللاعب على الرؤية السليمه •

الى جانب البطاريات اللازمة لاجتياز الاختبارات النفسية . وعلى رأسها تلك التجارب المضنية التي يجريها العالم ( بيوزى ) للوقوف على حجم الانفعالات وردود الأفعال . ولا يحتكر بيوزى الساحة بمفرده . فهناك الكثير من المزاichen . فقد اتضح أن معهد ( دراسات احتياجات الرياضى ) أجرى اختبارات لعدة مئات من الرياضيين بينهم الكثير من الواعدين من أعضاء فرق « أسود ديترويت » و ( ديبه شيكاغو ) . وقد أسسه اثنان من أسانذة علم النفس بجامعة سان جوزيه هما : ( بروس أوجلبقى ) و توماس توتكو ويطلق عليهما الرياضيون اسم « الخراء » وتركز مهمتهما فى توعية المدربين بدورهم بدءا من تدريب اللاعبين على التحكم فى الانفعالات والقدرة على اختيار اللاعب المناسب للموقع المناسب من دفاع أو هجوم ، وانهاء بالوقوف على قدرات المحدين والمطوعين على القسم اذا لزم الأمر بمهام التدريب .

وشط فى هذا المجال أيضا المستشار ( أرنولد مانديل ) خبير علم النفس . وقد عمل عدة أعوام فى علاج اللاعبين المشاغبين فى سان دياجو . ركاب بزودهم بلصاح مساعدتهم على أداء درر فعال . ويطلب ذلك « أحيانا اقحام مملكة العقل لفهم تصرفات البعض » واستخدام أجهزة الكومبيوتر لدراسة كل منهم على حدة . واختيار الموقع المناسب لكل منهم فى تشكيل الفريق .

كما تولى ( روبرت نندفير ) طبيب علم النفس كل ما يحتاجه فريق ( بافلو بيلز ) لكرة القدم من الرأس حتى الخمص القدمين .

وفى عام ١٩٧٦ استضاف جامعة تكساس مؤتمرا دوليا حول الرياضة وعلم النفس تم خلاله استعراض أساليب تهذيب السلوك . كما اتضح أن خبراء علم النفس قد رافقوا الفرق المشاركة فى دورة الألعاب الأولمبية بأوروبا الشرقية عام ١٩٧٦ .

لكن ما هى علامات النجاح الواجب توافرها فى الرياضى ؟!

أخرى الخير ( بيوزى ) عدة تحاليل شخصية لنماذج نمطية لبعض الناجحين من مشاهير الرياضة واتسمت النتيجة بالتناقض الصارخ .

فمن بين فريق مكون من ٣٥ رياضيا يستعد لسباق الخمسمائة متر دراحات فى أندانا بولاس اكتشف تميز ولباقة ١٧ متسابقا فقط بالقياس لبقاى الفرق . لكنه لاحظ أن سلوك هؤلاء المؤهلين ليفوز تشتم بالتهور والتسلط واللامبالاة مع ميل للانطواء والابتعاد عن الآخرين .

كما بدا كبار لاعبى الجولف أثناء اختبارهم أكثر ميلا للنظم والهدوء

تماما كأشهر لاعبي الجولف . كما كشفت الاختبارات ميل أشهر العدائين - مسافات طويلة - للتساهل والسلبية مع ميل لايباري للنظام بل والقسوة في عقاب الذات عند الوقوع في الخطأ .

والمعروف أن كل موقع في تشكيل فريقي كرة القدم - أكثر الرياضات شعبية - يتطلب صفات معينة . فعادة ما يتميز الدفاع بشحنة هائلة من العداء يسعده افراغها في خصومه أثناء اللعب .

ويرى ( مانديل ) في هؤلاء جماعة من المتمردين مبالغون للهدم لا للبناء . يعكس الباكات الذين يتميزون عادة بالبرود والشفة والسيكس في النفس والزوع الى الكمال . أمل : جوناثان - وسوني جير جنسين - وقد وحده ( مانديل ) في الباكات صفة حار في تفسيرها فهي اما ثقة مفرطة بالنفس أو فيض هائل من الهدوء واليقين أنعمت عليهم به السماء . فقد لاحظ عمق الايمان وتوافر الوازع الديني عند أشهر هؤلاء الباكات أمثال روجر ستاونباخ ، وجون يوثيتاس وفران تاركنتون .

ويرى ( بيوزي ) أن لاعب الهجوم يجب أن يخلف في مكونات وعناصر شخصيته جذريا عن الدفاع . والهجوم يجب أن يكون متحليا بفضائل السيكس في النفس . والدفة المساهية الى جانب مهارة وكفاءة عالية وتميز في الاداء خاصة وأنه يواجه مدافعا ليست لديه أدنى فكرة عن مخططاته . وليس أمامه سوى الانتظار لاغنام الفرصة لانزاع الكرة منه . وما قد يترتب على ذلك من رد فعل انفعالي .

أما الباكات فيتميزون عادة بعدم الرحمة مع المهارة والموضوعة ، وان كانوا خارج ساحة اللعب يبدون أكثر ترفعا وعزوا عن الجماهير ، حتى أنهم البعض بالمثلين المفرقين في النرجسية ( عشق الذات ) . وربما فسر ذلك انفارهم للشعبية والود المألوف بين باقى أعضاء الفريق على حد تعبير ( مانديل ) وبري ( مانديل ) استنادا لدراسته لشخصية اللاعب أن بحق دور أى ما تتميز الدفاع من الهجوم من خلال طريقة كل منهما لتفقد الطريق على الآخر . فالهجوم عادة يباح لتفقدات ممتدة ونظيفة بعكس الدفاع الذى عادة ما يختلط عليه الأمر . ويقع في حيض بيض . يزداد ذلك الخلط كلما تألق الدفاع في التقفيل على الهجوم .

ويختلف معه ( بيوزي ) في ذلك . فهو يرى اخلافا جذريا نفسيا واصحا بين الهجوم والدفاع حتى انه اقترح قصر تشجيع الدفاع أثناء الاستراحة على ما يثير العواطف . بعكس الهجوم الذى يتطلب جرعة من الاستفزاز تجعله يستعين بدماعه في ضرب خصمه اذا لزم الأمر .



وقد نبين أن معظم مشجعي كرة القدم يتوجهون الى ساحات اللعب بعد تعاطي العقاقير المعدلة للسلوك . حتى اضطرت الالندية للتدخل لتفادي المضايحة . تولت بعدها مهمة تزويدهم بما يحتاجون اليه من منشطات بدءا ( بالأمفيتامين ) .

ومنذ أعوام قليلة أجرى أحد المدرسين مسحا شاملا بين شريحة من مائتي لاعب ( أشبال ) في السادسة عشرة من العمر ينمون لفريق كره القدم القومي . وقدم نتيجة بحثه في رسالة ذل عديها درجة علمية . وتفيد النتيجة أن نصف لاعبي كرة القدم على الأقل يعاطون المنشطات في أيام الاحساد .

برر أحد هؤلاء الموقف ( لمانديل ) خبير علم النفس قائلا :

« اذا كان لابد لي من منازلة لاعب من هؤلاء الذين يسيل لعابهم . وتتسع حدود عيونهم ويمرون مواء الحسائر طوال الوقت . . . ولابد أن أكون في وضع قريب من وضعه » .

وفي عام ١٩٧٥ احنج رئيس رابطة لاعبي الكرة القومية على بفرم لاعبي الهجوم في فريق سمان دياجو بتهمة تعاطي العقاقير التي تؤثر على السلوك .

ولتحويل روح اللاعب الى روح خسارة يدرس المستشارون كافة المقترحات التي يقدمها اللاعبون أنفسهم كترديد عبارات لتشجيع النفس تذكر المهاجم بأحلى هدف حققه في حياته مثلا .

كما نصح الخبراء أعضاء فريق « الجوارب البيضاء » للبيسبول في شيكاغو بالانبطاح أرضا واعلاق عيونهم والنكير في استرخاء وتركيز لتحلل أجمل مباراة يمكن أن يلعبوها كما نجح الحبر ( بنوزي ) في تهيئة أمركة اللاعبين في مواقع الهجوم للمباراة الوشبكة من خلال اداعة شريط. أحد خصصا لهذا الغرض بمادة يمكن ادراجها في نطاق السويم المغناطيسي . اذ تنجح عادة في وضعهم في حالة مزاجية رائقة تفي بحاجتهم الى البرود والهدوء . الى جانب الكفاءة والمهارة . ونصح بتعميم هذا الأسلوب مع لاعبي البولو والجولف والتنس .

كما أعد شريطا آخر سجلت به مادة مغايرة تماما لصالح اللاعبين في مواقع الدفاع تتسم باثارة التوتر وكافة المشاعر الكريهة التي تقاوم وتصعد من عدوانيتهم . وهو أسلوب معروف في تشكيل السلوك يساهم في تحسين الأداء . والواقع أن خبراء علم النفس يميلون لتوجيه المدرب

أكثر من اللاعبين . فقد وضع ( أوجليفي وتونكو ) كتابا أغضب اللاعبين  
صدر بعنوان :

« أسلوب معاملة اللاعب المشاغب » بعكس الخبر النفسي ( بيوزي )  
الذي وجه خدماته لصالح اللاعب وحتى يحقق الأداء الأمثل . وكثيرا  
ما سخر من زملائه من خبراء علم النفس الذين يقدمون خدماتهم للمدربين  
وأصحاب النوادي بما يعكس عنصر الاستغلال .

وقد أعرب اللاعبون من هواة ومحترفين عن استيائهم الشديد من  
جرد متعلقاتهم الشخصية ونسجيلها في الملفات .

كما أحجوا على ضرورة إخضاعهم لاختبارات علم النفس خاصة بعد  
إدراجها في بنود بعض العقود حتى اضطر المسئولون لشطب هذا البند  
من العقود . واعتبار اللجوء الى خبراء ومستشاري علم النفس مسألة  
تقديرية يترك أمرها لكل ناد . كما طالب ( بيوزي ) الاتحاد القومى  
لكرة القدم بوضع معايير ثابتة تطبق على الجميع بشسأن اختبارات  
علم النفس ، وذلك تعقيبا على تلميح بصحيفة « السلوك اليوم »  
المتخصصة فى علم النفس الى تطبيق الاتحاد اختبارات علم النفس على  
اللاعبين الجدد فقط .

### الموظف الخارق للعادة - السوبر

بعد أن خرج لاميذ سكينر من معامل التجارب لتعديل سلوك الفئران  
والحمام . انتصروا الى السجون والمدارس والمستشفيات العقلية . ثم  
بدأوا يفكرون فى امكان تقديم خدماتهم فى تعديل السلوك الى عالم  
الصناعة . بك الشجرة دانة القطاف التى ينفق الفائزون عليها الأموال  
الطائلة لتخفيف سخط العاملين .

وساءلوا : لم لا نطبق أساليب تعديل السلوك من خلال برامج  
وجداول يعدونها لذلك لادخال التعبيرات المنشودة . وخلق نماذج السلوك  
التي تطلبها الشركات من موظفيها . واكتشفوا أن نجاح أساليب تعديل  
السلوك طر حتى ذلك الحين مقصورا على المناطق محكمة الاعلاق كالسجون  
والمدارس والمستشفيات العقلية . ويعنى ذلك اللجوء للأساليب السلبية  
أو الملفة لتعديل السلوك رغم ما يتضمنه ذلك من مخاطر غير مأمونة  
العواقب فى أسواق العمل . اذ بمقدور الموظفين مغادرة المكان احتجاجا  
على التدخل فى سلوكهم اذا لم يعد أمامهم سوى اللجوء الى الأساليب  
الايحائية ، لتعزيز وتدعيم كفاءة العاملين . وتمثلت المشكلة الثانية فى  
احتمال رفض زعماء الاتحادات وال نقابات العمالية تطبيق تجارب الفئران



والحمام على أعضاء نقاباتهم واحداثهم • نذا بأجل ادخال أساليب سكير  
فى عالم الصناعة الى الستينات • ولم يبدأوا فى تصب عيا الا بعد آن نسر  
عام النفس ( أوين آليس ) مقلدا فى صحيفة ( بيزنيس ريفيو ) التى  
يصدر فى هارفارد آثار فيها مسئلة امكان الاستفدة من التجرب النور  
زادت من كفاءة الحمام ومنابرته مع بنى الانسان وبالذات فئة الموظفين •  
فالحمام فى رأيه مثل باقى الكائنات الحية يفصل الجوائز الفورية تقديرا  
لأى عمل ينجزه بنجاح على النحو المطلوب •

وهو تلميح صريح مباشر يدعو أصحاب الصناعة للعودة لنظام العمل  
بالقطعة فى شكل جديد يتناسب وظروف العمل الجديدة حيث تنولى الآلة  
أكثر من الواقع خلفها أداء معظم العمل • وحيث يجب رعم ذلك منح  
العامل الذى يدير هذه الآلة نسبة من الربح تقديرا لدوره فى ريبة  
الانتاج • ونصح بأن تكون الجوائز متغيرة ، وغير ثابتة ، تماما كما يحدث  
مع الحمام الذى يفضل جائزة جديدة مقابل كل انجاز • وفسر المؤلف  
هذا التلميح على أنه مطالبة بادخال عنصر المفاجأة استعلالا لميل النفس  
الطبيعى للمغامرة •

فممارسة لون من ألوان اليانصيب كاللفاط اسم من بين الأسماء  
المودعة بقبعة أحدهم مرة كل أسبوع • على أن تكون الحائزة بحجم تقدمه  
فى العمل ووفق ما يتم الاتفاق على وضعه لذلك من معايير •

وقد تبين أن اثنين من العاملين فى مجال تعديل السلوك البشرى  
فى ( آن آر بور ) بمينشيجان قد استفادا من نصائح سكير فمما يتعلق  
بالحوافز المادية لأحد من طاهرة تعيب الموظفين عن العمل • طبقت التجربة  
فى شريحة تضم ٢١٥ عاملا ممن يعملون بالساعة فى أحد المصانع الخاصة  
بخدمات التوريد • ورصد القائمان على التجربة خمس ورقت من أراء  
البوكر ( كوتشمة ) بعد أيام العمل الخمسة فى الأسبوع • لكن كل  
منها يوميا من نصيب أول من يصل الى مقر العمل • وادا ما بين أنه  
منتظم فى الحضور فى هذا الموعد المبكر يوميا وعلى مدى الأيام الخمسة  
تكون الجائزة الأولى وقدرها عشرون جننها من نصيبه • دنما يحصل  
المنظمون بعده على جوائز أخرى أقل • انخفضت معدلات العبات بنسبة  
١٨ / بعد مرور أربعة أشهر على التجربة • سنا ارتفعت نسبة ١٤ / فى  
أربعة مصانع ملحقة بالمصنع الرئيسى ، لم تشهد نفس التجربة •

أرجع الخبيران التحسن الملموس الذى طرأ على العمال لعنصر الاثارة  
الذى يصاحب البوكر وأوراقه أكثر من الجائزة المادية •

وبحلول عام ١٩٧٠ انشرت المؤسسات الاستشارية التى استلهمت  
برامجها من أفكار ( سكير ) رائد مدرسة تعديل السلوك • ونشطت فى

وصح التوجيهات والتعليمات اللازم اتباعها لمساعدة الموظفين على تأدية وظائفهم بدرجة أسرع . واشتهرت بينها مؤسسة ( باراكيس ) فى نيويورك . وكانت شركة ( ايمرى ) للعمل الجوى واحدة من عشرات الشركات الأمريكية الكبرى التى طلبت تطبيق أفكار ( سكير ) على موظفيها . وقببت بتدريب العاملين من خلال برامج ساعدتهم فى التعرف على أحدث السبل النفسية لاقتناع العملاء بالاقبال على خدمات الشركة .

ودأب المسئولون عن الشركة طوال فترة التجربة على تدوين ملاحظات يومية تسجل كفاءة البارزين من موظفيها ممن نجحوا فى تحقيق أهداف الشركة . وهؤلاء كان يصيبتهم المديح والتقدير العلنى . أما المقصرون فرأت الإدارة ، بمعونة خبراء السلوك عدم عقابهم اكفاء بطرح المشكلة على بساط البحث علنا .

وحققت الشركة مراميها . اذ زاد الانتاج والعائد مقابل كلمات تكريم معنوى لا تكلف شيئا - على حد تعبير الحبير السلوكى ( جيمس ماكونال ) المتغمس حتى الشمالة فى تطبيق برامج مماثلة فى العديد من المؤسسات الأمريكية الكبرى . شركات الحديد والصلب . . وما أشبه .

وبحلول ديسمبر عام ١٩٧٣ استضافت انلانا بجورجيا مؤتمرا ضم ممثلين عن أربعين مؤسسة أمريكية كبرى حضروا لمابعة ما يقدر عن تطبيق برامج تعديل السلوك البشرى على موظفى الشركات . وقد اصابتهم الدهول عندما علموا أن العملية برمتها تقوم على استبعاد العقاب . مقابل التركيز على الثواب وتكريم الناجحين . وعندها أدركوا أن أساليب التحكم المعدة مسبقا بعد دراسات متأنية ، تفضل كثيرا مثيلاتها العفوية من حيث النتائج والآثار . ولم يصعق الحاضرون حين أعلن عن تطبيق هذه البرامج على العاملين فى سماندار أويل ( أوهايو ) وجنرال موتورز على سبيل المثال لا الحصر . بل وطبق على جميع العاملين بلا استثناء بدءا من سائقى الحارات وحتى نواب رؤساء المؤسسات . وأن السلوك المراد تعديله يقتصر على :

الانتظام - الدقة - السرعة - اسلوب العمل .

ركز الحاضرون كثيرا على أهمية إبراز دور الناجحين وحداوتهم بالاحرام مقابل اهمال غير الموفعين أو التعرض لتقصيرهم على أنه مشكلة قابلة للحل كغيرها من المشاكل .

ورأى ممثل جنرال اليكسريك أن الحفاظ على كرامة العامل واحترامه لذاته وراء نجاح الكثير من العمال واقبالهم على العمل .

أوضح الخبراء أن تعديل السلوك يقوم أساساً على فكرة تقديم النماذج أو القدوة المطلوب تقليدها .

ومن هذا المطلق تتم أهم مرحلة من مراحل تعديل السلوك من خلال عرض نموذج لاسلوب العمل المطلوب على شكل شريط سينمائي يمكن عرضه يومياً مع تقييم نجاح العمال بقدر اقتدائهم بالنموذج المشار إليه ، وحتى تحقيق الهدف المنشود .

والواقع أن برامج تعديل سلوك الموظفين قد طرأ عليها الكثير من التغييرات فلم تعد تعكس أفكار مكينر وحده . من بين هذه التطورات : ذلك العالم السعيد الذي يمكن أن يفتح أبوابه للعامل إذا ما كان مهذب السلوك . يقابل ذلك اللويح بالعقاب بدءاً من التوبيخ العلني أمام الآخرين وحتى الفصل من العمل .

وفي ختام المؤتمر طلب من أحد علماء السلوك بجامعة واشنطن التعقيب . فأعرب العالم الذي حضر المؤتمر كمراقب عن اعتقاده بأن بعض برامج تعديل سلوك الموظفين نشر الارتباك الى جانب استقرارها لوثوق والدراسات الجادة . كما أعرب عن مخاوفه من الإفراط في المديح والتشجيع من جانب المسئولين بالشركات لموظفيهم حتى لا يحول البالغون الى ما يشبه الأطفال . اقترح أن يتسم التقدير للمجدين المحصلين بشيء من الصدق والأمانة . وهو رأى يردده أصحاب المدرسة الانسانية في علم النفس الآسفين على ضياع الصدق من العلاقات الانسانية . ولعل أحدث صيحة في السناول العلمي لقضية تحسين الأداء الوظيفي « دراسات تحركات الموظف والوقت الذي يمنحه لوظيفته » .

بدأت الدراسات بنجزة حركة يد العامل بتجميع السيارات وقياسها لتعرف على حجم عطائه . أما كبار الموظفين الإداريين ، ممن يطلق عليهم اسم ( دور الياقات البيضاء المنشأة ) فلا يزالون يرفضون مساواتهم بالعمال اليدويين باعتبار عملهم خلاقاً وذهنياً .

وقد نجح الخبراء حالياً ، بفضل استخدام ساعات السباق - التي يتم توقفتها بالثانية - في التعرف بدقة على الزمن الذي يستغرقه الموظف في فتح رسالة وهو ( ٢٧-٧ ثانية ) . واصلت المكاتب بهذه الساعات ( التي تقبس الوقت بالجزء من المليون من الثانية ) لتقييم دور وحجم الوقت الذي يمضيه الموظف في أداء عمله .

وانتشرت المؤسسات الاستشارية المدججة بهذه الساعات بالغة الدقة وغيرها من أجهزة القياس ويمكنها مقابل سبعة آلاف دولار شهرياً تزويد الشركة بقياس دقيق لكل حركة يد أو طرفة عين . للتعرف بدقة على الوقت



اللازم لأداء كل مهمة • وتعتمد كل هذه المؤسسات على التقارير الحديثة  
التي تعدّها مؤسسة « أساليب قياس الزمن المستهلك » في فيرلون  
بيوجرسى • من بين دراساتها تقرير برقم ١٠٦ بعنوان « المسافات  
والتحركات القصيرة » وآخر برقم ١٠٨ بعنوان « حركات الذراع  
والوزن » . . . .

وقد دار مؤتمر خريف ١٩٧٤ الذي عقد في ريستون بفرجينيا حول  
تطبيق قياس العمل على البنوك • وتطبيق معدلات الحركة على كبار الموظفين  
في شركات التأمين •

حتى كبار المديرين لم ينجحوا في الافلات من قبضة الأجهزة • فقد  
زودوا بأنظمة كمبيوتر تساعدكم في تطوير قدراتهم أثناء اتخاذ القرارات  
المهمة • ويقصر دور العقل الآلى على توجيه النصيح للمديرين بالقرار الذي  
يراه مناسباً دون سواء • وقد اعترض بعض كبار المديرين بشدة في  
بادئ الأمر على فرض المعلومات عليهم على هذا النحو الذي يساوى بينهم  
وبين أهون عمالهم شأنًا ، ممن تتولى أجهزة قياس الحركة والوقت التدخل  
في شئونهم •

واصطر ( كريس أرجيريس ) حبر عدم النفس الصناعى بجامعة  
هارفارد لوضيح دور هذه العقول الآلية في برمجة سلوك المديرين على  
النحو الذي راود أحلام سكينر • قال أرجيريس : - « صحيح أن هذه  
العقول الآلية قد تكون أحياناً أكثر كفاءة من الانسان • لكنه سيصاب  
حتمًا بالاحباط اذا ما فشل في التعامل معها بذكاء » •

وفى الوقت الذى كانت تبذل فيه هذه المحاولات والجهود المضنية  
لخلق الموظف أو المدير الخارق ( السوبر ) بدأت قيادات الشركات تسمع  
آنات الضجر من العمال فيما يشبه الانقلابات العمالية :

- اذ يزايد انصراف العاملين عن مواقع أعمالهم بذريعة الشعور  
بالملل • وطهر العامل المخمور أو متبلد الشعور فى المصانع • وزادت  
معدلات العياب وعبثاً حاول المدراء اجبار الموظفين على اطاعة اللوائح •  
وحار الجميع فى تفسير الظاهرة التى تعكس الاحباط والاغتراب •  
وأرجعها البعض لما ناله ملايين العمال فى حظ من التعليم يفوق حاجة  
العمل •

ولاحتواء هذا الخطر الداهم • لجأت معظم الشركات للتجارب التى  
أجراها فى الستينيات علماء النفس المنتمون الى المدرسة الانسانية أمثال :

- ابراهام ماسلاو - وارن ينيس - كريس أرجيريس •

وتنصح بمنح العمال فرصة للتحكم فى أعمالهم انطلاقاً من الاقتناع

يحب الناس ، نساء ورجالا لتحمل المسئولية والارتقاء لمستوى التحديات .  
ونجح الانسانيون نجاحاً مبهرًا . وتحول العمل المل إلى عمل محبوب  
يرداد امناعا بقدر ما يمنح القائمين عليه من ثقة في اختيار ما يروته من  
أساليب لتنفيذه . يستوى في ذلك المسئولون عن الأعمال الذهنية واليدوية  
على حد سواء .





## ● ● الفصل العاشر

### التأثير في اتجاهات الرأي وأصول الناخبين

في الواقع ان معركة انتخاب الرئاسة  
التي نحن بصدد خوضها ستكون بين اثنين من  
خبراء التليفزيون • ولا يستطيع احد التكهن  
بمصيرها [ •

« نيقولاس جونسون »

[ المفاوض السابق بلجنة الاتصالات الفيدرالية ] •

يمكن وصف بيان المسر جونسون المسار اليه والذي أدلى به عام ١٩٧٢ بالمير • لكن اصراب ما جاء به من الصدق يتطلب الاستئناس برأي  
ممن لم يعرف بعد على آرائهم كالمستشارين من خبراء الاتصال ، ومحترفي  
العمل السياسي ، وخبراء الكمبيوتر بل وحتى مدوبي الاعلانات •

كذلك يمكن اعتبار عام ١٩٦٩ عام المحترفين في تقديم المرشح في  
الصورة التي تستميل فلوب الناخبين • ثم تسويقها للجماهير من خلال  
الاعلان تماما كما تسوق السلع التجارية بعد تغليفها بغلاف جميل • مع  
استغلال آخر صيحة في ترسانة التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال •  
وقد اقترح أحد محترفي صناعة صور السياسة المرشحين للمناصب  
القيادية ، ويسمى لوكالة اعلانية تخصصت في هذا المجال • وقدمت  
خدماتها في سناء لصالح الرئيس نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ ، هي  
وكاله ( فولر وسميث وروس ) • أن يكون لأمثاله رأي في الصورة  
المقدمة للجماهير • ويعني اقتراحه أن تمثل وكاله في المجلس الأعلى  
المكلف بإدارة الحملة الانتخابية •• واتضح بعدها أن الرئيس نيكسون  
لم يكن يعاقل عن أهمية دور الاعلان في تجميل صورته قبل تقديمها  
للناخبين ولذلك عين ( بوب هالدمان ) نائب رئيس وكالة ( والتر طومبسون )  
للإعلان في الفريق المشرف على حملته الانتخابية • وقد لعب هالدمان دوره  
في اخلاص حتى النهاية • وتحمل نصيبه من فضيحة التجسس الشهيرة

المعروفة باسم واترجيت ، التي أطاحت بالرئيس نيكسون ، وجيشه  
الجرار من المستشارين والخبراء

المهم أن نيكسون كلفه بدور حيوى فى لجنة الانتخابات واستعان به  
بعدها فى الكثير من المهام الجسام كما ذكرنا . كذلك صم المشرف المبدع  
( هارى تريلمان ) المنمى لنفس الوكالة الاعلانية للجنة نيكسون القومية .

وعلى ذكر أهمية الدور الذى لعبه الاعلان فى المعركة الانتخابية يجب  
الاشارة الى خسارة الديمقراطيين لهذه المعركة لصالح المرشح الجمهورى  
نيكسون نتيجة فشلهم فى الاستعادة من خبراء الاعلان . وبعير الوكالات  
المسند اليها مهمة تجميل صورة مرشحهم أكثر من مرة خلال الحملة  
الانتخابية .

ترجع القصة لعام ١٩٦٩ بتشكيل الرابطة الأمريكية للمستشارين  
السياسيين عقب مؤتمر دولى عقد فى باريس لبحث دور الاعلان والكوميونتر  
فى الحملات الانتخابية . توالى بعدها الدواب . وخصصت احداها لبحث  
دور المستشارين المحترفين من مرزقة العمل السياسى وخبراء العلوم  
السياسية والليفيزيون وجداول الانتخابات بالاضافة لمن تخصصوا فى  
احتلال مساحة أو حيز زمنى على الشاشة الصغيرة مقابل أجر .

كما أثبتت أبحاث تطويع سلوك الناخبين بفصل الاسعانة بالأجهزة  
والأساليب الخفية لقياس الرأى ، أن عمليات الاقتراع العسية تطوى على  
الكثير من الزيف والخداع .

ومن هنا اقترح خبراء العلوم السياسية أن يتم التعرف على أفكار  
وآراء الناخبين الحقيقية من خلال الأجهزة التى تدس تحب الجلد لقياس  
نبض القلب وضغط الدم بالاضافة للصور والشعرات الموحية . كما  
توصل أحد خبراء العلوم السياسية فى جامعة بنسلفانيا من خلال ما أجراه  
من تجارب الى ميل أصحاب الطاقة البدنية العالية الى الاصلاح . وميل  
أصحاب الطاقة المحدودة الى المواءمة والكيف مع السائد من المعايير  
التقليدية .

وفى عام ١٩٧٦ ، تقدم لأول مرة فى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية  
ممثل سابق ، هو رونالد ريجان ، لانتخابات الرئاسة . بل وكاد وسط  
دهشة الجميع أن ينتزع الفوز المحقق من أنيساب المرشح الديمقراطى  
( جيمى كارتر ) .

ويرجع الفضل فى تألق هذا الممثل المغمور لدور مؤسسة ( سينسر  
وروبرت ليمن ) للاعلان بكاليفورنيا التى سخرت كل امكانياتها لتجميل

صورته • بالإضافة لفريق كامل من رجال الدعاية بينهم اثنان من خبراء علم النفس المتخصصين فى أساليب التعامل مع الناخبين •

يضاف لذلك صورة راعى البقر الطيب التى قدمها فى أفلامه ، والننى تلقى رواجاً وشعبية عارمة فى الغرب حتى شبهها البعض « بحمام دافىء مهدى » •

أما « جيمى كارتر » الذى فاز بهذه الانتخابات ( ١٩٧٦ ) فقد استعان الى جانب خدمات زوجته بفريق سدادسى من الخبراء ، أحدهم خبير اعلان والآخر خبير علاقات عامة ، والثالث خبير فى حداول الانتخابات ، والرابع خبير فى علم النفس •

وقد اتفق خبير الاعلان مليونى دولار أو يزيد لشراء حيز زمنى على الشاشة الصغيرة لتقديم أفكار وآمال وأحلام الرئيس الجديد من خلال مشاهد تمثيلية يؤديها ممثلون محترفون • وقد تبين أن هذه المشاهد التمثيلية ، والفقرات مدفوعة الأجر لا تقدم الا بعد دراسات متعمقة ومأنيئة للتعرف على أفكار الناخبين وأذواقهم ونصوراتهم لما يجب أن يكون عليه رئيسهم المنشود • وهى فقرات ذات أهمية بالغة فى تسويق الرئيس للجماهير • ويقال ان بسببها خسر ( جيرالد فورد ) معركة الرئاسة لصالح كارتر • والسبب يرجع الى انسحاب الممثل « بىر هابلى » الذى ساهم كثيراً فى نجاح نيكسون عام ١٩٧٢ ، من تمثيلية أعدت لصالح فورد ، رأى انها قد تصلح لتسويق أى سلعة أو منتج تجارى كالصابون • لكن لا تصلح أبداً لتسويق صورة رئيس البلاد القادم للجماهير •

ويعد ( تونى شوارتز ) أحد رواد وعباقره الحملات الاعلانية التى تكلل دائماً بهوز من تسخر لخدمته من المرشحين للمناصب السياسية المهمة •

بدأ ( شوارتز ) حياته بالرويج للسلع والمنسجات الصناعية من خلال الاعلانات التجارية • واستغل خبرته للرويج للعشرات من المرشحين فى الانتخابات العامة •

شهد له المستشار ( جونابولتيان ) قائلاً :

« لن يخسر مقعد الرئاسة من يعمل بنصائح شوارتز » •

وترجع مهارة هذا الرجل الفاتكة الى قدرته على اقنحام نفوس الناخبين، وتحريك عواطفهم تجاه مرشحه المفضل • وذلك من خلال توضيح مواقفه ازاء المشاككا التى تهم الناخبين • قال فى مقال نشر فى الجريدة الباطقة بلسان « الرابطة الأمريكية للمستشارين السياسيين » :

« ان مهمة مستشار الاعلان تقوم على أساس اعداد الناخب نفسيا قبل تكبيله وتسليمه للمرشح » وليس العكس . ويتم ذلك في رايه بمحاصرة الناخب بالاعلانات المسموعة والمرئية في كل زمان ومكان . يستوى في ذلك أن يكون في المطبخ أو في السيارة . وان نصله الرسالة في الصباح الباكر وهو ينهض من فراشه أو ظهرا في ساعات القيلولة وهو يدير جهاز الراديو بحفا عن صاحبه . أو حتى في ساعات الليل وهو يبحث عن نغم يهدى أعصابه .

وقد نجح شوارتز في تحقيق الفوز المشهود للرئيس جيمي كارتر عام ١٩٧٦ . وذلك من خلال عشرات الاعلانات التجارية التي تحولت فيما بعد الى مادة للدراسة من قبل مساعدي الرئيس .

ويمر خبراء الاعلان بأن خبراتهم في تسويق السلع باتت محط اهتمام الساسة . وقد أنفق مركز أبحاث تسويق الرأي ٦٠٠ ألف دولار في استطلاع أجرى بين الشباب حول سؤال واحد هو :

— « أفضل أن يكون الرئيس بشوش الوجه أم عبوسا صارما » .

وفي عام ١٩٧٢ لاحظ ( لاري أوبريان ) رئيس اللجنة الانتخابية المختصة بالرئيس نيكسون اصرار خبراء الاعلان على الإشارة الى المرشح نيكسون بلقب ( الرئيس ) دون الإشارة لاسمه فسألهم عاصبا :

« هل هناك ما يخجل في ذكر اسم نيكسون ؟ » ولم يهدأ حتى أصبحوا بدلا له أن اسم « نيكسون » غير محبب للجماهير بعكس ما يمكن اصفاراه عليه من صفات كرئيس يمكن أن يقال انه : وسع الاطلاع ، عليم ببواطن الأمور ، محنك ، كفؤ ، غير متقلب المراح أو يحكم عن الهوى — كما يقال عن منافسه ( جورج ماكجفرون ) . وهي صفات عزف خبراء الاعلان طويلا على أوتارها مع توصيح السافض الصارخ بين صفات نيكسون كرئيس وصفات منافسه المتقلب غير المأمون . وبالتالي غير الأمين على مصالح من توضع مصائيرهم أمانة في عنقه .

يبدو أن هؤلاء الخبراء قد استفادوا كثيرا من نصائح شوارتز حول اختصار « الأقل ضررا » ادا لم يتوفر الأكثر فائدة » . ولعل من أغرب المفارقات أن يفوز نيكسون بالرئاسة بعد حملة مكثفة أشادت بأم نه ومناذ أخلاقه وعمق ايمانه بالشرعة وسيادة القانون . وهي نفس الصفات التي حوكم واستقال بسبب افنقاره لها بعد افتضاح تحمسه على مقر الحزب الديمقراطي المعارض في واترجيت ، ليسجل سابقة فريدة من نوعها في تاريخ سياسة أمريكا .

وبعد فوز نيكسون عام ١٩٧٢ نشرت الصحيفة المتخصصة في



استخدام علم النفس مع الجماهير مقالا تحت عنوان « صورة المرشح السياسي » ركر فيها المحرر على ضرورة ابرار صفات الأمانة والتواضع وحب الخير في المرشح فهي صفات محببة لدى الجميع . ولا يخلف عليها اثنان . أشار المحرر الى المواصفات التي يجب أن يحلّي بها السياسي في عصرنا الراهن وعلى رأسها ضرورة وقوفه على حاجات الفئات المخلفة في المجتمع . ومراعاة الفروق الطائفية والدينية . وهي مشكلة يرى أن حلها ميسور بفضل خدمات الكمبيوتر وببعضها تدوين قوائم بأسماء الناخبين والفئات التي ينتمون اليها . أشار الكاتب لامتّع نيكسون بهذه الفضيلة - إشارة لسؤاله الشهير حول الفئة التي تسمى اليها الصعيرات اللاتي قدمن الزهور لقرينته أثناء الحملة الانتخابية .

وقد أرجع أحد رعماء الحزب الديمقراطي نجاح نيكسون في انتخابات ١٩٧٢ الى مهارة مساعديه أكثر من الحملات الدعائية مدفوعة الأجر التي حملت كثيرا من صورته . بينما اعترف (جيب ماكجرودار) رئيس لجنته الانتخابية في مذكراته « الحياة على الطريقة الأمريكية » بأن نجاح نيكسون قد تحقق من خلال عملية مكثفة استعملت فيها خدمات الكمبيوتر لأقصى درجة كتقديم قوائم كاملة لكافة فئات الناخبين ليسر الخطاب مع كل منهم على حدة . « كاطباء الأسنان السود متوسطي الأعمار » - على سبيل المثال .

والغريب أن ( جورج ماكجفورد ) منافس نيكسون الديمقراطي كان بمقدوره الاستعانة بخدمات الكمبيوتر بصورة قد لا يسير نيكسون . فالشركة المالكة لأكبر بنك للمعلومات كانت وثيقة الصلة بالديمقراطيين . والبنك يحوى معلومات كافية عن أربعين مليون ديمقراطي بخلاف المستقلين في عدد من الولايات . لكن للأسف كانت الشركة المالكة لهذا البنك لا تعسر ( ماكجفورد ) صديقا أو عميلا محبوبا . ربما يرجع ذلك الى موقع المؤسسة الاعلاية (فالتين وشيرمان) في مينا بوليس مسقط رأس السناتور ( هيوبرت همفري ) الذي أهانه ماكجفورد في مؤتمر انتخابي كما سبق أن عمل ( شيرمان ) أحد أصحابها متحدثا صحفيا باسم السناتور همفري .

ومعنى ذلك أن ماكجفورد لم يتمكن من استغلال هذه المؤسسة العملاقة شبه الديمقراطية لأسباب شخصية بحتة . وقد انضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر العملاق توجيه الرسائل سابقة الأعداد لجميع الفئات مع مراعاة فروق التوجيه للنساء والرجال . بل بمقدورها اجراء عشرات الآلاف من المكالمات الهاتفية لصالح المرشح المرغوب . تقول المكالمات على سبيل المثال : « هيوبرت همفري على الخط دقيقة من فضلك » .



كما اتضح أن بمقدور هذا الكمبيوتر أو بنك المعلومات العمل  
إصدار قوائم مفصلة بأسماء من لهم حق التصويت في كل دائرة ،  
بالإضافة إلى أسماء المترشحين في اتخاذ القرار .

وقد حقق هذا الكمبيوتر الخاص الذي تملكه مؤسسة ( فالسين  
وشيرمان ) نجاحا لم يكن متوقعا عام ١٩٧٢ لسناتور هوارد كانون .  
إذ تولى الكمبيوتر أعداد برامج حول منجزات السناتور وما حققه من  
مشاريع طموحة لصالح كل حي ومدينة في دائرته . لاحظ البرنامج  
اختلاف المواقف ، وتناقض المصالح من هذه المشاريع . لذا راعى شطب  
العبارات التي تشيد على سبيل المثال بتطوير المطار الاقليمي من الرسائل  
الموجهة للقاطنين بجوار هذا المكان ممن يعانون من تشغيله .

ومع حلول عام ١٩٧٦ ، انتشرت مؤسسات الكمبيوتر . ودخلت  
في منافسات محمومة للفوز بالعملاء السياسيين .

يقول الكاتب انه تلقى رسائل من الرئيس فورد عام ١٩٧٦ نطلب  
دعما ماليا . ولا يعرف سببا واضحا لذلك باستثناء وقوع مسكه على  
حدود ولاية كونيكتيكات - منطقة الأثرياء كما لاحظ أن الخطابات مطبوعة  
بأساليب الطباعة العادية باستثناء الاسم الذي دون بإكبة خاصة يتم  
التحكم فيها آليا .

لاحظ الكاتب أيضا أن الرئيس ( جيمي كارتر ) الذي دأب على وصف  
نفسه ، بالفلاح صاحب مزارع الفول السوداني قد حقق نجاحا قياسيا  
هو ومساعدوه في استغلال الكمبيوتر بصورة فائقة البراعة . فقد وافق  
على القاء بعض الخطب السياسية في ولاية جورجيا بصفته حاكما لها  
مقابل ثمن زهيد يمثل في قائمة بأسماء وعناوين من يحضرون هذه  
الاجتماعات للاستماع اليه . قام بعدها بمساعدوه بإدراج هذه الأسماء  
والعناوين في ذاكرة الكمبيوتر تحت بند الأصدقاء . وبفصل هذه الحقبة  
تمكن من توجيه خمسين ألف رسالة لهؤلاء الأصدقاء حين فكر في ترشيح  
نفسه للرئاسة . وهم يشكلون اضافة لا بأس بها لرصيده من القرائم  
التي تضم أسماء المشتركين في الصحف والمجلات الاقليمية . ومن وردت  
أسمائهم في كشوف الاحصاءات الرسمية والاعلانات إلى جانب أنصاره  
ومؤيديه .

ويعد هذا الاسلوب المعتمد أساسا على الكمبيوتر معبرا وملائما  
لظروف العصر حيث يمثل الناس للانزواء والانعقاد عن الأضواء . وحيث  
يضطر الزعماء والقادة لارتداء السترات الواقية من الرصاص .

ولم تنس أجهزة ووسائل الدعاية المختلفة أثناء تجميلها لصور  
السياسة المرشحين للمناصب القيادية المشاكل التي يتصدون لها .

والسبب يرجع الى خوف الساخنين ، مع تزايد الشعور بالغربة والاغتراب ، من الوقوع فى شرك زائفة . فى وقت هم فيه فى ميسس الحاجة للعرف على قائدهم الجديد وقدراته على حل ما يواجهونه من مشاكل . . بل وما قد يستجد على الساحة منها .

## رأى المحلفين

### علم وهندسة

تسعى هيئات الدفاع ( المحامون ) عادة وراء هيئات الحكم الأكثر تقديرا وتراحما لعرض قضايا موكلها . وتحرص كل الحرص على الابتعاد بقدر الامكان عن لا يرى عيونهم سوى الجانب المعتم فى ملابسات القضايا التى تصدوا للدفاع عن أصحابها .

وقد شهدت السبعينيات محاولة من جانب هيئات الدفاع لتقييم دور هيئات التحليف من كافة الجوانب . وذلك بالاستعانة بخبرة خبراء علم النفس والمجتمع . وأبحاث التسويق . بل وحتى خبراء الكمبيوتر . حتى بات اختيار أعضاء مجلس شورى المحاكم ( هيئات التحليف ) أقرب الى العلم المقيد بالقواعد والضوابط .

ظهر ذلك بوضوح فى القضايا الشهيرة . وبالذات ما يتعلق منها باضطهاد بعض المواطنين لأسباب تتعلق بمشاركتهم فى المسيرات المناهضة للحكم . أو المطالبة بالحقوق المدنية للأفليات ، أو حتى حق المثول أمام القضاء فى محاكمات تقسم بالعدل .

كان المتهمون وممثلوهم ( المحامون ) أول من أثار هذه القضية .

انصح ذلك فى محاكمة الكاثوليك السبعة فى هاريسبورج ( بنسلفانيا ) ومحاكمة الثمانية والعشرين فى ( كامادين ) وقضية ( وونديد ني ) أو ( الركبة الجريحة ) الخاصة بتمرد الهنود الحمر . وقضية الثمانية ( جينسفيل ) الى جانب القضايا الفردية الشهيرة كقضية ( جون لتيل ) و ( أنجيلا دافيز ) .

وفد طلب الدفاع فى القضية الأخيرة ، قضية ( أنجيلا دافيز ) تحليل خطوط المرشحين لهيئة التحليف للتأكد من سلامة موافقهم قبل قيامهم بنظر القضية .

وفد دخلت مهمة هيئات التحليف عام ١٩٧١ ، مرحلة جديدة أثناء عرض قضية الكاثوليك السبعة بزعامة دانيال بريجان ، المتهمين بالذم على الحكومة بسبب معارضتهم لحرب فيتنام .

فقد استعان الدفاع بخبير في علم النفس الاجتماعي من جامعة كولومبيا يدعى ( ريتشارد كريس ) وآخر من نيويورك يدعى (جاي شولمان) للتأكد من صلاحية هيئة الشورى . وتوصل الخبيران من خلال التحريات المكثفة واستطلاع الرأي الى أن قائمة المرشحين مثقلة بكبار السن المولعين عادة باحترام النظام والعوائين ممن يفكرون الى التعاطف الواجب بواقفه في نظرمثل هذه القضية الحساسة . وخلصا من تحريائهما الى المطالبة بسحب القائمة برمتها باعتبارها لا تمثل أهالي هاريسبورج ميثيلا حقيقيا . قاما بعدها بعملية استطلاع ودراسة متعمقة على شريحة تضم ٢٥٢ فردا لاختبار قطاع مسعرض يمثل سكان هاريسبورج خير تمثيل . استعرض العملية الكثير من التحريات والربط بين أخلاقيات وصفات المرشحين ، وآرائهم وأفكارهم والظروف الخاصة بالمنطقة وسكانها . الى جانب ما يهدد ملتهم لتعاطف أو العدوانية . وحالت السبجة بصويت ثمانية صد أربعة فقط . بشطب بئمه التآمر . وبصويت الجمع على اسقاط القضية برمتها باعتبارها محاكمة غير عادلة لسبعة من أصحاب الرأي .

تألق بعدها نجم الخيرين شولمان وكريستى . وأصبحا من أشهر المستشارين في فصايا المعارضة السياسية وقد أدركا بعدها بأرجح درجات التعاطف من جانب عصوات ( هيئات التحلف ) من النساء من قصة جيسميس ( فلوريدا ) كثيرا عن مثيله في قصة ( هاريسبورج ) - سسلفاسا .

كما طالب المهمان الرئيسيان في قضية الهنود الحمر ببلدة ( وونديد بي ) بضرورة الاسئعانة بسانات الكومبيوتر قبل احسار ( هيئة التحلف ) من أهالي سان بول لنظر قضية احلالهما للبلدة باسم حركة الدفاع عن حقوق الهنود الحمر .

وكشف الكومبيوتر ميل الأقل خطأ في العلم والمحدثين من أصول المانية ونرويجية لانزال أقصى عقوبة ممكنة بالعالمين المدرعين لحركة الهنود الحمر ( رسل بانكس ) و ( ديس منيز ) هذا بعكس الذين نخرجوا في الجامعة ممن أبدوا مرونة وتعاطفا ملموسا وتفهما لموقف الزعيمين .

وقبل المحاكمة بولى الباحثون جمع المعلومات الكافية عن المرشحين لهيئة التحلف في الأحياء والمناطق المجاورة لسان بول . وكشفت التحريات الواسعة التي أجريت بين أصدقاء ومعارف المرشحين قيام أحدهم منذ سنوات بالاعنداء على هدى أحمر . وحذف اسمه فورا من قوائم المرشحين لنظر القضية ، رغم سلامة موقعه في باقى المسائل المطروحة للمحث .

وأنفق الدفاع في قضية ( جون ليتيل ) ٣٢٥ ألف دولار في أبحاث أجراها الخبراء بما فيهم : شولمان وكريستى شملت أوصاع السجنون



المتردية في المناطق الريفية بشرق (نورث كارولينا) الى جانب قضايا الجنس والتفرقة العنصرية .

وكانت السجينة السوداء ( جون لينل ) قد قتلت حارسها الأبيض نفاس لكسير التلوح بعد أن صوبت اليه إحدى عشرة لكمة قبل أن نحسب ساما ولا يعثر عليها أحد . وقد عثرت سلطات السجن على الحارس الليلى قسلا في ريزانتها وعلى جسده كل ما يؤكد قيامه بممارسة الجنس قبل مصرعه . اذ وجدوه عاريا تماما من وسطه حتى نهاية نصفه الأسفل . وعثر ساطات السجن عن تقديم مبرر معقول لدخوله زنازة السجينة لاسلا . وبسبب عليه أكد الدفاع أن موكله لا بد أن تكون قد قتلت الحارس دفاعا عن النفس بعد أن اعتدى عليها وقام باغتصابها .

ونجح الدفاع في عرض القضية في ( راليه ) بعيدا عن مسرح الجريمة بمقصعه ( بيو فورد ) . وذلك على ضوء ما أجراه من بحريات وعمدت استطلاع لرأي كسبب عدم نوافر التعاطف الكافي مع موكله في السدة التي شهدت الجريمة . بل وعدم اختيار هيئة تحكم تمثل كافة سكان المقاطعة تمثلا عادلا .

وكان لا بد من الاستعانة بخدمات ( كريسي وشولمان ) وأجهزة الكمبيوتر قبل اختيار هيئة تحكم معصومة من الخطأ في مقاطعة ( راليه ) . وقد اشترط الخبراء نوافر ٢٣ عنصرا في هيئة المحلف على رأسها ثلاثة عناصر مهمة هي :

١ - لغة الجسد : وقد رأى ( دافيد سوجس ) الخبير في هذا الفرع من فروع المعرفة بجامعة نبراسكا ضرورة قياس حجم المحلف المرتقب . والوقوف بدقة على رد فعله من حيث الصبر والصيق ازاء الأسئلة الموجهة من الدفاع وتلك الموجهة من الادعاء . ومدى قبوله أو رفضه لما يوجه له من أسئلة ومدى ما تنسم بها احابائه عليها من مرونة أو تشدد .

٢ - الرحمة والتعاطف : وطالب الخبيران كريسي وشولمان بضرورة نوافر الرحمة والتعاطف فيمن يرشح لنظر مثل هذه القضايا . فالمبالون للسلط عادة ما يكونون من صغاف الشخصية ممن يستكملون شعورهم بالنقص بتقليد من هم في موقع السلطة والنفوذ .

٣ - مواصفات لا بد من توافرها : وركز كريسي على ضرورة الوقوف على عادات المحكم المرتقب فيما يتعلق بقراءة الصحف . فهو يرى ، استنادا لما توسل اليه خير آخر يدعى ( ادوين تيفانان ) أن نوافر شروط السن ( أقل من ٤٥ عاما ) والمسكن اللائق ، والتعليم العالي لا تعنى الغاضى عن عادات القراءة . فمن يقبل على قراءة الصحف الرياضية المصورة . لا يمكن

أن يتساوى بمن يقرأ المجلات والصحف الجادة مثل «هاربر» و «أتلانتيك»  
المهم أن التحقيق انتهى باطلاق سراح (مس ليتل) وتبرئة صاحبها .  
ويرجع الفصل في ذلك لاختيار هيئة تحليف على أساس علمي مدروس  
محكم الدقة والانضباط .

واختلفت المعايير تماما عند اختيار هيئة تحليف للتحقيق في فضيحة  
التجسس الكبرى المعروفة باسم (واترجيت) في عهد الرئيس نيكسون .  
فالتهمان الرئيسيان :

١ - جون ميتشيل النائب العام السابق ورئيس اللجنة الخاصة  
بإعادة انتخاب نيكسون .

٢ - وموريس ستانسي - وزير التجارة السابق والمستول المالي .  
عن لجنة إعادة انتخاب نيكسون وقد وجهت اليهما مهمة تعويق سير  
العدالة لصالح المهاجر (روبرت فيسكو) مقابل تبرعه سرا بمبلغ ٢٠٠  
الف دولار لصالح حملة نيكسون الانتخابية !!

وطبيعى ألا يختار أنصار (ميتشيل) خبراء علم النفس أو الاجتماع  
من أشرنا اليهم . اكفاء بالاستفادة من خبرة (مارتى هيربست) خبير  
البحث السويقي في الاعلان المتخصص في مجال التحليل اسنادا لعادات  
المرشحين للتحكيم في القراءة والاستماع .

وقد بدأ (هيربست) بإجراء فحص شامل للمرشحين على ضوء  
العلاقة النسبية بين مواقع الإقامة والحالة الذهنية الأمل لاحتياز دفاع  
من نيويورك . لكنه اختلف عن الحبيرين المشار اليهما فيما يتعلق بتصويره  
للصورة المثلى التى يحب أن يكون عليها المحلف . والى سلخص فى ابعاده  
عن الثقافة وعن الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والوطنية الى جانب ضرورة  
احترامه لأولى الأمر . وذوى النفوذ من أمثال المتهمين (ميتشيل وستانسي) .  
وقد وضع جدولا بالأرقام لسذكية المرشح المثالى فى تقديره يبدأ من الصفر  
سلبا وإيجابيا حتى الرقم (٦) فخريج الجامعة ، دون المستوى المطلوب  
بنسبة ست درجات تحت الصفر ، واليهودى أيضا مرفوض بنسبة خمس  
درجات تحت الصفر . بخلاف الكاثوليكى الذى منحه أربع درجات . شأنه  
فى ذلك شأن الموظف المحافظ الذى يراوح دخله السوى ما بين ثمانية  
الى عشرة آلاف دولار .

وقد وضع هيربست رأيه قائلا :

- لا نريد بين هيئة التحكيم أيا من الليبراليين عشاق الليموزين -  
ونفضل عليهم رجل البيت الذى يهتم بشئون الخاصة . وقضايا الضخم ،  
أكثر مما يدور فى أروقة الحزب المعارض فى واترجيت . « كما أننا نفضل



المرشح الذى يقرأ الصحف الشعبية الخفيفة ( كالدبلى نيوز ) على نظيره ممن يقرأ « النيويورك تايمز » . ونفضل من بين الجميع من يعجب بأفلام ( جون واين ) باعتباره من أنصار القوة والنفوذ والملكية الخاصة واليمين المحافظ . . أى بايجاز أقرب لشخصية المتهم « ميتشيل » أو النائب العام السابق .

وبعد المحاكمة نشرت ( نيويورك تايمز ) تقريراً طريفاً قالت فيه ان أحد عشر محلفاً من بين أعضاء هيئة التحليف الاثنى عشر جاءوا مطابقين تماماً للمواصفات الفسيفسائية التى حددتها ( هيريس ) واستدركت قائلة « ان هذا الحلل أمكن اصلاحه باستبدال عضوة من حملة الشهادات العالية لأسباب وصفت بالمرضية ، بأحد كبار موظفى البنوك من أنصار يكسون المعارضين لسياسة الصحيفة فيما يتعلق بالحرب الفيتنامية » .

قالت الصحيفة ان هذا المصرفى لعب دوراً قيادياً فى تحريك المحاكمة صوب اطلاق سراح المتهمين باحماغ الآراء . وذلك بعد أكثر من جلسة بدأت بمعارضة ثمانية مقابل أربعة لاطلاق سراحهما وانتهت بتحقيق الهدف المرسوم بدقة لتبرئتهما رغم توافر أدلة الادانة .

والواقع ان عشرات القضايا التى استعان فيها الدفاع بجهات البحث والمدخل فى اختيار أعضاء هيئات التحليف ( مجالس الشورى ) عادة ما كانت تسهى لصالح من يقوم باستئجار الوكالة البحثية . وهو اتجاه كان من الممكن أن يسود دون تدخل أو جهود بسبب اتجاه بعض المحلفين فى مثل هذه القضايا لاصدار أحكام بخالف ضمائرهم لصمان رضا السلطات !!!

وهنا يسئال ( أميتاى اتيزيوني ) خبير علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول ما يشككه علماء الاجتماع من خطر يسف أسس العدالة او الانحراف بمسارها بعد أن نجحوا فى التأثير على احبار ما يربو على ٨٠٪ من هيئات التحكيم .

ورغم ذلك لا يمكن اغفال حقيقة مهمة تتعلق باستغلال هذا الأسلوب العلمى لصالح الأفراد فى الولايات المتحدة . فقد أدى الدجوى اليه فى ( ويست فرجينيا ) على سبيل المثال الى فوز من نجوا من حادث انهيار سد ( بافالو ) بتعويض قدره ١٣ر٥ مليون دولار .

ولكن ألا يمكن أن تستفيد هيئات الادعاء ( النيابة ) من استغلال نفس الأسلوب للتأثير فى اختيار هيئات الشورى ( التحليف ) خاصة وأنها تمنع بصلاحيات أوسع تتيح لها الحصول على ما تشاء من معلومات من الوكالات الحكومية المحظور على الأفراد الاقتراب منها . عن هذا الموضوع

شرت ( بيويورك نايمز ) عام ١٩٧٦ ما يفيد حصول هيئات الادعاء ( النيابة العامة ) بشكل روتيني على بيانات رسمية من معظم الولايات تتعلق بمن يرشحون للمشاركة في هيئات التحليف . بل وحصولها على بيانات من وكالة الدخل القومي والصرائب لسعر ف على موقفهم من الحكومة .

وقالت الصحيفة ان متحدثا باسم وكالة الدخل العام قد اعرف بأن القانون الذي يحظر الكشف عن عائدات الضرائب لا يطبق على المرشحين لهيئات التحليف . وقال ان الهدف يتعلق بسلامة موقفهم فيما يتعلق بقضايا التهرب الضريبي . كما تبين أن الوكالات الخاصة بتشغيل المخبرين الخصوصيين في العديد من المدن الأمريكية تولى بيع المعلومات الخاصة عن هؤلاء المرشحين لهيئات التحليف لمن يرغب من جانب الدفاع ( المحامين ) أو الادعاء ( النيابة ) . بل تبين أن مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا بها مؤسسات مخصصة في تزويد المحامين بما يريدون من معلومات . وأخرى تقصر نشاطها على هيئات الادعاء ( النيابة العمومية ) .

وقد اضطر أحد هؤلاء المحلفين من رجال الأعمال في كاليفورنيا الى اللجوء الى القضايا مطالبا بتعويض قدره بخمسين ألف دولار لما تكبدته من أضرار تدخل في نطاق انتهاك حقوقه الدستورية . نتيجة مشاركته في ثلاث هيئات للتحكيم .

كما أصبح علم اختيار المحلف لونا من التجارة المدرة للربح حتى بلغ أجر خير علم الاجتماع ٣٥ ألف دولار عن كل عملية يساهم فيها في اختيار المحلف على النحو المرغوب . وبالذات في القضايا التي تتعلق بالمكاسب أو الخسائر المالية .

وأدى ذلك الى قصر استخدام هؤلاء الخبراء في القادرين على تسديد تكاليف خدمات الكمبيوتر الباهظة من الأفراد والجماعات : وحرمان أبناء الطبقة الوسطى والفقراء من هذه الخدمات باستثناء القضايا الكبرى التي تحقق لهم الصيت والشهرة . ويدق الكاتب ناقوس الخطر . فقد أصبح غير متكافئين أمام منصة القضاء . وأصبح استغلال العلم لاختيار المحلفين عبثا وفيدا ينتقص من قدر ومساواة العدالة بدلا من الاسهام في ترسيخ قواعدها .

ويتساءل الكاتب هل أفلت زمام الموقف تماما من أيدينا . وأصبح من يملك ثمن خدمات البحث والتحري قادرا على التحكم في مسار العدالة . خاصة وأن شيئا لا يمنع المحامي من الاستعانة بخدمات الخبراء لخدمتهم أمام القضاء لتوضيح تصوراتهم وآرائهم . كما لا يوجد قانون يمنع أصحاب المصلحة من اجراء التحريات وقياسات الرأي بهدف تفادي ما يروونه ضارا بقضاياهم من أخطاء المحلفين .

ويظل الحل الأمثل في تقدير الكاتب هو ما اقترحه ( ايزيوني )  
حبر علم الاجتماع بجامعة كولومبيا حول مد القوانين التي تحظر التحرش  
بالمحتفين لتشمل كل ما يتعلق بهم كأفراد خارج وداحل أروقة المحاكم . مع  
اصدار قوانين بجرم كشف المعلومات الخاصة بهم . أو السماح بتحليل  
خطوطهم أو بصماتهم أو اجراء التحريات عنهم وسط ذويهم وحرانهم .

ويصرح الكاتب لتحقيق هذا الهدف بحفيض عدد المرشحين لهيئات  
الحكيم حتى لا يكون هناك فرص للتغيير أو التبديل كما حدث فيما يتعلق  
بقضية واترجيت . حيث تم اختيار ١٢ عضوا ( محلفا ) فقط من بين  
عشرين مرشحا .

ويرى أن الحل الأمثل ربما يكمن في اناحة الحصول على المعلومات  
من المرشحين لهذه المهام في حالة نغذر خطر نداولها ، للجانبين معا :  
الادعاء والمدعى عليه ، بهدف احباط أى محاولة لاستغلال العدل . أو  
ابتزاز القائمين عليه تحت كافة الذرائع والمسميات .

\*\*\*



## ● ● الفصل الحادى عشر

### التحكم فى السلوك

### من خلال التنويم المغناطيسى

نقشت مؤحرا ظاهرة التنويم المغناطيسى - أقدام المهارات البشرية .  
واكثرها غموصا - وبالأذات فى مجال تطويع السلوك البشرى . واغواء  
الأشخاص على التصرف بصورة غير السليمة فيها منهم فى الأحوال المعقدة .  
وتسغل التنويم فئات عدة بينها : رجال الشرطة - خبراء الاعلان -  
الأطباء - المعلمون - هيئات الادعاء (الببائى العامة) الأطباء المفسدون -  
مدربو الفرق الرياضية والفرق العسكرية .

وبالطبع لا يبدأ أى من المشار اليهم ممارسة التنويم المغناطيسى قبل  
اجتياز أكثر من دورة تدريبية على أيدي الاختصاصيين .

وتبدأ التدريبات العملية عادة بعد قضاء نحو ثلاثة أيام فى تلقى  
المعلومات النظرية . صحيح أننا لا نفهم بدقة لماذا تنجح عمليات التنويم  
المغناطيسى فى تحقيق مراميها . لكنها تنجح فى معظم الحالات - ولا نقول  
كلها - باقرار أكثر العلماء جدية .

وعلم التنويم المغناطيسى يدرس حاليا بين المناهج الدراسية فى  
العديد من جامعات الولايات المتحدة . ويقدر عدد مؤسساته القومية والعالمية  
نحو احدى عشرة مؤسسة تقتصر عضويتها على المبرزين فى هذا المجال .  
وبأوى ميلان ( بايطاليا ) أحد أشهر هذه المراكز العالمية . ويقع الآخر  
فى أبسولا ( السويد ) . ويعد عصرنا ذهبيا لهذا الفن ( الأسود )  
الذى كان فى الماضى مقصورا على السحرة والمشعوذين ودور اللهو .

ولا زال الغموض يكشف تاريخ ظهور هذا اللون من ألوان الفنون .  
وقد عرفه الانسان البدائي حين كان يشعر بالعاس على دقائق الدفوف



والطبول المكررة بصورة مملة سمعت على السام . حتى كان عام ١٧٠٠ حين توصل طبيب من فيينا يدعى ( فريتز ميسمر ) الى دفع مرضاه للنوم من خلال ما تصوره سائلا سحريا ذا تأثير خاص في السلوك البشرى . وبعدها بنصف قرن من الزمان رفض الطبيب الاسكوتلندى ( جيمس بريده ) نظرية السائل السحري . واعتبر ظاهرة التنويم المغناطيسى لونا من ألوان النوم غير المعادة . فأطلق عليها اسم (Hypnosis) - وتعد مرادفا لكلمة النوم فى اللغة اليونانية . والحق أن الصواب قد جابه . فهذا اللون من النوم لا يأتى تلقائيا . بل يتدخل الممارس فى تحقيقه . فهو اد يبلغ مريضه أنه موشك على النوم يعلم أن هذا المريض لن ينام نوما فعليا بالمعنى الدارج للنوم . بل هو نوم ( يقظ ) أقرب الى الاسرخاء ، لا يوقف فيه نشاط العقل لحظة واحدة .

اقترح محال التنويم المغناطيسى بعدها عدد من كبار الأطباء الفرنسيين ليجعلوا منه اسلوبا من أساليب العلاج ، جديرا بالتقدير . حتى ( سيجموند فرويد ) لحا اليه لسبر أغوار العقل الباطن . لكن الصواب حانبه . وسرعان ما بخل عن التنويم مفضلا عليه اسلوب ربط الحدث برد فعله المنعكس الشرطى .

ومع حلول القرن العشرين رجع التنويم الى الحياة ودور اللهو مرة اخرى . حتى كان عام ١٩٥٨ حين اعترفت الرابطة الأمريكية الطبية به كوسيلة صالحة يمكن أن يستخدمها الأطباء لعلاج مرضاهم .

ويقول المؤلف انه كلف بتغطية مؤتمر استمر ثلاثة أيام عقد بعند هيلتون فرع ستايل - نيويورك - تحت اشراف مركز التدريب على استغلال التنويم المغناطيسى بطريقة لا تعارض مع الأخلاق ساوث أورانج بنيو جرسى .

#### حضر المؤتمر ٩٦ خبيرا بينهم :

١٥ خبيرا فى علم النفس + ٣٠ طبيبا من أطباء الأسنان والممارسين العموميين + ١٧ مساعدا وممرضة . كما حضره سبعة من خبراء التنويم المغناطيسى ، قاموا على مدى فترة انعقاد المؤتمر بتقديم بعض عينات من فنونهم الى جانب بعض الصائحات النظرية حول اساليب التنويم المغناطيسى ومن بين القضايا التى أثبتت :

- كيف يمكن اغواء الناس لارتكاب أشياء غريبة تحت تأثير التنويم المغناطيسى ؟!

- ما المقصود بالتنويم المغناطيسى ؟

- وإلى أى مدى يعتمد التنويم المغناطيسى على الايحاء ؟

ونصيح قدرة الايحاء على التأثير في عمليات التسويق الاعلاني لبعض السلع خاصة اذا ما لجأت لاستخدام أحد المشاهير لاقناع المشاهدين - من خلال التكرار - بمزايا سلعة ما حتى يتسابقوا على اقتنائها - وتاما كما يحدث حين يكرر أحد الزعماء المفوهين عبارة ما لغرسها في نفوس مستمعيه كعبارة رعم الحقوق المدنية ( مارتن لوثر كنج ) الشهيرة عن « حلم السود » التي لازالت راسخة في وجدان أنصاره ، عدة سنوات بعد وفاته •

ويعد التعاس أو الغفوة أحد العناصر الأساسية في عملية التنويم المغناطيسي • ويصح المستهدف أكثر مرونة بقدر قدرة القائم بتنويمه على اقناعه بحفض قدراته الذهنية • وخفض الاعتماد على الحواس • مع الاذعان والخضوع الكامل لسيطرة القائم بعملية التنويم المغناطيسي • وقد ثبت بالحربة أن من يقبل القيام بدور ( الوسيط ) في عمليات التنويم المغناطيسي عادة ما يبذل قصارى جهده لنيل رضا المهيمن عليه وتقدر ( ابريكا فروم ) عالمة السلوك البشري ، والأستاذة بجامعة شيكاغو قابلية الايحاء لدى من يقبلون باخضاعهم لتجربة التنويم المغناطيسي بنسبة ٨٠٪ من البشر مقابل نسبة مماثلة على الطرف الآخر لا تصلح اطلاقا لهذه المهمة • ( بسما يشارجج الباقي ( ٨٠٪ ) في تقديرها بين الفئتين ) •

ويرى ( ايرنست هيلجارد ) أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد ، وأحد خبراء التنويم المغناطيسي أن من يقبلون الخضوع للتنويم لا يمكن وصف عقولهم بالمعوقة فهم على العكس من ذلك تماما يتمتعون عادة بخيال واسع وقدرات ذهنية متميزة منذ الصغر • استند في ذلك لتحريات وبيانات جمعتها زميلته وزوجته ( جوزفين هيلجارد ) •

وقد اتفق الخبراء على مواصفات عامة يتميز بها القابل للقيام بدور الوسيط في التنويم المغناطيسي :

١ - فعيناه عادة ما تمنح صوب الجهة اليسرى اذا ما سئل سؤالا يستوجب درجة من التفكير •

٢ - وعادة ما يرحب ، دون امتعاض بالأسئلة غير التقليدية ، بفضل ما يتمتع به من خيال واسع •

٣ - وعادة ما تكون موجات الطيف المحركة ( لقواه الذهنية ) فوق المتوسط عندما يخرج من دائرة التنويم •

ويرى ( هيربرت شبيجل ) أستاذ علم النفس بجامعة كولومبيا والحائز على درجة الزمالة في الجراحة ، أن الوسيط المثالي يجب أن يكون منمتعا بأقصى درجات الثقة والاستسلام لمن يتولى تنويمه [ أعد لذلك جلولا من خمس درجات ] •

كما أنه يتميز بالابتعاد عن الانتقادات المخرجة • وهو سهل الانقياد والتطويع • فائق القدرة فيما يتعلق بالتركيز •

يضاف الى ذلك قدرة هائلة على تحريك عينيه لأعلى على شكل دائرة قبل اغلاقهما • واسدال الجفون في احكام عليهما •

وتختلف أساليب التنويم المغناطيسى من موسم لآخر • فبعضهم يفضل اسلوب العد البطيء أثناء توجيه الأوامر للوسيط ، بالمريد من الاسرخاء • وبعضهم ، وبالذات الحواة ، يفضلون الايحاء بالنوم من خلال عملية تركيز الابصار ( من مقلة العين الى مقلة العين ) • وبعضهم يأمر الوسيط بالتركيز فى بؤرة معينة فوق مستوى البصر بما يقل على عينيه فيضطر الى اغلاقهما • وبعضهم يستخدم أسلوب التنفس العميق • وكلها أساليب غير مطلوبة بالنسبة لخبر مثل ( هارى آروبر ) • فهو يفضل التوجيهات على مراحل : النظرية ثم العملية • وبدأ بوحده الوسيط لاحتياز بقعة على الحائط • والتركيز فى النظر عليها • يليها توجيه بالاسترخاء حتى يشعر بثقل فى ذراعيه وساقيه • • وحتى تسدل جفونه فى تناقل على عينيه • يفرق بعدها تدريجيا فى نوم عميق حيث يستمر الأوامر من « النوم » بصورة منكورة ومملة يختر بعدها مستسلما لتنفيذ أوامر النوم حرفيا ، وفى اذعان تام ، لدرجة لا يشعر فيها بوخز الابر فى عينيه • أو يرى كلمات لا وجود لها على السبورة استجابة لايحاء القائم بتنويمه •

لكن •• ماذا يحدث :

### اثناء التنويم ؟!

أجمع علماء النفس على أن التنويم المغناطيسى يتضمن لونا من التأثير الاجتماعى يجعله أقرب لغسل المخ • وقد فسروا عدم الشعور بالألم عند وخر الوسيط بالابر بالاندماج فى الدور فالوسيط المغناطيسى أو المستهدف يكون عادة منزها لتنفيذ الأوامر التى تصدر اليه من القائم بتنويمه • وهو لا يشعر بالألم تحت تأثير هذه الرغبة العارمة التى نستحوذ عليه •

وقد أثبت ( مارتىن أورن ) أستاذ علم النفس بجامعة بنسلفانيا ، وخير التنويم المغناطيسى منذ سنوات أهمية رغبة الوسيط فى الاندماج فى الدور بالنسبة لنجاح مهمة النوم المغناطيسى فقد قام بنفسه بتقسيم أحد الفصول الدراسية الى مجموعتين • ثم أوضح لاحدهما أن وقوع الوسيط فى النوم المغناطيسى يعنى اصابة ذراعه الأقوى بالعجز عن الحركة - وفق نظرية النصف الأقوى من الجسم - بينما شرح للجماعة الثانية كل



ما يتعلق بعملية التنويم المغناطيسى مع اغفال مسألة اصابة الذراع الأقوى بنوع من الشلل يفقدها القدرة على الحركة . ثم خلط المجموعتين . وجاء بخبراء فى التنويم من الخارج لاجراء التجارب دون علم مسبق بما أوصى به لكل فريق منهما .

فأثبتت التجربة أن المنومين ممن سبق أن أبلغوا بحكاية شلل الذراع الأقوى أصيبوا فعلا بالشلل . بخلاف الفريق الآخر الذى لم يتعرف على هذه الظاهرة بالذات من ظواهر التنويم .

كما أثبت مركز هلجارد للدراسات فى ستانفورد أن هناك ما هو أكثر من الاندماج فى الدور فى عملية التنويم المغناطيسى . فقد أمر عشرين طالبا ، قبوا خوض التجربة بوضع أيديهم حتى المرفق ( الكوع ) فى مكعبات الثلج . ثم قام هلجارد ومساعدوه بتنويم عشرة منهم . أبلغهم بعدها ، بأنهم لن يشعروا بأى ألم اذا ما وضعوا أيديهم فى الثلج مرة أخرى . ثم أبلغ نفس الرسالة للنصف الآخر . لكن قبل تنويمهم . فماذا كانت النتيجة ؟!

تحمل الفريق الأول ، ممن تلقوا الايحاء وهم تحت تأثير النوم ، الألم بمعدل الضعف بالنسبة لمن جاءهم الوحي وهم فى وضع طبيعى - فى حالة يقظة .

وخلص هلجارد من ذلك الى أن الايحاء خلال عملية التنويم المغناطيسى يساهم فى تعديل الشعور بالألم وليس بسبب رغبة الوسيط فى ارضاء « المنوم » كما هو شائع .

وأجريت دراسات فى قسم الضغوط البيوفيزيائية بالمعامل الطبية . الخاصة بالفضاء ببلدة ( رايت باترسون ) فى أوهايو حول قدرة الطيارين على العمل فى حالات الطوارئ - الحر والبرد الشديدين .

أجريت التجارب على الطلبة وهم بداخل صناديق ساخنة . وصدرت اليهم الأوامر بالمشاورة فى أداء مهامهم بلا كلل أو هزل .

وقد نحوا فى مواصلة العمل لمدة ساعة تقريبا فى درجة حرارة ١٤٠ فهرنهايت - وأعلن أحد الطلبة أنه يشعر بالبرودة بالدرجة التى يشعر بها حارس حمام السباحة .

وبدراسة هذه الظاهرة توصل خبير علم النفس ( بيرى لندن ) الى أن تحمل درجات الحرارة القصوى أو البرودة القصوى لم يطرأ على بال من خسعوا للتجربة . وأن السويم له تأثيره الفعلى على أداء الجسم لوظائفه .

فقد ساهم ولا شك فى تقليل آثار الاجهاد الناجم عن التجمد أو القشعريرة أو دقات القلب • وشارك ( لندن ) زملاءه فى اجراء التجارب على ما يسمى بالصندوق البارد على المشاركين فى البرنامج فى كاليفورنيا - وجاءت النتائج مشابهة لنتائج التجارب على الصندوق الساخن •

كما كشفت دراسة أجريت فى المعاهد القومية للصحة أن السوييم المغناطيسى يفوق كثيرا على أقراص الفاليوم والاسبرين فيما يتعلق بالقدرة على تحمل الألم - كما تبين أنه يتفوق بنسبة - أقل من السابقة - على مفعول المورفين والوخز بالابر - فى هذا الصدد •

كما نجح التنويم المغناطيسى فى التخفيف كثيرا من آلام الوضع - بل وساهم فى مساعدة الامهات على الانجاب من خلال العمليات العنصرية - دون حاجة الى مخدر •

كما نبين أن السوييم مغناطيسيا بإمكانهم اطهار درجات من الفوه الخارقة لا تنأى بدونه • انضح ذلك مئات المرات أثناء ممارسة رياضته رفع الأثقال أو ( تصلب الجسم ) - أى تحويله الى كتلة شديدة الصلابة والتماسك •

بروى لنا الكاتب تجربة طريفة مر بها شخصيا تحت تأثير التنويم المغناطيسى • فقد مد جسده ورقد فوق ثلاثة مقاعد • وسرعان ما تحول جسده الى كتلة بالغة الصلابة بفضل احياءات السوييم • لم تتأثر هذه الدرجة من الصلابة حتى بعد سحب أحد المقاعد الثلاثة من تحته •

وكم كان سعيدا وهو يشعر بالقوة وعدم الخاذل والبأس شب ( سط ) وتقفز فوقه • وهى حالة ( بالطبع ) لم تكن لتحدث اطلاقا الا وهو تحت تأثير التنويم المغناطيسى •

### ايحاءات ما بعد التنويم :

ومن أخطر الآثار الجانبية لعمليات التنويم المغناطيسى امتداد مفعول الايحاء شهورا بعد احراء العملية • فقد تبين أن خبراء التنويم بمقدورهم من خلال الايحاء التحكم فى سلوك من تعرضوا للعملية لعدة شهور بعدها • تماما كما يحدث مع من يتعرضون لعمليات غسل الملح على السحو المخيف الذى ذكرته رواية « مرشح منشوريا » •

حيث كان من الميسور أن يتحول البطل الى ما يشبه الأموات بمجرد ذكر كلمة أو إشارة معينة ( كلمة السر ) •

ويستخدم الايحاء فى السوييم المغناطيسى فى حالات العلاج لتحقيق



رغبة الوسيط في النوم الهادئ ليلا • أو الاستعداد - دون فوتر - لدخول الامتحانات •

ويبدأ بإيحاء معين أثناء التنويم يعد بمثابة إشارة أو كلمة سر ، لما بعد التنويم • وقد ثبت أن التنويم لا ينجح ويستمر مفعوله بعدها شهورا إلا مع من يتوافر لديهم استعداد طبيعي للتنويم • وقد يذوى مفعوله سريعا بعد أيام مع غير المؤهلين للتنويم المعاطسى • أو غير المطابقين لمواصفاته التي سبق أن أشرنا إليها •

### العودة للطفولة :

وقد نجح التنويم المعاطسى في إعادة المؤهلين له طبيعيا الى سن الطفولة • حيث يسهل عليهم تذكر أسماء مدرسى الصف الأول ، والكثير من حوادث الطفولة ، مع اضافة الكثير من التفاصيل الحالية للحوادث الأساسية •

كما تبين أن بمقدور البعض - تحت تأثير التنويم طبعا - العودة الى سن الخامسة من حيث الكلام والسلوك • وهذه الردة يعجز الأسوياء عن تحقيقها • ولا ينجح عادة في تحقيقها سوى القابلين طبيعيا للإيحاء • ومن يسهل برمجتهم من خلال رد الفعل المنعكس الشرطى •

وقد كشفت التجارب العجب العجاب - فثناء تجارب الاريداد رجع أحدهم - وهو ألماني المولد - لسن السادسة • وبدأ يروى بالانجليزية الكثير من التفاصيل والقصص رغم أنه لم يبدأ في تعلم الانجليزية الا بعد بلوغه سن العاشرة •

### التنويم عن بعد :

لا يستوجب التنويم أن يكون المنوم مع الوسيط في نفس الغرفة • بل يمكن أن يتم ذلك على بعد عدة أميال • ويعد التليفزيون أحد وسائل التنويم عن بعد •

أجرى عالم النفس ( هيربرت شبيجل ) تجربة على التنويم عن بعد في كواومبيا ، قام خلالها بتنويم وسيطه من خلف دائرة تليفزيونية مغلقة في شقة تقع أسفل شقته بأربعة طوابع جلس فيها الوسيط مسرخيا فوق مقعده أمام شاشة الارسال التليفزيونى • ونجح في تنويم الوسيط بعد حوار دار بينهما كما لو كانا في غرفة واحدة •

كما أجرى هيربرت تجربة ثانية على شخص في الثلاثين من عمره •

أوحى خلالها لوسيطه بأن يديه متشابكتان • وفعلًا تشابكت أيدي الوسيط  
تنفيذًا لأوامر الموم • أمره الخبير عندها بأن يبقى كما هو دون حركة حتى  
يأتى بنفسه لمساعدته على فك تشابك يديه بضربة خفيفة على رأسه •  
وبالفعل لم تنفرج يدا الوسيط الا بعد وصول هيربرت ( رغم تأخره  
بعض الشيء ، بسبب التزاحم على المصعد ) وقيامه بضرب الوسيط بضربة  
طفيفة على رأسه كما أوحى له مسبقا •

أوضح الخبير هيربرت أن هذا اللون من التنويم عن بعد يصلح فى  
حالات كثيرة بينها :

– علاج المرضى – والتعليم الجماعى ( بشرط أن تصاحبه درجة من  
الاسترخاء الذهني ، مع وضع ضوابط صارمة فى حالة استخدامه عبر  
محطات الاذاعة العامة ) •

ولتحذيرات هيربرت أسباب وجيهة : ترجع فى بعضها لقيام أحد  
المذيعين فى بريطانيا منذ أعوام بممارسة قدراته على التنويم فى تنويم  
شريحة من المستمعين •

– وهى حادثة صاحبتهما ضجة عارمة انتهت بحظر استخدام التنويم  
بأى صورة من صوره فى الاذاعات المرئية أو المسموعة فى بريطانيا •

وهو حظر معمول به أيضا فى الولايات المتحدة بمقتضى قرار مماثل  
أصدرته رابطة المذيعين الأمريكين • ولايزال سارى المفعول خشية استغلال  
أى اذاعى لمهاراته • أو قدراته على ممارسة فن التنويم فى فرض درجة من  
الاسترخاء على الملايين من المشاهدين أو المستمعين • وهو أمر قد لا يبدو  
خطيرا باستثناء احتمال تزامن حدوثه مع بؤادر أزمة قومية تتطلب مواجهتها  
حشد كافة القوى والجهود دون تشتيت أو تبديد أو استرخاء من أى  
نوع •

### الأساليب الخفية •• فى التنويم

يقال عادة انك لا تستطيع أن تقوم بتنويم أحد دون ارادته • هذا  
صحيح قنيا – لكن عمليا يمكن تنويم أى فرد أو مجموعة من الأفراد دون  
ادراك منها عن هذا الموضوع •

نشرت الصحيفة الناطقة بلسان الرابطة الطبية الأمريكية مقالا حول

ممارسة هذا اللون من ألوان السويم مع طفل أصيب بحالة دعر قبل احراء  
حراحة لاستئصال الورز .

قال الصبي انه العملية تمت بموافقة الوالدين وقام جبر السحدير  
وهو على دراية بهن السويم قبلها بيوم بسويم الصغير . لعب بعدها مع  
الصغير لعبة يحنها . وقبل اعادته من عفونه أقنعه القائم بالسويم بأنه  
سحري الجراحة دون أن يشعر بأي ألم . ووعدته أن يلعبا معا نفس اللعبة  
قبل دخوله غرفة العمليات في اليوم التالي .

وفي اليوم التالي . وأثناء تواجده في غرفة العمليات أبدى الصغير  
رغبة في ممارسة نفس اللعبة . ونفذ الجبر وعده . لكن بعد تنويم الصغير  
وتخديره وإضافة شيء من العاز لجو الغرفة تمهيدا لاجراء الجراحة .

— ورد ذكر هذه الأساليب الحقبة في السويم في كتيب وضع حصيتها  
حول امكان استئصال السويم اللا ارادي في حالات السحق الجنائي مع  
المجرمين .

وعادة ما يضطر الأطباء . وبالذات أطباء الأسنان للحصول على  
« افقة المريض اذا ما دعت الضرورة للحوء الى السويم المعطيسي اعلاحة أو  
بمسببه من الألم . وعادة ما يتم تحقيق هذا الاتفاق في خلال الاوضاع  
والايحاء بعبارات منه منقاد . كالحديث عن ضروره تخديره . باسترمات  
أو المهدئات لتخفيف الشعور بالألم . أو مساعدته على تحقيق نوع من  
( الاسرخاء المصنط ) . ويبحثون في هذه الحالة لما يطلق عليه اسم  
( الاسترخاء المتقدم ) .

ويحذر ( هاري أورنز ) في شرحه لهذا اللون من التنويم من مخاطر  
« كركمات النعس » أو « النوم » أو « السويم المعطيسي » لمسههدف  
من العملية . فقد لاحظ أن النعس يخلط بين السويم المعطيسي . والنوم  
العادي — على سبيل الحفظ — ويستحسن في رأيه أن يكون الحوار بين  
الطبيب ومريضه . أو المنوم ووسيطه حول روعة ما قد يشعر به اذا  
ما أغمض عينيه . وراح في استرخاء بعيدة عن ضغوط الحياة لعدة  
دقائق .

وعادة ما يدعن المريض أو الوسيط دون مقاومة لأوامر طبيبه أو  
( مومه ) بشأن الاسترخاء لانجاح العلاج أو تحقيق المراد .

وعندما يقترح الطبيب أو مساعده على المريض أن يتخذ وضعا  
مريحاً وان يغمض عينيه ويترك عضلات فكيه في حالة اسرخاء تام يتحول

معها الطبيب أو الممارس بعدها في حوله شفاهه للتأكد من اسرخاء كوفه عضلات الحسم من الرأس حتى احمص القدمين . ومع انتهاء الجولة يكون كل بوصة في حسده « قد فقدت القدرة تماما على الحركة » يبدأ بعدها الطبيب أو الخبير في تعميق النوم لدى مريضه مع اقناعه من خلال العبارات الموحية بأنه قد راح في سبات عميق . وقد بات عاجزا عن فتح عينيه . ثم بعدها نقله الى المكان المناسب لعملية المسندة من وراء سويمه .

يقول ( هارى أرونز ) ان عملية استعادة النوم الى البقطة لا تتطلب من القائم بالعملية سوى ابلاغه بعبارة موحية . ولتكن على سبيل المثال ( سوف تسقط من هذا الاسرخاء المقدم فور الانتهاء من العد من واحد لخمسة ) ويصبح الخبير المذكور بالابتعاد عن كل ما يمكن أن ينير شكوك المريض حول تعرضه لعملية تنويم مغناطيسى - دون ارادته .

### التنويم الذاتى :

هل ترغب فى زيادة قدرتك على التحكم الذاتى ؟ أو تحمل الألم بسهولة ؟ أو التخلص من التوتر ؟ أو عدم انحراف المزاج ، أو الافلاع عن التدخين ؟ أو الابتعاد عن التهام المواد الدهنية ؟

يمكن ان يساهم التنويم المغناطيسى المألوف فى تحقيق هذه الاهداف لعدد كبير من الناس بفضل الاسعانة بالايحاء والتكرار . ويرى الكثير من الخبراء فى هذا المجال أن قيامك بالايحاء الذاتى قد يؤدي الى تحقيق المراد لزم من أطول .

ويمكن القيام بالتنويم الذاتى من خلال عدة سبل :

١ - كتهيئة المزاج على النحو الأمثل - ويتحقق ذلك من خلال عملية اسرخاء مقدم لكافة عضلات الحسم بدءا بالرأس حتى احمص القدمين ، كل ليلة ، ولمدة أسبوع .

٢ - ويمكنك أن تتلقى تدريبات من الخبراء على تنويم ذاتك . ثم تعمق النوم حتى الكمال .

ويؤكد لنا الخبير ( أرونز ) أن كل منا بمقدوره أن يجرى لنفسه عملية تنويم مغناطيسى ثلاث مرات يوميا . ويتم ذلك عادة من خلال الاسرخاء ذهنى والعضلى . وتحقق الأهداف اذا ما قام الشخص بتحديد بقعة على الجدار . ثم أخذ نفسا عميقا ( شهيقي ) خمس مرات . يبدأ بعدها العد التنازلى حتى واحد . ثم نفسا آخر ( زفير ) . ويتم



السويم من خلال عملية العد بشقيها - التصاعدي والتنازلي - وهي عملية لا تستغرق أكثر من خمس دقائق .

ويرى الخبير ( هارى أرونز ) أن عملية تعميق النوم يمكن أن تتم من خلال قيام المسهدف بتدوين قرار ببعض التحسينات اللازم إجراؤها على إحدى البطاقات - يتولى بعدها قراءة القرار خمس مرات .

ويقدم الخبير المذكور دورات تدريبية مقابل مائتي دولار لمن يرغب في تنويم نفسه ذاتيا . وتقوم فكرة التنويم الذاتي أساسا على محرد ترديد اشاره أو رقم كودى على غرار أساليب العلاج بالسمو الروحى . . ويمكن استخدامه بسجاح فى العلاج بالوخز بلابر على الطريقة الصينية .

استخدام التنويم فى

### العلاج الطبى والسلوكى :

ينوفى سنة آلاف أمريكى سنويا نتيجة مضاعفات التخدير أثناء العمليات الجراحية ، رغم ما يحققه الطب الحديث من معجزات . ومن هنا زاد اهتمام الأطباء باستخدام التنويم كمخدر محدود الأثر - وقد ثبت بالبراهين شبه القاطعة أن المريض قد يسمح لما يدور حوله فى غرفة العمليات كما ثبت أن بمقدوره إعادة كل ما ترمى الى أسماعه بل وبدقة كاملة اذا تم تنويمه مغناطيسيا قبل تخديره ودخوله غرفة العمليات . كما أجرى الأطباء تجارب ناجحة لاستغلال السويم المعطاسى كعامل مساعد للعقاقير التى تلتطف من آلام السرطان والتهاب المفاصل ( داء النقرس ) .

كما انتشرت دورات التدريب على التنويم الذاتى لمساعدة الأفراد على تجاوز الأوقات العصبية . بالإضافة لتخفيف الآلام ، الحادة الحادة لرتق الجراح ( غرز الخياطة ) ومناظير الشرج والمشانة والحنجرة ومجرى البول .

ويعد التنويم الذاتى أفضل السبل لمعاونة الحامل على وضع حنيتها دون ألم . أو بأقل قدر ممكن من الألم .

ويتم ذلك من خلال ممارسة عملية العد التصاعدي والتنازلي من واحد لستين ، مثلا وبالعكس - ولا يقتصر دور التنويم الذاتى على تخفيف آلام المحاض . بل يساهم أيضا فى التعجيل عدة ساعات بعملية الوضع - هذا بالإضافة لزيادة قدرة الحمل على التعاون مع طبيبتها أثناء الولادة



بما يساهم في خروج الجنين الى الحياة بشكل طبيعي دون حاجة لاستخدام المعدات والآلات الطبية ( المشارط والجفت وما أشبه ) .

كما ثبت أن بمقدور أطباء الأسنان اللجوء الى التنويم للتخفيف من الخوف الذي ينتاب المريض عادة عند خلع الضروس أو علاج اللثة المتقيحة .

وفي تقرير صدر عام ١٩٧٣ عن استخدام التنويم في خلع ضروس عدد من المرضى المصابين بأمراض الدم ممن في التاسعة والخمسين من أعمارهم \* يقول التقرير :

« أنه تم إبلاغ كل مريض بعد تنويمه أن هناك بعضاً من مكعبات الثلج في فمه . فاقنع بذلك . وبسؤاله عما اذا كان يشعر بوجود مكعبات للثلج في فمه أجاب بالإيجاب . كما أوحى لكل منهم بأن حراحة خلع الضرس قد لا تسفر عن حدوث أى نزيف . ونحقق ذلك . ولم تؤد عمليات خلع الضروس لايداع أى من المرضى المستشفى للعلاج من آثار النزيف بما قد يحتاجه من دم على سبيل التعويض » .

وما زال أطباء علم النفس مختلفين حول استخدام التنويم المغناطيسى في علاج المصطربين عاطفياً . فبعضهم يزعم نجاح التنويم المغناطيسى في شفاء بعض المرضى . والبعض الآخر يراه قد نجح في تحقيق الايحساء اللازم لتطويع السلوك \* وذهب البعض الى أبعد من ذلك . حيث زعموا نجاحه في مساعدة مدمنى التدخين على الاقلاع عن عادة التدخين . وحددوا موانع استخدامه في عدة حالات = مع المرضى نفسياً - والشواذ جنسياً . والمصابون بالبرود الجنسي نتيجة الخلافات الزوجية .

### التنويم في خدمة العدالة :

كشف المؤرخ والكاتب الروسى الكسندر سولزنشتاين خلال محاكمات الثلاثينات سيئة السمعة عن وجود كتيبة من خبراء التنويم المغناطيسى في الشرطة السرية السوفيتية .

كما تبين أن الشرطة الأمريكية كانت تلجأ في السبعينات لأساليب التنويم المغناطيسى في التحقيق مع عتاة المجرمين . وخوفاً من احتجاج المحاميين . واحتمالات مطالبهم بتعويضات لما يعرض له موكلهم . كانت الشرطة تلجأ الى اقناع المنيبين بأهمية هذا الباون من ألوان الاسرحاء المقدم للوصول الى ما قد يفيد التحقيق ، حتى تحصل على موافقتهم .

وتبدي أجهزة الشرطة في الوقت الراهن اهتماما كبيرا بالتنويم كوسيلة من وسائل التحقيق .

ويستخدم التنويم في مساعدة الشهود والضحايا بل وربما رجال الشرطة في استرجاع تفاصيل الحادث بدقة . كما يستخدم أحيانا لاسيضاح واستجلاء حجم الدقة فيما يرويهِ المشتبه فيهم ومعارفهم من أقاصيص حول الحادث موضع التحقيق .

ولاهمية التنويم في نشاط الشرطة . خلق رئيس شرطة مقاطعة ( سيد جويك ) بكنساس وظيفة خبير التنويم بإدارته . كما استعانت أكاديمية الشرطة في أورلاندو بفلوريدا بخدمات خبير زائر ، في أخلاقيات السويم المغناطيسى . كما فرضت إدارة الشرطة في ريد حفيد بيو جرسى دورة تدريبية في التنويم المغناطيسى على رجالها . وأضافت شرطة لوس أنجلوس على قواتها وحدة خاصة بالتنويم المغناطيسى مكونة من عشرات الحبراء . أطلق عليها اسم « فرقة سفينجالي » على سبيل الدعابة .

وبحلول عام ١٩٧٦ كانت هذه الفرقة الخاصة منهمكة في متابعة عشرات القضايا . وقد لعب الخبير ( هارى آرونز ) الذى سبق أن أشرنا إليه دورا رئيسيا في تدريب رجال الأمن على استغلال التنويم المغناطيسى . وقد تخرجت على يديه ، على مدى سنوات ، عشرات الدفعات من المخبرين في سو جرسى - بعد احتياز كل دفعة لدورتين تدريبيتين على الأقل .

وقطع المسافات لعقد البدوات في المدن . والإشراف على الفصول الدراسية التى أعدها للأطباء وخبراء علم النفس في التنويم المغناطيسى . وضمت قوائم تلاميذه : رؤساء الشرطة - والمستولن عن مخافرها - ورجال المباحث - والشرطة السرية - وأعضاء النيابة - والمحامين - وقد عين مساعدا له من رجال الشرطة السابقين في سومرفيل - بنيو جرسى .

وفى أواخر عام ١٩٧٤ نشرت ( نيويورك تايمز ) نبأ مفاده تطبيق السويم المغناطيسى مع شرطى من ( ليك وود ) بنيو جرسى ، لمساعدته في تذكر أرقام سيارة ارتكبت حادثا أمام عينيه . ومقرت دون أن يسجل أرقامها . قالت الصحيفة « ان التنويم ساعد الشرطى على تذكر ستة من الأرقام المدونة على لوحة السيارة . وكان ذلك كافيا بالإضافة لباقي المعلومات التى أمكن جمعها لتحديد موقع السيارة » .

كما لعب التنويم المغناطيسى دورا أساسيا في القاء القبض على المسموهين الثلاثة في حادث اختطاف الأتوبيس المحمل بالبلاد في كاليفورنيا عام ١٩٧٦ - فقد تذكر السائق تحت تأثير التنويم المغناطيسى

الأرقام الأحادية المسونة على لوحة السيارة التي استغلت في حادث الاحطاف . كما أدى الخوف من التسويم المغناطيسي الى اعتراف بعض المدنين أثناء التحقيقات بما ارتكبوه من جرائم . كما ساهم تطوع البعض لتسويمهم قبل استجوابهم في تبرئة ساحة الكثير من الأبرياء - وسين أن المومنين بمقدورهم الكذب . لكنهم ، وأيضا بفضل التسويم ، سرعان ما يبلغون ويمنعج أمرهم . كما اتضح أن المنوم مغناطيسيا يتحدث بطريقة أسرع من غير المنوم . ويعد صادقا من يتحدث بطلاقة ودون نلغش أثناء التحقيقات من المنومين مغناطيسيا .

ويجرى خير التسويم المغناطيسي عادة حوارا مع المجرم لاستجلاء الحقيقة تحت عدة مسميات منها : الطبيب - خير تنشيط الذاكرة - خير الاسترخاء - المحقق النفساني . . .

وفي إحدى نداوته روى ( آرونز ) عن تجربة طريفة مر بها تتعلق بصغير في السابعة عشرة تورط في جريمة سرقة بالاكرام . عرو بعدها في الاكتاب والصمت حتى ينست منه الشرطة . ثم لاح لأحدهم خاطر . فأعلن على مسامع الصغير المكثب أن والدته على وشك زيارته . وبصحته بممارسة لون من ألوان الاسترخاء المعسى حتى لا يقابلها وهو بهذه الدرجة من الاكتاب والكآبة .

ولم يمانع الصغير حين استدعى الخبير ( هارى آرونز ) لمساعدته . وأخذ ( آرنز ) يتحدث عن مزايا الاسترخاء ، وعلى رأسها اعادته لمرحه وحالته الطبيعية أثناء وجود والدته ثم طلب من الصغير معاونته لتحقيق الهدف المنشود ، واقترح أن يتم التعاون بالإجابة بحركة من اليد بنعم أو لا على كل سؤال يوجه اليه . ونحركت يد الصغير تجيب على كل سؤال . ثم اقترح الخبير أن يسترخى الصغير بإغلاق عينيه .

وواصل دردشته بنغمة تتسم بالاسترخاء لمدة عشر دقائق . بدأ بعدها في توجيه النصيح للصغير حول الطريقة المثلى التى يجب أن يعامل بها ولدته أثناء الزيارة . فهي لا شك جديرة باظهار بعض المشاعر والمراعاة .

يقول ( آرونز ) ، انه لاحظ اضطرابا تدريجيا في حركة تنفس الصغير بمجرد ذكر الوالدة « اذ ارتعشت يده . واحمر وجهه . وفجأه أجهش بالبكاء . وأخذ يصرخ » .

« كفى لا أقوى على المزيد - سأعترف بكل شيء » وفعلا اعترف بكل شيء .



أوضح الخبير معقبا على هذه التجربة « أن ما فعله لا يخرج عن نطاق كسر جموح العناد الذي سيطر على الصغير ، والذي يعد أحد الآثار الجانبية للتنويم اللا ارادى » .

واضطر الخبير الى اخراج الصغير من حالة الاسترخاء أو التنويم . ليحصل منه على اعترافات كاملة وهو فى حالة يقظة ، تصلح لتقديمها كأدلة أمام المحكمة التى لا تعترف رسميا بأى دليل يمكن الحصول عليه من خلال التنويم حيث لا يزال طريقا غير مشروع من طرق انتزاع الأدلة .

يختلف الأمر بالنسبة للجواسيس وأسرى الحرب . فهؤلاء لا يتمتعون بنفس الدرجة من الحماية التى يعم بها المشتبه فى أمرهم . وكثيرا ما يتم خداع هؤلاء بنصب الكمائن والشراك لاستدراجهم . أو تنويمهم للحصول على ما لديهم من معلومات .

والحق أن القادة العسكريين كثيرا ما نعموا باستغلال التنويم المغناطيسى فى ترويد رجالهم بقدرات خارقة لخوض المعارك وتحمل قسوتها فى بسالة .

كما عرف عن الجيش الأمريكى نجاحه فى تنويم جنود المراسلات . وقد اعترف ( ايسست بروكسى ) عالم النفس الشهير الحاصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد ، والأسناد بجامعة ( رودز ) أنه قام بنفسه بأعداد العديد من هؤلاء الجنود ( المراسلة ) من خلال التنويم المغناطيسى أثناء الحرب العالمية الثانية . وأكد أن حندى المراسلة الموم مغناطيسيا يمكن اعتباره حصنا منيعا يتعذر اختراقه بكافة أساليب التعذيب التى يمكن أن يمارسها العدو بعكس غير الموم .

وكانت العملية تتم بشكل نمطى على النحو التالى :

- يبدع الجندى المراسلة أنه سيكلف بمهمة روتينية لتلقى رسالة . يقوم بعدها ( ايسست بروكسى ) بوضعه تحت تأثير التنويم المغناطيسى موضحا له أن شخصين فقط فى العالم بمقدورهما تنويمه . هو شخصيا ( ايسست بروكسى ) + والمكلف المراسلة بالتوجه اليه . ولبكن على سبيل المثال :

« الكولونيل براون » . وكلاهما فقط دون باقى البشر يعرفان كلمة السر ولبكن « القمر ساطع » على سبيل المثال . وبفضلها يستطيع كل منهما الولوج الى داخل تلافيف مخه بعد احباط مفعول التنويم لتلقى رسالة أو ابلاغ أخرى . يعيدانه بعدها للتنويم مرة أخرى .

وبعد أن يعرف المراسلة خطوات ومراحل المهمة التي هو مقدم على تنفيذها • يتولى ( ايسست بروكسى ) ابلاغه بالرسالة السرية شفاهة •

وباستخدام ايجاء ما بعد التنويم ، يقوم بمحو الرسالة من ذاكرته • وعندما يصل المراسلة الى حيث يقيم الكولونيل براون - شرقا كان أم غربا - لتلقى الرسالة المطلوب نقلها • يقوم الكولونيل بالفعل بابلاغه بالرسالة • يتولى بعدها تنويمه مرة أخرى بعد تكرار كلمة السر التي اتفقوا على أن تكون « القمر ساطع » - وتحت تأثير التنويم يقوم « المراسلة » بابلاغ الرسالة السرية • وتلقى رد سرى - يتم بعدها باستخدام الايجاء محو الرسالة من ذاكرته واعادته الى مسكنه •

وقد ظلت المخابرات الأمريكية زهاء عشرين عاما بجرب ، وتستخدم مختلف أنماط التحكم فى السلوك • وكان التنويم + الاستعانة أحيانا بالعقاقير أبرز هذه الأساليب •

تناولت رواية « سلوك كاندى جونز » للكاتب « دونالد بن » قضية استخدام المخابرات الأمريكية للعقاقير + التنويم المغناطيسى للتحكم فى سلوك المطعة • وقدم « هيربرت شبيجل » الرواية بمقدمة مثيرة •

« وكاندى جونز » هوديل حسناء سابقة - عملت لحساب المخابرات الأمريكية عدة سنوات قامت خلالها بنقل مئات الرسائل السرية لعشرات الدول • وقد تميزت باستعداد بادر للتنويم • حتى انها كانت تغرق فى سبات عميق بمجرد ذكر اشارة ما : « كانبغات وميض من الضوء » وكانت عادة تفقد الذاكرة أثناء استغراقها فى النوم العميق •

وتقول رواية ( دونالد بن ) ان الحسناء ( كاندى ) كانت قد تعرفت خلال الحرب العالمية الثانية على وسيط للمخابرات الأمريكية • وقد شكك من ألم معين يتأبها من حين لآخر خلال دردشة مع هذا الصديق • فقام الصديق الذى تبين أنه من خبراء التحكم فى نشاط المخ - باعطائها جرعات من فينامين مزود بمحدر مع تنويمها مغناطيسيا - وخلال وقوعها تحت تأثير العقاقير والتنويم تمكن من شطر شخصيتها الى نصفين • وأطلق على الشخصية الجديدة - التى بدت أكثر تكاملا من الشخصية القديمة بعد تزويدها بباروكة وحواز سفر - اسم « آرلين » • وهو اسم احدى صديقات كاندى من أيام الطفولة • تولى بعدها تكليف « آرلين » بمهام المراسلة لحساب المخابرات الأمريكية • تقول الرواية ان زوج ( كاندى ) - الذى تبين أنه كان قد تلقى تدريبات فى التنويم المغناطيسى - اكتشف بمحض الصدفة ( انفصام الشخصية ) الذى فرض على زوجته • ونجح فى علاجها.



بدءا ببخْلِصها من الأرق الحاد - أحد مفاتيح انصِمام الشخصية -  
بالاستعانة بما تعلمه في دنيا التنويم المغناطيسى .

### التنويم فى خدمة التجارة والدين والرياضة :

تبين أثناء تأسيس مؤسسة بحثية للاعلان منذ عقدين من الزمان  
استغلال التنويم المغناطيسى فى عمليات استطلاع الرأى التى تجرى بين  
الجمهور حول قضية ما أيا كان خطها من الأهمية . يستوى فى ذلك أن  
تكون حول صياغة اعلان ما أو الترويج لسلعة من السلع - كما تبين أن  
أحدى وكالات الاعلان ، على الأقل ، كانت فى الماضى ، تستخدم أحد خبراء  
التنويم المغناطيسى ضمن فريق الباحثين التابع لها .

وبين أيضا أن استخدام البرامج التليفزيونية لمشاهير النجوم فى  
البرامج الاعلانية الموجهة للأطفال لا يحلو من ممارسة لون من الضغط يدخل  
فى نطاق التنويم المغناطيسى . خاصة اذا ما طُل حديث الحجم عن دقِقة .  
وكان موجهها طوال الوقت للصغار .

ظل الأمر كذلك حتى نجحت منظمة سائية لحماية الصغار عام  
١٩٧٣ فى استصدار أمر من رابطة الاذاعيين بحظر استغلال المشاهير فى  
الاعلانات التجارية التى تدس خلال برامج الأطفال .

كما لحأت بعض المؤسسات الى التنويم المغناطيسى لزيادة حجم الحماس  
والثقة بالنفس لدى فئة الباعة . وتبين أيضا أن محترفى إعادة تشكيل  
شخصيات الأفراد لجأوا الى التنويم المغناطيسى لتدريب مندوبى التأمينات على  
تأدية مهامهم على النحو الأمثل .

وكثيرا ما رعم الملاحدة أن التنويم المغناطيسى يعد عنصرا رئيسا فى  
المواعظ الدينية بل ويعد أحد أعمدة العلاج شالايمان والعقيدة .

قال ( كالفيرت شتين ) أحد خبراء الأعصاب أثناء دراسة للتنويم  
المغناطيسى « بمقدور رجال الدين فى زماننا الحالِ تخدير مرضاهم وعلاجهم  
بغمس الأيدى فى مياه الآبار والعبون المقدسة وغيرها من الطقوس الدينية  
التي تعيد للأذهان ما كان يحدث فى الماضى . وبالذات فى دور العبادة  
الشهيرة » .

وأصدرت دار باور للنشر فى ساوث أورانج بنىو جرسى كتابين حول  
هذه القضية بالعناوين التالية :

« الجوانب الدينية للتنويم المغناطيسى » و « أساليب استخدام التنويم فى الريف » .

كذلك أصدرت نفس الدار مؤلفا ثالثا حول « استخدام التنويم المغناطيسى فى دنيا الرياضة » .

كما كشف عالم النفس (بيرى لندن) الأستاذ بجامعة ساوث كارولينا عن استخدام التنويم فى تدريب الرياضيين استعدادا للمباريات الكبرى بهدف تحسين الأداء .

وأثبت التجارب نجاح التنويم فى تحقيق هذا الهدف . وقد أشارت إحدى صحف (نيو أورليانز) الى مزايا التنويم وقدراته فى تحسين أداء اللاعبين . وذلك استنادا لما ورد فى التقارير التى طرحت للبحث فى المؤتمر السنوى الرابع عشر لرابطة السويم المقدم للأعراض الأخلاقية .

أكدت هذه التقارير على أهمية التنويم فى زيادة حماس اللاعبين وتحسين قدراتهم على التركيز والتنسيق . وقال الخبير (هارى آرونز) « ان التنويم يمكن استغلاله فى تحسين الأداء بالنسبة لكافة أنواع الرياضة » . ورفض ما يردده بعض خبراء علم النفس عن احتمالات تجاوز اللاعب لحدود الأمان أثناء وقوعه تحت تأثير التنويم . مؤكدا أن كل ما يحتفظ بداخله بجهاز ذاتى للأمان حفاظا على النفس .

وأعرب الخبير (بيرى لندن) عن اعتقاده بأن التنويم قادر على زيادة تحفيز الأشخاص وإثارة بواعثهم لتحقيق الأهداف المأمولة . وهى قضية شغلت بال الكثير من الخبراء ولا زالت .

ولا يعد السويم حتى الآن فى عداد العلوم وان كان لا يزال عالما مسحورا مليئا بالأسرار التى يسبل لها لعاب الباحثين . وان كان استغلاله من جانب الاخصائيين فى العلاج يعد درجة من درجات التقدم على الطريق .

هذا فى الوقت الذى يحظر فيه القانون استخدام التنويم المغناطيسى سرا أو غلابة للحصول على اعترافات ممن يشتبه فى أمرهم - أثناء التحقيقات الجنائية .

وتحظر المؤسسات الرسمية بشدة استغلال التنويم اللاإرادي إلا في حالة الحصول على موافقة الوالدين . كما يجب قصر استغلال إحياءات ما بعد التنويم في حدود لا يمكن تخطيها - باستثناء الجواسيس وجنود المراسلة - ويجب حظر جميع البرامج الإذاعية والتليفزيونية العامة التي تستخدم أساليب التنويم المعنطيسي . مع جواز استغلال هذه الأساليب في الدوائر التليفزيونية المعلقة بشرط أن يسبقها إعلان واضح لا لبس فيه .

تمت ترجمة الجزء الأول من الكتاب

بعون الله وفضله

زينات الصباغ

يوليو ١٩٩٣





### نبذة عن المؤلف :

فانس بكارد من رواد الجيل المعاصر من مثقفي أمريكا ،  
ينشده عالما أفضل يخلو من القهر والبطش والظلم .  
ويمجد انسانية الانسان . وتدور أبحاثه حول اتجاهات  
المجتمع المعاصر وطموحاته . وتشغله قضية ( الانسان  
الأسير في مجتمع حر ) . وقد ضمنها كتباً عديدة واسعة  
الرواج . نذكر منها على سبيل المثال : « الأيدي الخفية »  
« صانعو الضياع » « متسلقو الهرم » « المجتمع العاري »  
« أمة مو الغرباء » - « تيه الجنس » - « عشاق  
السلطة » وهو من أهالي بنسلفانيا . تخرج في كليه  
الصحافة بجامعة كولومبيا . ولقى . ومازال يلقي  
المحاضرات . وينشر الأبحاث حول بصمات المجتمع  
المعاصر على هوية الفرد .

### نبذة عن المترجمة :

زينات محمد أحمد الصباغ ، صحفية بأخبار اليوم ،  
ومن مؤلفاتها ، بقايا حب ( ديوان ) ، ونزهة فكرية  
بين أوراق منسية ( دراسات ) وجارتني حتشبسوت  
( قصص قصيرة ) ، وقد ترجمت أعمالاً كثيرة منها :  
ملف الضحية والجلاد ( تادوز فالينخوفسكى ) ،  
وتجارة الجنس في أمريكا ( جاري جوردون ) .



## اقرأ في هذه السلسلة

أحلام الاعلام وقصص أخرى	برتراند رسل
الالكترونيات والحياة الحديثة	ي . رادونسكايا .
نقطة مقابل نقطة	الدس هكسلى .
الجغرافيا فى مائة عام	ت . و . فريمان
الثقافة والمجتمع	رايموند وليامز
تاريخ العلم والتكنولوجيا ( ٢ ج )	ر . ج . فوربس
الأرض الغامضة	ليستر ديل راى
الرواية الانجليزية	والتر المن
المرشد الى فن المسرح	لويس فارجاس
آلهة مصر	فرانسوا دumas
الانسان المصرى على الشاشة	د . قدرى حفى وأخرون
القاهرة مدينة ألف ليلة وليلة	أولج فولكف
الهوية القومية فى السينما العربية	هاشم النحاس
مجموعات النقود	ديفيد وليام ماكدونالد
الموسيقى - تعبير نفسى - ومنطق	عزيز الشوان
عصر الرواية - مقال فى النوع الأدبى	د . محسن جاسم الموسوى
ديلان توماس	اشرف س . بى كوكس
الانسان ذلك الانسان الفريد	جون لويس
الرواية الحديثة	بول ويست
المسرح المصرى المعاصر	د . عبد المعطى شعراوى
على محمود طه	أنور المعداوى
القوة النفسية للآهرام	بيل شول وأدنبيت
فن الترجمة	د . صفاء خلوصى
تولستوى	رالف ثى ماتلو
ستندال	فيكتور برومبير
رسائل واحاديث من المنفى	فيكتور هوجو
الجزء والكل ( محاورات فى مضمار الفيزياء الذرية )	فيرنر هيزنبرج
التراث الغامض ماركس والماركسيون	سيدنى هوك
فن الأدب الروائى عند تولستوى	ف . ع أدنيكوف
أدب الأطفال	هادى نعمان الهيتى
أحمد حسن الزيات	د . نعمة رحيم العزاوى
اعلام العرب فى الكيمياء	د . فاضل أحمد الطائى

فكرة المسرح

الجحيم

صنع القرار السياسى

التطور الحضارى للانسان

هل نستطيع تعليم الاخلاق للأطفال ؟

قريبة الدواجن

الموتى وعالمهم فى مصر القديمة

النحل والطب

سبع معارك فاصلة فى العصور الوسطى

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ازاء

مصر ١٨٣٠ - ١٩١٤

كيف تعيش ٣٦٥ يوما فى السنة

الصحافة

اثر الكوميديا الالهية لدانتى فى الفن

التشكيلى

الادب الروسى قبل الثورة البلشفية

وبعدها

حركة عدم الانحياز فى عالم متغير

الفكر الأوروبى الحديث ( ٤ ج )

الفن التشكيلى المعاصر فى الوطن العربى

١٨٨٥ - ١٩٨٥

القنشة الأسرية والأبناء الصغار

نظريات الفيلم الكبرى

مختارات من الأدب القصصى

الحياة فى الكون كيف نشأت واين توجد؟

حرب الفضاء

ادارة الصراعات الدولية

الميكروكمبيوتر

مختارات من الأدب اليابانى

تاريخ ملكية الأراضى فى مصر الحديثة

اعلام الفلسفة السياسية المعاصرة

كتابة السيناريو للسينما

الزمن وثقافته

أجهزة تكييف الهواء

فرتسيس قرجون

هنرى باربوسى

السيد عليوة

جاكوب برونوفسكى

د<sup>٠</sup> روجر ستروجان

كاتى ثير

أ<sup>٠</sup> سبتسر

د<sup>٠</sup> ناعوم بيتروفيتش

جوزيف داهموس

د<sup>٠</sup> لينوار تشامبرز رايت

د<sup>٠</sup> جون شندلر

بيير البير

الدكتور غبريال وهبه

د<sup>٠</sup> رمسيس عوض

د<sup>٠</sup> محمد نعمان جلال

فرانكلين ل<sup>٠</sup> باومر

شوكت الربيعى

د<sup>٠</sup> محيى الدين أحمد حسين

تأليف : ج<sup>٠</sup> دادلى اندرو

جوزيف كونراد

طائفة من العلماء الأمريكيين

د<sup>٠</sup> محمد أسعد عبد الرؤوف

د<sup>٠</sup> السيد عليوة

د<sup>٠</sup> مصطفى عنانى

صبرى الفضل

جابريل باير

أنطونى دى كرسبى

وكتيث هنتوج

دوايث سوين

زافيلسكى ف<sup>٠</sup> س

ابراهيم القرضاوى

الخدمة الاجتماعية والانضباط الاجتماعي  
سبعة مؤرخين في العصور الوسطى  
التجربة اليونانية  
مراكز الصناعة في مصر الإسلامية  
العلم والطلاب والمدارس

الشارع المصري والفكر  
حوار حول التنمية الاقتصادية  
تبسيط الكيمياء  
العادات والتقاليد المصرية  
التذوق السينمائي  
التخطيط السياحي  
البلور الكونية

دراما الشاشة ( ٢ ج )

الهيروين والايذز  
صور افريقية  
نجيب محفوظ على الشاشة  
الكمبيوتر في مجالات الحياة  
المخدرات حقائق اجتماعية ونفسية  
وظائف الأعضاء من الألف الى الياء  
الهندسة الوراثية  
تربية اسماك الزينة  
كتب غيرت الفكر الانساني  
الفلسفة وقضايا العصر ( ٣ ج )

الفكر التاريخي عند الاغريق  
قضايا وملامح الفن التشكيلي  
التغذية في البلدان النامية  
بداية بلا نهاية

الحرف والصناعات في مصر الإسلامية  
للـكـوـن

حوار حول النظامين الرئيسيين  
الارهاب  
اخصائون

بيتر . رداى  
جوزيف داهموس  
س . م بورا  
د . عاصم محمد رزق  
رونالد د . سمبسون  
و تورمان د . اندرسون  
د . أنور عبد الملك  
والت روستو  
فريد س هيس  
جون يوركهارت  
آلان كاسبيار  
سامى عبد المعطى  
فريد هويل  
شاندرا ويكراما ماسم  
حسين حلمى المهندس  
روى روبرتسون  
دور كاس ماكلينتوك  
هاشم النحاس  
د . محمود سرى طه  
بيتر لورى  
بوريس فيدروفيتش سيرجيف  
ويليام بينز  
ديفيد الدرتون  
أحمد الشنوانى  
جمعها : جون . ر . بورر  
وميلتون جولد ينجر  
أرنولد توينبى  
د . صالح رضا  
م . ه . كنج وآخرون  
جورج جاموف  
د . السيد طه أبو سديره  
جاليليو جاليليه  
أربك موريس ، آلان هو  
سيريل الدريد



القبيلة الثالثة عشرة

التوافق النفسى

الدليل البيليوجرافى

لغته الصورة

الثورة الاصلاحية فى اليابان

العالم الثالث غدا

الانقراض الكبير

تاريخ النقود

التحليل والتوزيع الاوركستراالى

الشاهنامة ( ٢ ج )

الحياة الكريمة ( ٢ ج )

كتابة التاريخ فى مصر ق ١٩٠

قيام الدولة العثمانية

العثمانيون فى اوربا

مختارات من الآداب الآسيوية

التمثيل للسينما والتليفزيون

سقوط المطر

صناع الخلود

دليل تنظيم المتاحف

كتب غيرت الفكر الانسانى ( ٣ ج )

الحملة الصليبية الاولى

رواد الفلسفة الحديثة

جماليات فن الاخراج

الكنائس القبطية ( ٢ ج )

ترانيم زرادشت

النقد السينمائى الأمريكى

الاتصال والهيمنة الثقافية

رحلات فارتيم

التاريخ من شتى جوانبه ٣ ج

مصر الرومانية

السينما الخيالية

السينما العربية من الخليج

الى المحيط

أوثو كيفستلر

توماس ١ • هاريس

مجموعة من الباحثين

روى أومز

ناجى متشيو

بول هاريسون

ميكائيل ألبى

جيمس لفلوك

فيكتور مورجان

اعداد محمد كمال اسماعيل

الفردوسى الطوسى

بيرتون بورتر

جاك كرابس جونيور

محمد فؤاد كوبريلى

بول كونر

اختيار واعداد صبرى الفضل

توتى بار

نادين جورديمر وآخرون

موريس بيربراير

آدامز فيليب

أحمد الشنوانى

جوناثان ريلى سميث

ريتشارد شاخت

زيجمونت هبتر

الفريد • ح • بتلر

اعداد • د • فيليب عطية

ادوارد مرى

هربرت شيلر

الحاج يونس المصرى

ستيفن اوزمنت

نفتالى لويس

بيتر نيكوللز

اعداد مونتى براخ وآخرون

## تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف •
- مكتبة الهيئة •
- المعرض الدائم للكتاب بمقر الهيئة •
- منافذ التوزيع في أماكن وفروع الثقافة الجماهيرية وهي  
كما يلي :

— الوادي الجديد •• الداخلة والخارجة •

— البحيرة •

— المنيا •

— دمياط •

— فارسكور •

— القليوبية ( بنها ) •

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٢٣٣٦ / ١٩٩٤

---

ISBN — 977 — 01 — 3687 — 5



مكتبة قطر الوطنية

QATAR NATIONAL LIBRARY

عضو في مؤسسة قطر

Member of Qatar Foundation

QATAR NATIONAL LIBRARY



3 9999 00810 852 2



يقحمنا الكتاب الحالى فى سباق محموم فى عالم تقف فيه شعيرات  
رؤوسنا فرعا .. عالم تنبأ به الكاتبان البريطانيان: جورج اورويل فى  
روايته (عام ١٩٨٤) والدوس هكسلى فى روايته (عالم جديد شجاع)  
وهو عالم الشمولية الدكتاتورية الفاشمة القادرة على سحق روح الفرد  
بلا رحمة أو هوادة كما تصوره اورويل. أو عالم هكسلى الذى يدور  
حول مسائل التفريخ البشرية فى ظل ديكتاتورية أكثر تعقيدا وشراسة  
تطمس هوية الافراد. وتتحكم فى سلوكهم قبل خروجهم من الارحام  
وبعدها لا تتورع عن استخدام كل السبل لتحقيق غرضها